البصرة

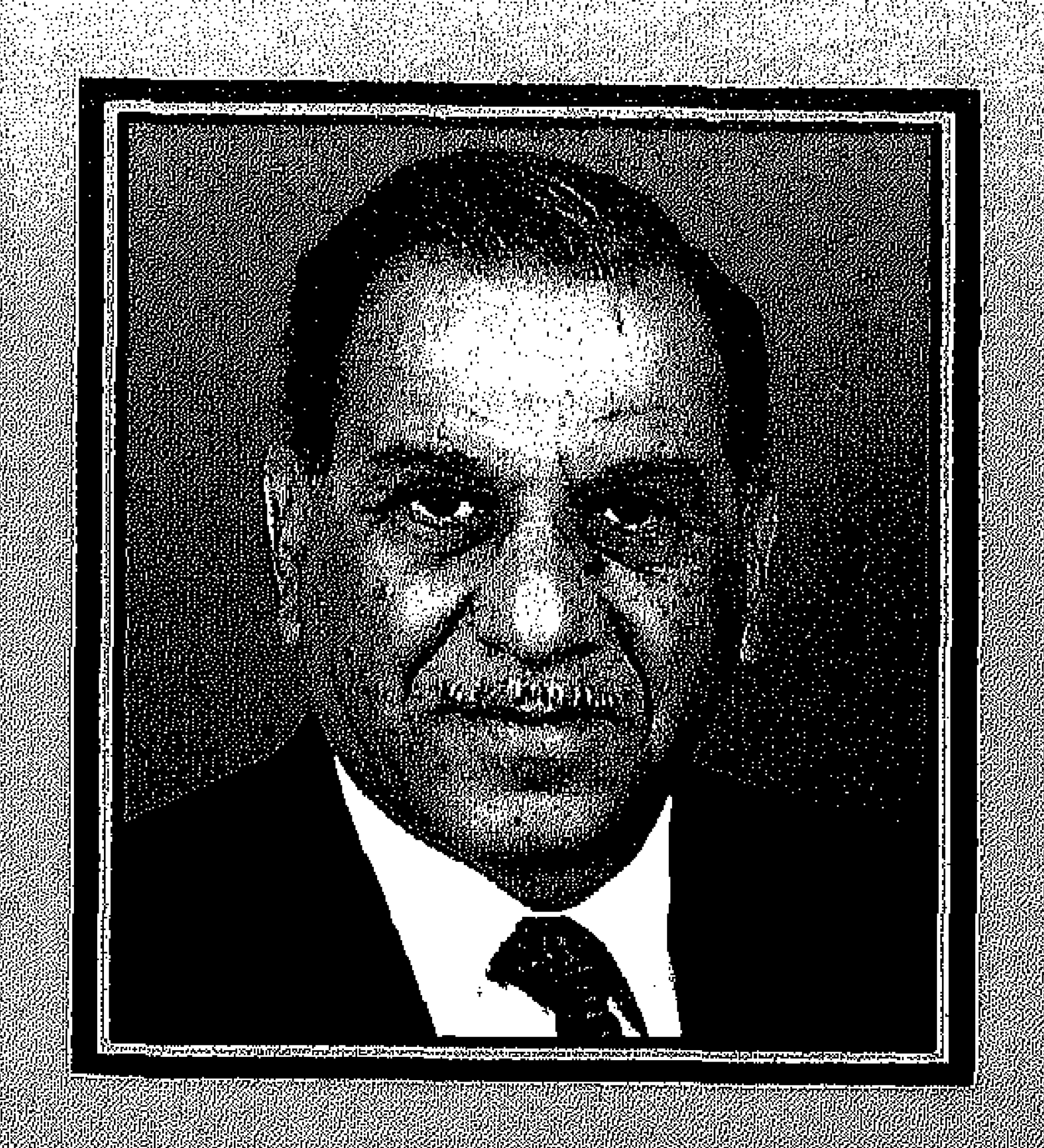
خلال التنقيب والصيانة

لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨٥



الدكتور عبدالستار العزاوي

خبير الترميم والصيانة



الدكتور عبد الستار العزاوي

- ولد في بغداد 1935 منطقة الفضل - محلة العزة.
- ينتسب الى عشيرة العزة - فخذ آلبو عواد - سكنة منطقة العظيم وديالى.
- أكمل الدراسة - الابتدائية، المتوسطة والثانوية في بغداد.
- حصل على بكالوريوس في الاثار العربية الاسلامية من جامعة بغداد 1959 - 1960.
- حصل على الدكتوراه في العمارة العربية الاسلامية من جامعة ليون - فرنسا 1974 - 1975.
- عمل امين متحف، باحث علمي في مديرية الاثار العامة.
- مدير عام لاثار ومتاحف المنطقة الجنوبية، والشمالية.
- رئيس هيئة التنقيب والصيانة والمسح الاثاري لمواقع ومدن اثرية تراثية والاشراف على مشاريع انقاذية للاثار.
- خبير الاثار العربية الاسلامية - فن العمارة والصيانة.
- يعمل حالياً خبير الترميم والصيانة في الشارقة - دولة الامارات العربية المتحدة منذ 5/ 5/ 1990.
- له مؤلفات ودراسات منشورة منها:
- مقالات لاعمال التنقيب الترميم والصيانة والمسح الاثاري لطرق القوافل - في مجلة سومر.
- كتاب الترميم والصيانة للمباني الاثرية والتراثية - دبي 1991.
- كتاب مئذنة عنه الاثرية تركيبها وصيانتها - عجمان 1992

البصرة

خلال التنقيب والصيانة

لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨٥

الدكتور
عبدالستار العزاوي
خبير الترميم والصيانة

والله الموفق . .

طبع على نفقة المؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الفتح ٤٨ الآية ١)

البصرة

دراسة علمية وعملية

خلال التنقيب والصيانة

إهـداء الى ...

ولدي هشام ..

اعتزازاً بإعجابه ومحبته

لآثارنا وتراثنا ومتابعة

مواقعها ودراستها مستقبلاً ..

شكر وتقدير

نقدم شكرنا وتقديرنا لجميع من ساعدنا على إنجاز هذا الكتاب، ونسأل الله العلي القدير النجاح والتوفيق للجميع:

أولاً: مديرية آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية (لعام ٨٠ – ١٩٨٥) وجميع الموظفين والعاملين ضمن هيئتنا:

١ – السيد / حلمي عباس حميد – مديرية التحريات الأثرية – عضواً

٢ – السيد / شاكر جاسم – مسؤول متحف البصرة – عضواً

٣ – السيدة / أمل حسين – منقب آثار – عضواً

٤ – السيدة / بشرى داود – منقب آثار – عضواً

٥ – السيد / حميد فالح – كاتب استعلامات المتحف – محاسباً

ثانياً: هيئة التنقيب السابقة:

١ – الدكتور / كاظم الجنابي

٢ – السيد / خالد خليل حمودي

٣ – السيد / عبد الكريم الدليمي

والله الموفق

الدكتور

عبد الستار العزاوي

مدير عام آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية

رئيس الهيئة

البصرة ١ / ٢ / ١٩٨٤

المقدمة

مدينة البصرة أول مدينة عربية اختطها العرب وأصبحت قاعدة لهم في الانطلاق لتحرير المناطق الأخرى ونشر الدين الإسلامي.

ولأهمية البصرة ودورها في مجال الحضارة العربية حيث تأسست في العصر الراشدي ١٤هـ واستمر السكن فيها وتطورت بالتوسع والاتصال وارتبطت بها شبكة الطرق التجارية البرية والبحرية. كما اشتهرت بجوانبها الثقافية (كمدارس النحو ومربدها).

وبعد التوسع العمراني الحديث وزيادة التجاوزات على مواقع البصرة القديمة وظهور الرغبة لذوي الاختصاص (بالحضارة العربية الإسلامية) ولأهمية فترة مدينة البصرة، ولقلة المعلومات عن الفترات الحضارية الأولى للعصرين الراشدي والأموي في بلاد الرافدين إضافة إلى ما ظهر في مواقع مهمة (الكوفة، واسط ومواقع أخرى).

قامت هيئات آثارية للتنقيب وتوضيح حقائق مدينة البصرة وتخطيطها لأهمية تلك الفترة في تاريخ الحضارة العربية خاصة الفترة الأموية في العراق. ومن المؤسف حقًا أنه لم تظهر نتائج تلك الأعمال

سواء ما كان منها لجامعة البصرة أو مديرية الآثار القديمة خلال الستينات.

وشكلت المؤسسة العامة للآثار والتراث في سنة ١٩٧٨ هيئة للتنقيب والصيانة في مدينة البصرة وقامت فعلا بحل مشاكل التجاوزات وتحديد مناطق من بقايا مدينة البصرة في قضاء الزبير، وعملت تنقيبات واستظهرت اسس مبانٍ أطلق عليها (قصور) وشملت أعمالها بعض الترميم والحماية لتلك الأسس. وأرسلت اللقى الأثرية الى مخازن المؤسسة ولم تظهر تقارير علمية لنتائج التنقيب أو دراسات حول تلك الأعمال.

وفي سنة ١٩٨٠ بعد تأسيس مديرية آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية ومقرها البصرة تم تشكيل هيئة التنقيب والصيانة الآثارية لمدينة البصرة يرئسها المدير العام (اختصاصي فن العمارة العربية الإسلامية) وقامت الهيئة بالاستمرار في التنقيب لتلك الوحدات السكنية وتسجيل اللقى الأثرية وعمل مسوحات لضبط الخرائط والتوثيق بالصور والتقارير الأولية لتثبيت هوية تلك النتائج لأول مدينة عربية إسلامية.

وقد قدمنا تقارير أولية لغرض النشر في مجلة المديرية (سومر) حول مدينة البصرة ونتائج أعمالنا، آملين نشرها للتوضيح ولاعتبارها المصدر الأول للدراسة لتلك الفترة ولهذه المدينة.

ونحاول في هذا الكتاب استظهار ما يمكن توضيحه عن نتائج أعمالنا للتنقيب والصيانة وتقديم فكرة عن فترة مدينة البصرة من خلال تلك النتائج كالأسس أو اللقى الأثرية.

كما نؤكد بأن مسؤوليتنا في التنقيب والصيانة لمدينة البصرة تنحصر

في الفـتـرة من (١٩٨٠ - ١٩٨٥) وهي فـتـرة مكوثنا في ادارة المديرية واشرافنا على أعمال الهيئة أما الفترة اللاحقة فلا تقع نتائجها علينا.

وفي الختام نأمل جاهدين بعد ذلك، الالتفات الى موضوع (تنقيب وصيانة البصرة) وما حل بها، ان تحظى باهتمام جيل المستقبل لتأمين حقائق مدينة البصرة للحفاظ على حالتها وعدم ضياع دورها الحضاري كونها مدينة تحمل سمات عربية اسلامية اصيلة.

ونقدم اعتذارنا للقارىء عن التقصير والخطأ أو قلة المعلومات، خاصة المخططات والصور حيث يتم انجاز ونشر هذا الكتاب اثناء عملي في مدينة الشارقة بالاعتماد على المتواجد من قصاصات او هوامش وبعض المخططات آملين إعادة طبعه واستكماله بالدراسة والتوثيق. ونطلب السماح والعفو عن الخطأ والنسيان ومعذرة عن قلة بعض المعلومات، ونقدم شكرنا وتقديرنا لمن سبقنا بالتنقيب والصيانة من المختصين المخلصين والمغفرة لنا والله غفور رحيم.

الدكتور

عبدالستار العزاوي

الشارقة ١/٢/١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسيس مدينة البصرة

مدينة البصرة(١)، أول مدينة عربية إسلامية تأسست في جنوبي

(١) **البصرة**: معنى الاسم، يذكر البكري (هي الحجارة الرخوة تضرب بالبياض، بين العقيق واعلى المربد، حجارة رخوة وهو الموضع الذي يسمى الحزيز) معجم ما استعجم ١ / ٢٥٤، والحزيز يذكره ياقوت (الحزيز: موضع بالبصرة) ٢ /٢٥٧، ويذكر الحربي (البصرة مشتقة من الارض الغليظة... فيها حجارة بيض، تقطع حوافر الدواب.. البصرة ارض غليظة تنبت القصة) المناسك ٥٧٢.

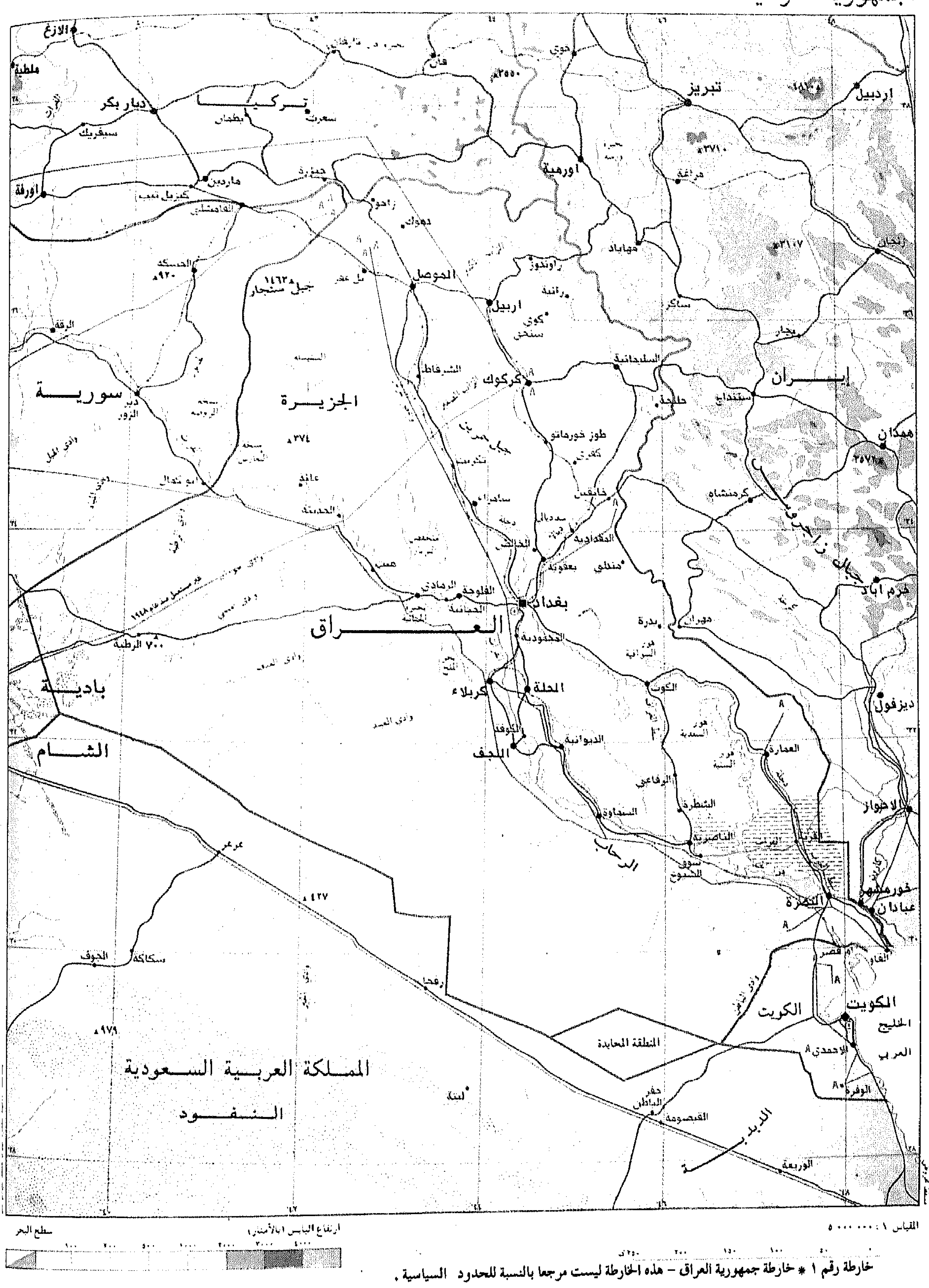
(القصة: حجارة من جص.. جبس تطلى به الدور) موسوعة ٣١٥ كذلك المحيط ٨٠٩. ويوضح كذلك ياقوت معنى البصرة (البصرة حجارة رخوة فيها بياض،... انما سميت البصرة لان فيها حجارة سوداء صلبة) معجم ١ / ٤٣٠. كما يذكر المقدسي اشتقاق الاسم (من الحجارة السود.. او رخوة تضرب الى البياض) التقاسيم ١١٧ وابن سعد: الطبقات ٧ / ١.

كما تذكر البصرة (الرعناء) معجم ما استعجم، ٢ / ٦٦٢، معجم ١ /٤٣٧ و ٣ / ٥٢. ويذكرها السمعاني (البصرة... يقال لها قبة الاسلام، وخزانة العرب) الانساب ٢ /٢٥٣، وقد جمع السيد عبد القادر باشا أعيان عن أسماء البصرة منها (ام العراق، خزانة العرب، عين الدنيا، ذات الوشاحين، البصرة العظمى، البصرة الزاهرة، البصرة الفيحاء) البصرة ١١.

ويذكر ياقوت كذلك (المصران ويراد به البصرة والكوفة) معجم ٥ /١٣٧ وابن خلكان: وفيات، ٦ /٢٩٥، ٣١٣.

وترد (العراقان: البصرة والكوفة) ٣ /٥٧، وايضا (البصرتان: الكوفة والبصرة) ١ / ٤٣٠، واطلق على البصرة حاليا ١٩٨٨ (مدينة المدن).

الجمهورية العراقية



خارطة رقم ١ * خارطة جمهورية العراق – هذه الخارطة ليست مرجعا بالنسبة للحدود السياسية.

العراق[2]، لتكون قاعدة لانطلاق جيش التحرير. وموقعها (البصرة القديمة) حاليا حيث منطقة التحري والتنقيب متداخلة مع مدينة الزبير[3].

بنى مدينة البصرة القائد عتبة بن غزوان، الذي أرسله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للمنطقة لكي يتخذ للمسلمين مصْراً، واتخذت قاعدة ثابتة للجيوش العربية الاسلامية لنشر الدين الاسلامي الحنيف وتحرير الشعوب من الظلم والطغيان[4]. (خارطة رقم١).

---

(٢) يذكر الفراهيدي العراق (شاطىء البحر على طوله، وبه سمي العراق شاطىء دجلة والفرات) العين ١ / ١٧٥ . ويذكرها الاصطخري (ومن مدن العراق البصرة مدينة عظيمة لم تكن في ايام العجم) المسالك ص ٥٦ . ويذكرها المقدسي (البصرة قصبة .. وحد العراق على بحر الصين) التقاسيم ١٠٥ .

(٣) حسب خطة التنقيب تم عمل سبر وتحريات ثم تحديد المنطقة الواقعة شمال شرق مدينة الزبير حاليًا ـ خالية من السكن والزحف العمراني ـ ومعالمها واضحة من التلال الاثرية وكسر الفخار والخزف، والشاخص من مسجدها الجامع ركنه الجنوبي الغربي. ويمكن مراجعة ياقوت: معجم ١ / ٤٣٠ .

(٤) الطبري : تاريخ، ١ /٢٣٧٨ .
البلاذري: فتوح، ٢٤٢، ٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥٠ .
ياقوت: معجم ١ / ٤٣٠، ٦٤١ .
ابن سعد: الطبقات ٧ / ١ .
المقدسي: التقاسيم ١٠٥ .
اليعقوبي: البلدان ٨٠ .
: تاريخ ١٤٣

وقد نزل القائد عتبة بن غزوان في منطقة الخريبة[٥]، وكانت مسلحة

---

(٥) يحدد المسعودي (الخريبة): (دخل الخليفة علي عليه السلام البصرة وكانت الواقعة في موضع الخريبة من سنة ست وثلاثين). مروج: ٢/٣٦٨.

(كانت واقعة الجمل في الموضع المعروف بالخريبة). مروج: ٢/٣٧٧

(قدم عتبة بن غزوان البصرة وهي يومئذ تدعى بأرض الهند.. فنزل موضع الخريبة). مروج: ٢/٣٢٩. ويذكر البلاذري (مر خالد بن الوليد بالخريبة ففتحها) فتوح: ٢٤٣ وياقوت: معجم ١/٤٣١.

كما يوضح ياقوت بأن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اراد ان يتخذ للمسلمين مصراً (يا امير المؤمنين اني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر.. يقال له الخريبة ويسمى ايضا البصيرة) معجم: ١/٤٣٠، ٢/٣٦٣. كما ان قصر عيسى بالبصرة بالخريبة، معجم: ٤/٣٦١، البكري: معجم ما استعجم: ٢/٤٩٥. ويضيف ياقوت (الخريبة ماء قرب القادسية نزلها بعض جيوش سعد) معجم: ٢/٣٦٤.

ويرد شرح موضوع تحرير وفتح منطقة جنوبي العراق لدى الطبري (وقد زعم بنو عجل انه كان خرج مع المثنى بن حارثة رجل منهم يقال له مذعور بن عدي، .... فكتب ابو بكر (رضي الله عنه) الى العجلي يأمره بالمسير مع خالد الى الشام) تاريخ: ١/٢٠١٨. كما يذكر البلاذري (وكان مذعور بن عدي العجلي قد كتب الى ابي بكر (رضي الله عنه) يعلمه حاله وحال قومه.. فكتب اليه يأمره بأن ينضم الى خالد بن الوليد) فتوح البلدان: ٢٤٢ ويضيف الطبري (كتب الخليفة ابو بكر-رضي الله عنه) الى حرملة وسلمى والمثنى ومذعور باللحاق به (خالد بن الوليد) وامرهم ان يواعدوا جنودهم بالابلة.. ان ابا بكر (رضي الله عنه) امر خالدا في كتابه: (اذا دخل العراق ان يبدأ بفرج اهل السند والهند-وهو يومئذ بالابلة) تاريخ: ١/٢٠٢١ ويحدد الطبري مسير خالد (سار خالد في سنة اثنتي عشرة.. فجعل طريقه البصرة، وفيها قطبة بن قتادة السدوسي) تاريخ: ١/٢٠١٦ ويذكر كذلك (كان قطبة بن قتادة السدوسي.. يُغير بناحية الخريبة من البصرة) تاريخ: ١/٢٣٨١.

يذكر احد المستشرقين بأن مدينة البصرة (معسكر) بنيت سنة ١٤ هـ/٦٣٥ م فوق انقاض حصن الخريبة.

ففتحها خالد بن الوليد(٦) . ويمكن توضيح كلمة (الخريبة) تصغيراً

The Muslim town can be considered as a new construction.
After having camped, in 14/635, on the ruins of the old Persian Post called by the Arabe al - Khurayba) Pellat, art. Al- Basra, E1, 2 vol. 1, p. 1085.

هذا يناقض نتائج تنقيباتنا بان تأسيس المدينة يعود لطبقة واحدة أو اكثر وللفترة العربية الاسلامية ولم يعثر من سبقنا بالسبر والتحري والتنقيب عن بقايا لأسس مبانٍ تعود لطبقات سكن قديمة.

كما يتضح فيما بعد بأن العرب المسلمين شيدوا مدنهم بتخطيط وطراز بناء جديد ولم يسكنوا المدن القديمة خلال تحريرها كتأسيس مدينة البصرة ١٤ هـ في جنوبي العراق، الكوفة ١٧ هـ في الجانب الغربي لوسط العراق، الفسطاط، ٢١ هـ في مصر، القيروان ٥٠ هـ في تونس، واسط ٨٤ هـ وسط العراق، بغداد ١٤٥ هـ، الرافقة ١٥٠ هـ وسامراء ٢٢١ هـ.

ولمن يرغب بالمزيد من المعلومات الآثارية حول تنقيبات مدينة البصرة مراجعة: تقارير هيئتنا عن التنقيب والصيانة في مدينة البصرة من سنة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ وتقارير هيئات التحري والتنقيب (غير كاملة) - الجامعة البصرة (ملفات البصرة - قسم التحريات - من ٦٤ - ١٩٦٦ - دائرة الآثار العامة) كذلك مقالة داخل مجهول: مجموعة تلول الشعيبة، سومر العدد ٢٨ .

ويوضح الدكتور صالح العلي (موقع الخريبة) معتمدا على النصوص التاريخية دون الاشارة الى الجانب الآثاري (مسح آثاري، تنقيبات) في تثبيت وتحديد الموقع او المنطقة وقد ذكر (يتبين من هذه النصوص ان عتبة اختار لمقامه الاول الخريبة وهي منتحية الى طرف الصحراء، فموقعها اكثر امانًا للمقاتلة، وان انتقاد عمر تفرق مساكنهم راجع الى قلتهم، لان كافة هذه المواقع اصبحت فيما بعد ضمن مدينة البصرة بعد توسعها) خطط: ٤٥ .

وخلال هذا الكتاب سوف نعرض نتائج التنقيبات لتحديد هوية العناصر المعمارية والزخرفية والمواد الاولية واللقى الاثرية والتي يمكن من دراستها وتحليلها تقديم الصورة الواضحة لمدينة البصرة.

لكلمة خربة ، وذكر (قصور ومسالح) يدل على موقعها كمنازل ومحطات لقوافل الصحراء بين منطقة (جنوبي العراق) والخليج العربي وتربط الجزيرة العربية والساحل الغربي للخليج وبلاد الرافدين والشام، ولهذا لم يكن موقع (الخريبة) استيطاناً للسكن الدائم بل كمحطة للقوافل[٧]. (خارطة رقم ٢).

يذكر الذهبي ان خالد بن الوليد افتتح الابلة وأغار على السواد[٨]. وينسب الطبري فتح الابلة إلى عتبة بن غزوان [٩] . كذلك البلاذري (فغزا عتبه بن غزوان الابلة ففتحها عنوة، وان الابله فرضة البحرين وعمان والهند والصين)[١٠].

---

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٤٦،
الطبري: تاريخ ١ /٢٣٧٨، ٢٣٨٤
ياقوت: معجم ١ /٤٣١، ٦٢٩

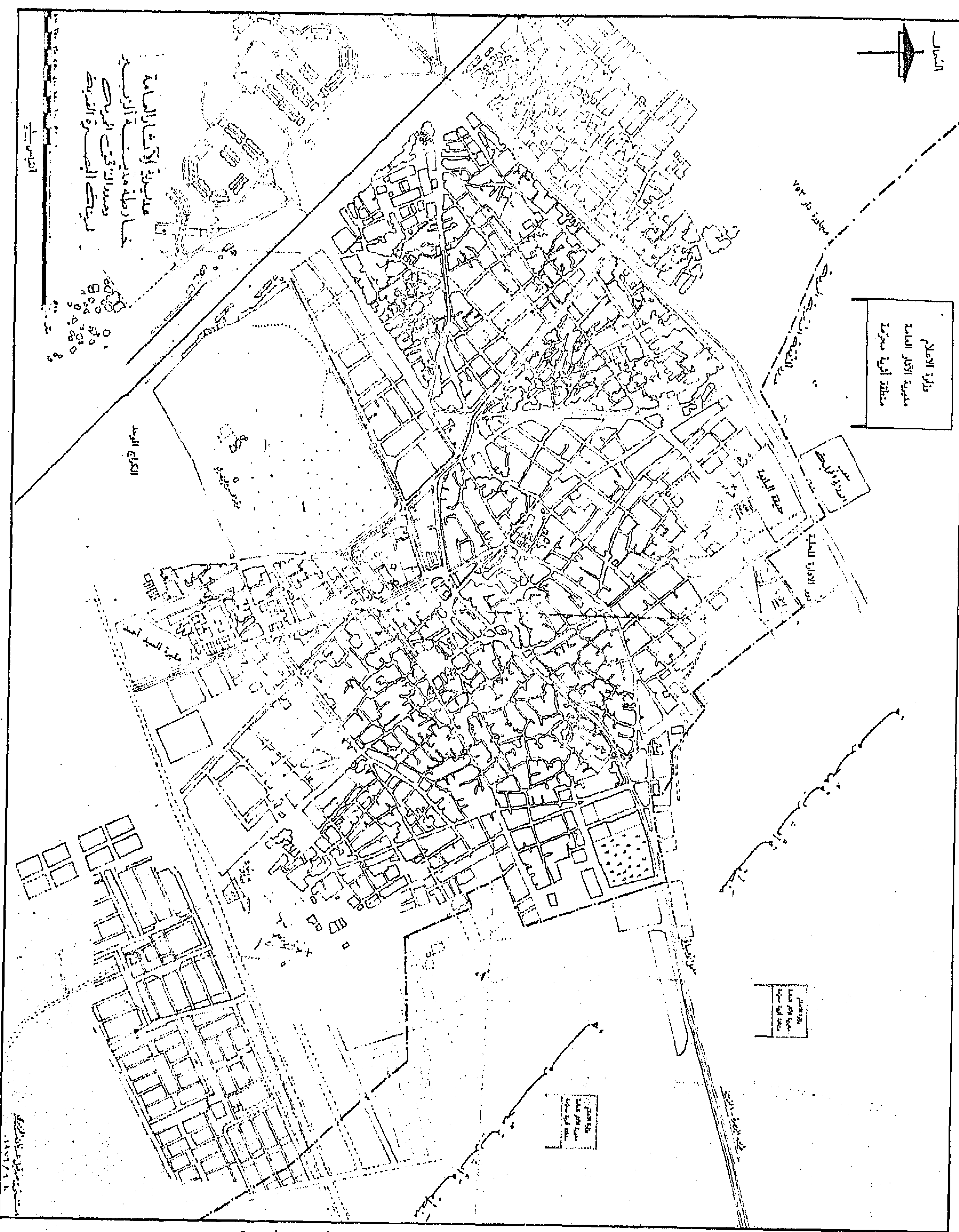
(٧) سوف نوضح ربط الساحل الغربي لمنطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام بالطرق والمسالك (البرية والبحرية) بما ورد من اسماء مواضع (منازل) للقوافل وما قمتُ به لتثبيتها موقعياً واشهر الطرق (درب الساعي) و (درب زبيدة ـ طريق الحج) راجع العزاوي: المسح الآثاري في الصحراء الغربية ـ درب الساعي، سومر، العدد ٤٦، ص ٢٠ ـ ٣٠ وطريق الحج القديم، سومر، العدد ٤٤، ص ١٩٩ ـ ٢١٣.

(٨) العبري : ١ /١٦

(٩) الطبري: تاريخ ١ /٢٣٨٤ ـ ٢٣٨٨

(١٠) البلاذري: فتوح ٣٣٧

والابلة كما يذكرها ابن حوقل (وللبصرة.. لها من المدن عبادان والابلة والمفتح والمذار في مجاري مياه دجلة، وهي مدن صغار متقاربة في الكبر عامرة، والابلة اكبرها وافسحها رقعة وهي احد حدود البصرة من جهة نهرها.. والابلة مبانيها عامرة وبها



خارطة رقم ٢ * خارطة مدينة الزبير توضح مواقع مدينة البصرة القديمة .

وبعد اختيار الموقع الجديد وبموافقة الخليفة عمر (رضي الله عنه) على المواصفات (ملاءمة المنطقة كقاعدة للتحرير) ولتأسيس مدينة عربية اسلامية (موقع الجامع، دار الامارة ، ودور السكن للقبائل) يوضح ياقوت (ان عتبة بن غزوان كتب للخليفة عمر (رضي الله عنه) يستأذنه في تمصير البصرة ، وقال : ان لابد للمسلمين من منزل .... فكتب اليه عمر (رضي الله عنه) ان ارتد لهم منزلا قريباً من المراعي والماء، فكتب عتبة

اسواق صالحة . ولها حد آخر من عمود دجلة مكان يتشعب منها النهر المعروف بنهر الابلة) صورة الارض، ص ٢١٤ .

كما وصفها ناصر خسرو (الابلة : مدينة تقع على النهر الذي سميت المدينة باسمه، وهي مدينة عامرة زرتها فرأيت بها القصور والاسواق والمساجد والاربطة .

تقع المدينة في الجانب الشمالي من النهر، وتتركز البيوت والمساجد والاسواق والاربطة في الجانب الجنوبي من النهر، وفي سنة ٤٤٣ خرجنا من البصرة، وركبنا زورقًا من ميناء الابلة وأبحرنا في نهر الابلة) سفرنامه، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

لايمكن تحديد موقع الابلة حاليا (١٩٨٥) دون عمل مسوحات آثارية وتنقيبات علمية.وفق منهج وخطة تعتمد على ما ذكر من الروايات التاريخية عن موقعها وسعة رقعتها . حيث يذكر ابن خلكان (الابلة بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة، وهي اليوم البصرة) وفيات، ٤ / ٧٩ . ويضيف ابن بطوطة عن موقع الابلة (ركبت الى الابلة، بينها وبين البصرة عشرة اميال) الرحلة، ص ١٤٣ . اما المقدسي فيذكر (الابلة على دجلة عند فم نهر البصرة من قبل الشمال) احسن التقاسيم، ص ١١٨ . وعن فتح الابلة (فتح عتبة بن غزوان الابلة عنوة) العبري : مختصر تاريخ الدول، ص ١٧٤ ، وحاليا تحدد منطقة الابلة لدى الكتاب المحدثين (تقع الابلة في منطقة كوت الزين.. محلة بالبصرة الآن ١٩٨٥) عبد القادر باشا اعيان : البصرة ص ٨، بينما النصوص مثلا يذكر ياقوت (الابلة بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة، وهي اقدم من البصرة) معجم، ١ / ٧٧ .

إلى الخليفة عمر (رضي الله عنه) إني قد وجدت أرضاً كثيرة القصّة في طرف البر إلى الريف دونها منافع فيها ماء وفيها قصباء. فكتب عمر (رضي االله عنه) إلى عتبة أن انزلها، فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد)[١١].

وهكذا بنى عتبة بن غزوان المسجد بالقصب ودار الامارة والمساكن سنة ١٤ هـ، فكانوا إذا غزوا جمعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو، فاذا رجعوا أعادوا بناءه[١٢].

---

(١١) ياقوت: معجم ١ / ٤٣٢

اليعقوبي: تاريخ ٢ /١٤٣

ابن سعد: الطبقات ٧ / ١

المقدسي: احسن التقاسيم ١٠٥

البلاذري: فتوح البلدان ٣٤١

ويذكر الطبري (فأقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكذان (حجارة رخوة كالمدر) قالوا: ما هذه البصرة فساروا حتى بلغوا حيال الجسر الصغير، فاذا فيه حَلفا وقصب نابتة، فقالوا: ها هنا امرتم) التاريخ ١ / ٢٣٨٠ .

(١٢) البلاذري : فتوح البلدان، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٩

ياقوت: معجم ١ /٤٣٢، ٦٤٠

المقدسي : احسن التقاسيم ١١٧

ابن خلكان: وفيات ١ /١٩٥

اليعقوبي: تاريخ ٢ /١٣٤

الطبري: تاريخ ١ /٢٣٧٨

ابن كثير: البداية والنهاية، ٧/ ٤٧، ٤٩

يذكر المسعودي (انفذ الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عتبة بن غزوان في سنة اربع عشرة الى البصرة فنزلها ومصرها) مروج، ٢ /٣٢٨

ولتحديد موقع دار الامارة يذكر المؤرخون (بنى عتبة بن غزوان دار الامارة في البصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج، وهي رحبة بني هاشم، وكانت تسمى الدهناء)[١٣]. (خارطة رقم ٣).

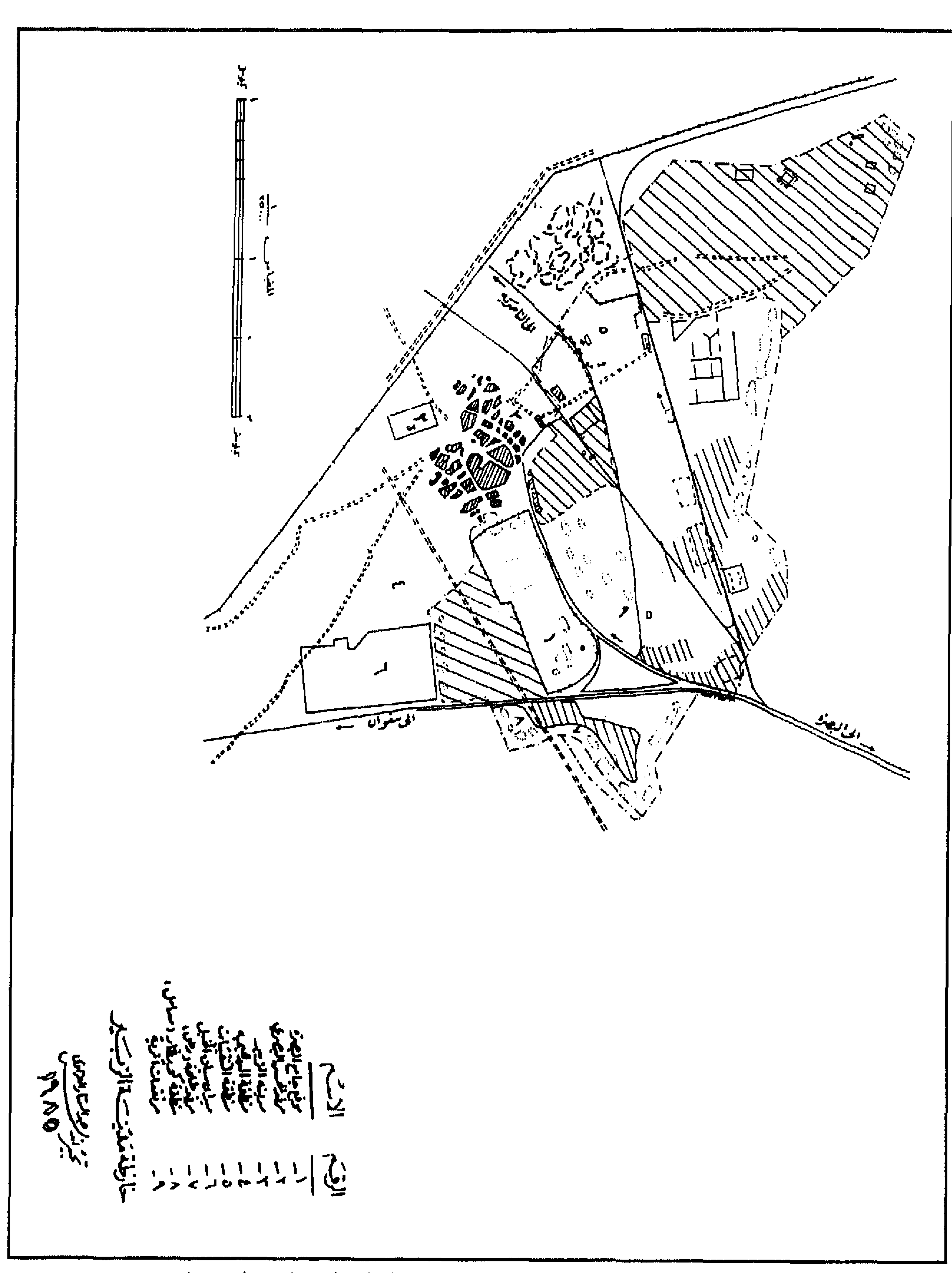
وتخطيط المسجد له أهمية كبيرة في عملية تأسيس المدن العربية الاسلامية، خاصة وأنه أول مبنى وسط المدن وفيه يتم ضبط جدار القبلة والمحراب والعناصر المعمارية التي تشترك في بناء المسجد (الجامع)، وفيما بعد الجوانب الفنية، ولهذا فان معرفة تفاصيل مسجد البصرة سواء كانت نصوصاً واضحة أو ضبط معالمه بالتنقيب والكشف أمر مهم لأن التخطيط لأول مسجد خارج الجزيرة العربية في مدينة البصرة يساعدنا على معرفة تاريخ التطور المعماري للمباني الدينية كذلك يثبت لنا ويوضح قابلية وقدرة القادة على انشاء المدن ذات الطابع العربي

---

(١٣) الدهناء: الفلاة، (اسم دار الامارة بالبصرة) الفيروز آبادي: قاموس،١٥٤٦، ياقوت: معجم، ١/٦٠٧، ٦٤٠، ٢/٦٢٥.

البلاذري: فتوح البلدان ٣٤٥، ويحدد ياقوت موقع النمير (هضبة بين نجد والبصرة بعد الدهناء) معجم ٥/٣٠٥. ويحددها البكري (الدهناء فيما بين اليمامة والبصرة) معجم ٣/٩١٣، ٤/٣٣٦.

اما الدكتور صالح العلي فيحدد موقع الرحبة (يوحي سياق الكلام - النصوص - انها كانت قرب الجامع وكانت من جهة القبلة فيها دار الامارة التي شيدها زياد، والراجح ان موقعها كان في الجهة الشرقية او الجنوبية الشرقية من الجامع) خطط البصرة، ص ٧٢. ومعنى الرحبة لغوياً (المكان، ساحته ومتسعه) الفيروز آبادي: قاموس ١١٤، ابن منظور: لسان العرب ٣/١٩٨.



خارطة رقم ٣ *خارطة مدينة الزبير وحدود المناطق المحرمة لمدينة البصرة القديمة.

الاسلامي[١٤].

ويذكر أن القائد عتبة بن غزوان تولى اختطاط المسجد بيده[١٥]، أو اختطه محجر بن الادرع البهزي من سليم[١٦]، ويقال اختطه نافع بن الحارث بن كلدة أو اختطه الاسود بن سريع التميمي[١٧].

وذكرت النصوص التاريخية منطقة مدينة البصرة وكذلك التخطيط في تحديد موقع الوحدات العمرانية الرئيسة (المسجد الجامع، دار الامارة، البيوت) وأوضحت لنا المواد الأولية (الانشائية) دون الوصف لعناصرها المعمارية، مقاساتها، تفاصيلها وزخارفها.

وحسب النصوص المذكورة فإن المسجد لم يكن له بناء ثابت (أبعاد)، وإنما كان منطقة (ساحة) في الأرض محددة بالقصب، يمتد جداره الجنوبي نحو القبلة، وجاء التحديد حسب الروايات لموقعه وليس

---

(١٤) يمتاز تخطيط المسجد بالفن المعماري العربي الاسلامي والذي جاء تلبية لاداء فريضة الصلاة للدين الاسلامي الحنيف وكذلك كانت تعقد به الندوات (الدينية، السياسية، الاجتماعية، ومنه تنطلق صفوف المجاهدين لنشر راية العدل وصوت الحق).
ولهذا كان جهدنا لمعرفة تفاصيل تخطيطه (المساحة، البناء) أساساً في خطة التنقيب لمسجد البصرة في كشف هويته وتطوره معمارياً وانشائياً.

(١٥) البلاذري: فتوح ص ٣٤١

(١٦) ابن سعد: الطبقات ٧/٧ (تاريخ خليفة ١٩٨، الطبقات ٥٢/١٨٢، المعارف لابن قتيبة ١١٩، عن العلي ٦٤).
البلاذري: فتوح ٣٤١، ٣٤٥

(١٧) البلاذري: فتوح، ٣٤١

لرقعته أو تفاصيل لجوانبه المعمارية[١٨].

تم بناء المسجد الجامع بالبصرة (بالقصب)، ودار الامارة باللبن والطين (وهناك احتمال كبير بأن المسجد ودار الامارة بُنيا بالمواد نفسها). وعندما تولى أبو موسى الاشعري مدينة البصرة[١٩]، وحسب رواية البلاذري (بنى أبو موسى الاشعري المسجد ودار الامارة بلبن وطين وسقفهما بالعشب وزاد في المسجد)[٢٠].

---

(١٨) نقصد بذلك طول، عرض، ارتفاع، مدخل، منافذ، بيت الصلاة، الصحن، الظلة . . . ويستدل من النصوص على البساطة في تنفيذ البناء والسرعة في بداية الاستقرار لموقع المدينة (المادة الاولية القصب متوافر بالمناطق القريبة والاهوار والطين (خلط التراب بالماء) رغم ان التربة الحالية (١٩٨٥) فيها نسبة كبيرة من الرمل او الملوحة فتبدو غير لزجة).

(١٩) نأسف لعدم ذكر معلومات لنا عن التحريات والتنقيبات السابقة لتخطيط المسجد الاول وتطوره او وصف مقاسات اللبن وطريقة بنائه (الرصف) وسمك الجدران والمداخل، علما بأن جامعة البصرة قامت بتنقيبات سنة ١٩٧٣ وكذلك مديرية الآثار العامة سنة ١٩٦٣ ونأمل شاكرين فضلهم بالتكرم ونشر تقاريرهم وتوضيح ما يهم البحث العلمي مستقبلاً.

(٢٠) البلاذري: فتوح ٣٤٢، ٣٤٥

ياقوت: معجم ١ / ٤٣٣

وبهذا الوصف للبلاذري نقف بالتأمل في بناء المسجد (اللبن) الاشكال المربعة او المستطيلة من كتل الطين بعد تخمير التراب مع الماء وتجفيفه بحرارة الشمس، وموسم قطع اللبن صيفيًا - ويذكر (الطين) وهو مادة مشتركة يدخل باللبن - خلط التراب او عجنه - كذلك مادة رابطة لصفوف اللبن عند البناء، ويدخل في الطلاء وتغليف الجدران من الداخل والخارج وتسييع ارضيات السطوح والارضيات . . وما زال يستخدم في بعض القرى والارياف لانه المادة الاولية الوحيدة المتوافرة - مجانا - رغم اختلاف التربة المنتجة =

وفي عهد الوالي زياد أعاد بناءه وزاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج. . . . وجعل لضفته المقدمة خمس سَوَارٍ ، وبنى منارته بالحجارة، وقد أتى بسواريه من جبل الاهواز . . إن أساطينه نحتت من جبل قعيقعان في الأهواز . وقال حارثة بن بدر الغداني :

بنى يزيد لذكر الله مصنعة ... من الحجارة لم تعمل من الطين
لولا تعاون أيدي الناس ترفعها ... إذاً لقلنا من أعمال الشياطين

ويذكر ياقوت (فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر اليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الاساطين، قال : ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب) . ويوضح البلاذري (وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيها وينظر إلى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه أهل البصرة أترون خللاً ، فيقولون : ما نعلم بناء أحكم منه ، فقال بلى هذه الاساطين التي على كل واحدة منها أربعة عقود لو كانت أغلظ

لعجينة الطين - واحسن انواعها التربة الغرينية (بعد خلط المطلوب بنسب من الرمل او التبن لتخفيف شدة التماسك) اما التسقيف (بالعشب) (العشب : الكلأ الرطب، الفيروز آبادي، قاموس، ١٤٧) . ومن الجانب المعماري والانشائي لايمكن تسقيف او غلق وتغطية مسافة بالعشب . فمن هذا النص علينا التطلع بأن المقصود اذاً احتمال وجود مواد نباتية من الشجر (كالجذوع، اغصان، مع اشتراك العشب او يزداد عليها العشب (الحلفا) لزيادة سمك السطوح (التسقيف) فانها تعتبر مواد عازلة للحرارة فالزيادة في استخدامها - ولتوافرها بالمنطقة - اذن تحتاج مثل هذه النصوص توضيحا، وعدم ذكرها دون تعليق . كذلك نتائج السبر والتنقيب هما الاساليب ذات البيانات والدلائل القاطعة عن تلك الحالة وتوضيح الفن المعماري لبناء مدينة البصرة (المسجد ودار الامارة وجميع وحداتها السكنية) .

من سائر الاساطين . وروى عن يونس بن حبيب النحوي، قال : لم يؤت من تلك الاساطين قط تصديع ولا عيب)[21] .

كما يمكن لمن يرغب معرفة تفاصيل التوسع والزيادة في المسجد ودار الامارة في فترات الحكم الاموي والعباسي - معتمداً على النصوص

---

(٢١) البلاذري: فتوح ٣٤٢/٣٤٣ .
ياقوت: ١/٤٣٣ .

ولم يفلح الدكتور صالح العلي - معتمداً على النصوص - في توضيح شكل العقود، عدد الاساطين، وسعة الجامع بعد توسيعه فكتب (لم تذكر المصادر شكل وسعة الجامع بعد توسيعه كما لم تذكر سوى الاساطين الستة لصفته المقدمة، والعقود الاربعة التي على الاساطين، ولابد ان بعض الاساطين لم تكن عليها عقود) . راجع الدكتور صالح العلي : خطط البصرة، ٦٦ .

والنصوص تذكر كالآتي :

١ - البناء بالآجر (الطابوق) والجص، والمقصود بذلك أن المواد الاولية اصبحت قوية حيث تشتهر بلاد الرافدين باستخدام الآجر (الطابوق) والمادة الرابطة الجص (عن حرق الحجر) .

٢ - عدد الاساطين (خمس سواري) وليست ستة .

٣- ينطلق عن تاج الاعمدة (لابد من وجود قاعدة كبيرة - تاج -) كي تحمل اقدام اربعة عقود لجوانبه الاربعة .

٤ - والاحتمال بوجود العقود فوق الاعمدة وارد، بدليل ذكرها وعددها فوق كل عمود (اربعة عقود) فمن هذا النص يتضح بأن بعضها يحمل عقدين والآخر اربعة حسب موقعها .

٥ - التسقيف بالساج معنى ان فراغ التربيع الحاصل عن العقود المربعة فوق الاعمدة تسقف بخشب الساج بعد عمل استواء لأكتاف العقود مع رؤوسها .

- بمراجعة المصادر التي ذكرتها[٢٢].

يتضح لنا حول استخدام الاساطين (الأعمدة) - كما ذكر البلاذري - نوعين : منها، التي يرتكز عليها السقف مباشرة أو أنها تحمل قدمي عقدين فقط (دون ذكر لتيجانها وقواعدها) في بيت الصلاة ، المجنبات والمؤخرة. والنوع الآخر من الاساطين يقع في تربيعة الأروقة ويحمل كل (عمود) أربعة عقود (لم يوضح شكل العقد) وبالضرورة المعمارية (لغرض انشائي) في تحمل الثقل والضغط أكبر حجماً (سعة قطر العمود) حيث يرد بالنص (لو كانت أغلظ من سائر الاساطين) تأكيد بأن الاساطين جميعها متساوية[٢٣].

ان عمل توزيع الثقل والضغط النازل من (ثقل السقف مع العقود) على العمود (دون معرفة تاجه) يجعل سير القوة التي تجتمع وتفرغ

---

(٢٢) راجع: الطبري: تاريخ الامم والملوك - طبعة ليدن.
البلاذري: فتوح البلدان طبعة بيروت ١٩٧٨.
ياقوت: معجم البلدان طبعة بيروت ١٩٥٦.
ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم.
: الحوادث الجامعة.

(٢٣) السارية في مسجد البصرة كانت سبب وفاة الخليل بن احمد الفراهيدي، ويروي ابن خلكان الحادث (توفي الفراهيدي سنة خمس وسبعين ومائة وسبب موته انه دخل المسجد وهو يعمل فكره في (قضية معادلة حسابية) فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته) وفيات ٢ /٢٤٨.
ويذكر المسعودي (في سنة احدى عشرة ومائتين مات ابو عبيدة معمر بن المثنى بالبصرة.. وكان ابو عبيدة يقعد في مسجد البصرة الى سارية من سواريه) مروج، ٤ /٣٦.

وتنتقل إلى بدن العمود وإلى القاعدة (غير معروفة)، وحسب النص المذكور يجب أن تكون (أغلظ) أي أكبر قطراً وهو الصحيح من الجانب الانشائي.

ويصف ابن بطوطة مسجد البصرة بقوله (رأيت بناءً عالياً مثل الحصن .... وهو مسجد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).. وكان المسجد في وسطها (البصرة) .... فهو متوسط)[٢٤] .

وحول سعة المسجد وصحنه وأرضيته يذكره بالوصف ابن بطوطة بقوله: (وهم يصلون الجمعة في مسجد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) الذي ذكرته، وهذا المسجد من أحسن المساجد، وصحنه متناهي الانفساح، مفروش بالحصباء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع)[٢٥] .

وكانت أرض المسجد (الصحن) تراباً إذ قال ياقوت: نفضوا أيديهم من التراب ... أمر زياد بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع[٢٦].

---

(٢٤) ابن بطوطة: الرحلة ص ١٣٩

(٢٥) المصدر السابق: ص ١٤٠

وادي السباع: (بالبصرة قتل فيه الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه) البكري: معجم ٣/٧١٥.

ويذكره ياقوت (وادي السباع: الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة اميال) معجم البلدان ٥/٣٤٤

الطبري: تاريخ ١/٣١٧٩/٣١٨٤/٣١٨٨/٣١٩٠/٣٢١٨/٣٢٥٢

(٢٦) ياقوت: معجم ١/٤٣٤

لم يبق من بناء مسجد البصرة شيء بسبب النكبات والحوادث التي مرت بالمدينة فهدمت معظمه[٢٧]، وقد أمر الخليفة المستنصر بالله زعيم البصرة الأمير شمس الدين ياتكين بعمارة جامعها وتجديده إحكامه وتشييده وإنشاء مارستان هناك[٢٨].

---

(٢٧) عند دخول صاحب الزنج (احرق المسجد الجامع) الطبري: تاريخ الرسل ٣ / ١٨٥٥
وحرق جامع البصرة بالفتنة بعهد الحسين بن الخليل الفرغاني، هدم ونقض الجامع عند دخول ابي ظاهر الجنابي البصرة.

(٢٨) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، بغداد، ١٣٥١، ص ٣٢

التنقيب والصيانة في جامع البصرة

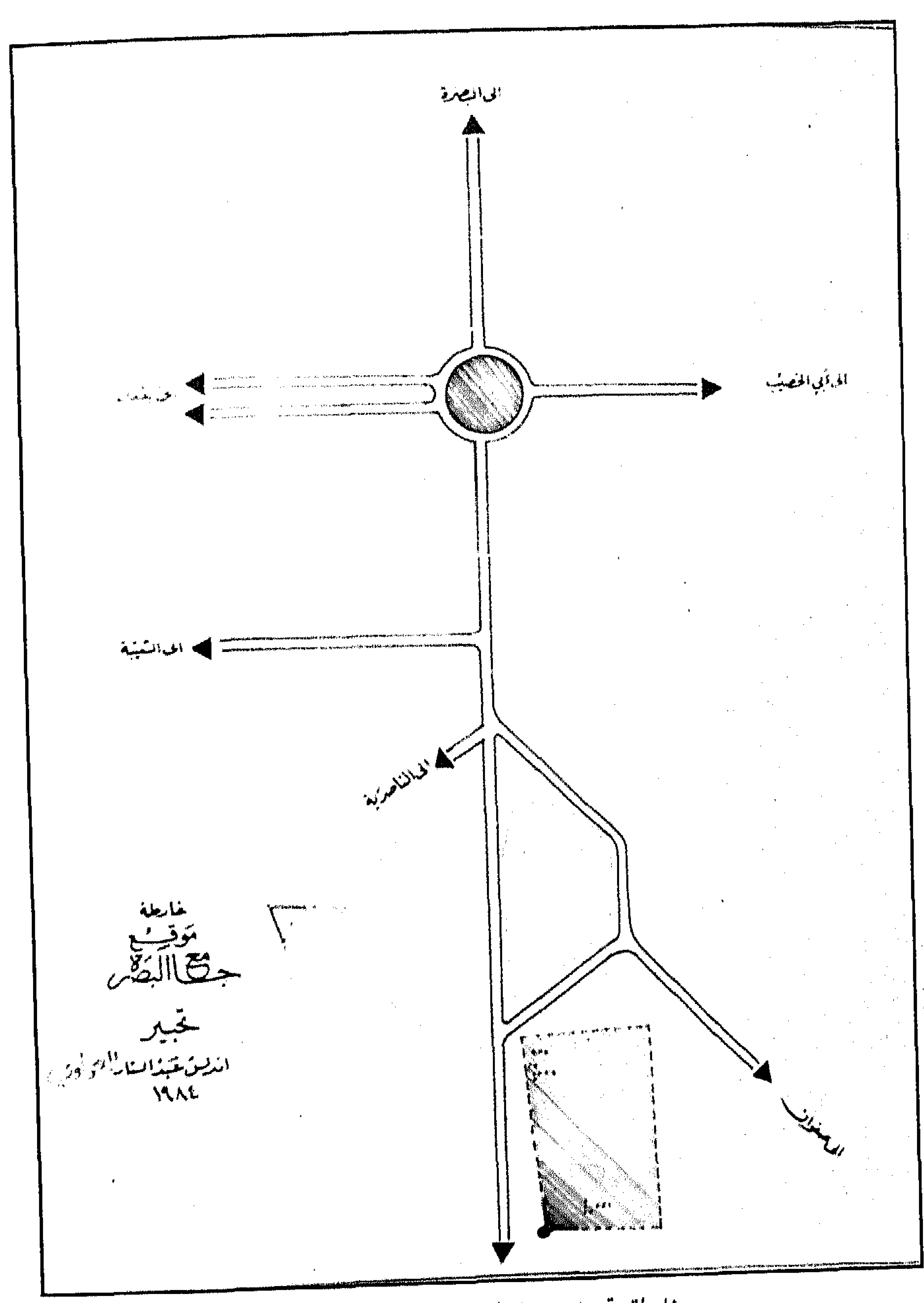
تشكلت هيئة للتنقيب والصيانة[٢٩] لجامع البصرة – مسجد الامام علي رضي الله عنه – كما تشرف على تنقيب وصيانة الأسس والمباني الشاخصة في المدينة القديمة، وكان ضمن خطة الهيئة التنقيب ثم الصيانة للركن الجنوبي الغربي و محاولة معرفة مقاسات المسجد. (خارطة رقم٤).

الشاخص حالياً من المسجد الركن الجنوبي الغربي ، حيث يبلغ ارتفاعه حوالي ثمانية أمتار . وقد تم ترميم قاعدته وجعلت بشكل دائري غير منتظم (استخدم الآجر – الطابوق – في الترميم والصيانة وخلط بمادة الاسمنت حول أسس قاعدته لتثبيتها – ليست خطة عمل علمية – من قبل هيئات الصيانة السابقة)[٣٠].

---

(٢٩) تتألف هيئة التنقيب والصيانة الآثارية لجامع البصرة ومدينة البصرة القديمة لعام (١٩٨٤ - ١٩٨٥) برئاسة الدكتور عبد الستار العزاوي - مدير عام آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية ورئيس الهيئة.

(٣٠) قامت مديرية الآثار القديمة العامة عام ١٩٦٣ كذلك جامعة البصرة - قسم التاريخ - باعمال التنقيب في المنطقة عام ١٩٧٣ ، ولم ينشر مع الاسف عن نتائج اعمالهم، وقد لاحظتُ خلال متابعتي وصفاً لبعض الزخارف وبقايا الجدران في سجل حفريات آثار جامعة البصرة بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٧٣ دون وجود تقارير علمية او خطة لخطوات التنقيب او نتائج الاعمال مع الاسف الشديد .



خارطة رقم ٤ * خارطة موقع جامع البصرة ١٩٨٤

وقد وضعت خطة علمية لتنفيذ العمل تستهدف الآتي :

١- التوثيق العلمي لمنطقة الجامع بالتصوير (اسود وأبيض، ملون، شرائح ملونة) كذلك معلومات في سجلات مديرية الآثار القديمة .

٢- تنظيف الموقع برفع الانقاض وبعض التجاوزات وطرحها خارج منطقة العمل .

٣- التنقيب والتحري عند أسس البرج الشاخص - الركن الجنوبي الغربي - ومتابعة خط بقايا الجدران والأسس .

٤- تهيئة المواد الأولية للترميم والصيانة كالآجر - الطابوق - والجص المحلي . بعد تحديد الهدف من الصيانة فيما بعد .

٥- تنفيذ خطوات الترميم حسب ظروف الموقع بعد التنقيب وحالة تلك الأسس[٣١]

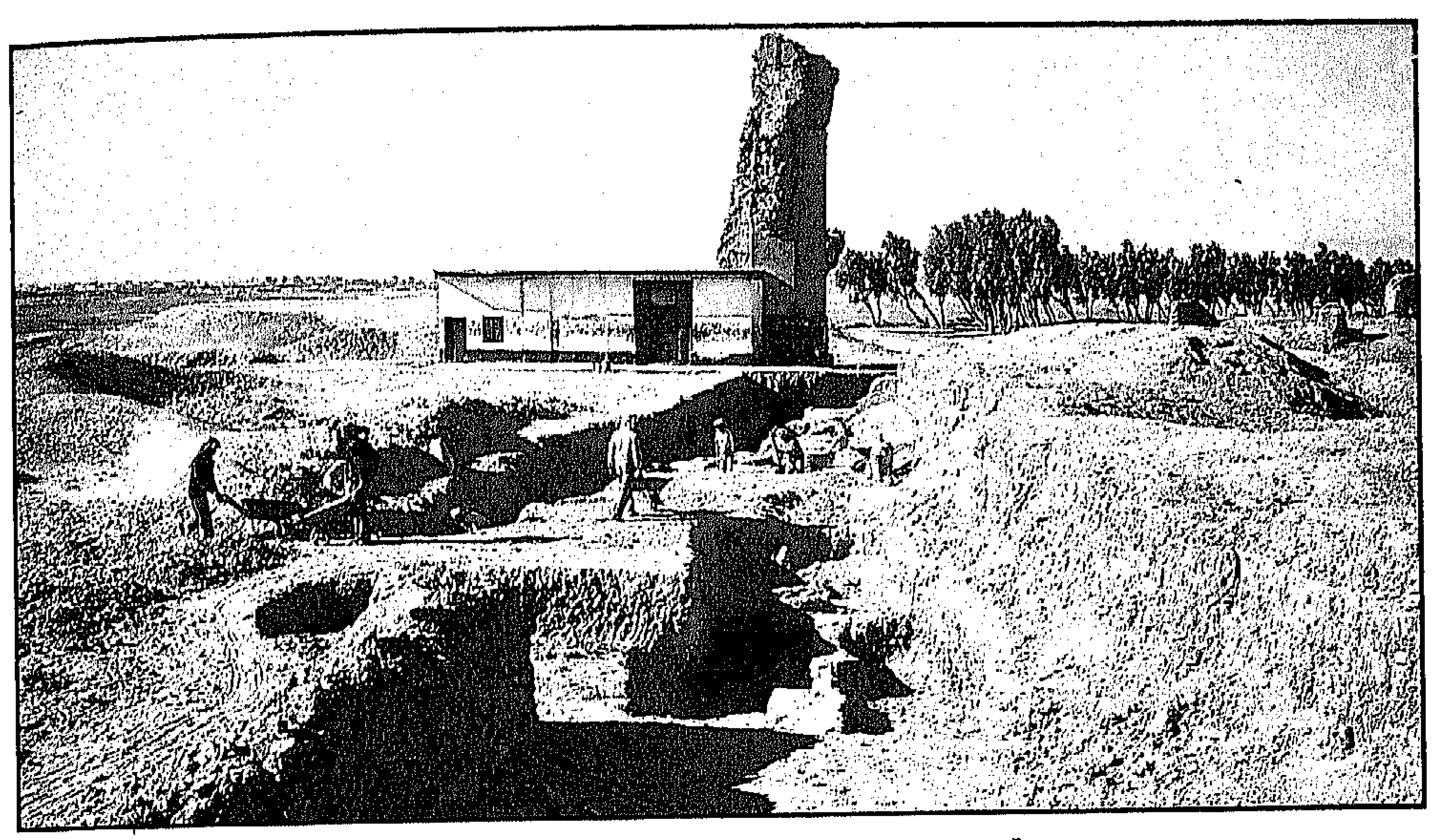
بدأ التحري خطوة بعد التنظيف لمنطقة محددة في الضلع أو الجانب الغربي عند الركن الشاخص، والهدف عند رفع الانقاض والمتابعة معرفة تحديد سير بقايا الأسس والتي كانت مرتبطة وامتداد جدار الركن . (صورة رقم٥، ٦) .

يلاحظ أن أعمال الصيانة السابقة للركن (البرج)[٣٢] جعلت نهاية

---

(٣١) راجع العزاوي : الترميم والصيانة للمباني الاثرية والتراثية حول خطوات العمل للترميم والصيانة .

(٣٢) موقع جامع البصرة حاليًا على الجانب الجنوبي لطريق - البصرة والزبير وقرب دوار كبير لمفترق طريق - الزبير الى صفوان، طريق الزبير الى الناصرية، الركن الشمالي الغربي هو احد اركان الجامع، لكن الاسم الشائع بالمنطقة (منارة) لقيامه شاخصًا في موقع المسجد الجامع



صورة رقم ٥ * صور تنقيبات لقسم من الجدار الغربي لجامع البصرة.



صورة رقم ٦ * صور جامع البصرة من الشمال قبل التنقيبات ١٩٨٥ ,

جدارية الغربي والشمالي مدرجة (مشط) وتدرج الطابوق [٣٣] لغرض ربطها مستقبلا مع أسس الجدران التي تظهر عند التنقيب ويحدث تداخل معها من الناحية الانشائية .

استمر التنقيب ونقل الانقاض – تراب وكسر طابوق – خارج الموقع وتحديد مسار السبر بحوالي ٣–٤ أمتار عرضاً تحسباً للعمق لمعرفة تفاصيل الأسس. وتركز التنقيب عند نهاية جدران وأسس البرج الشمالية وكان عمق السبر حوالي (٣–٣,٥)م. وكانت منطقة التنقيب عن الأسس فقيرة باللقى الأثرية – حيث حدث بها تجاوزات وحفر ونبش وتخريب[٣٤]. (شكل رقم٧).

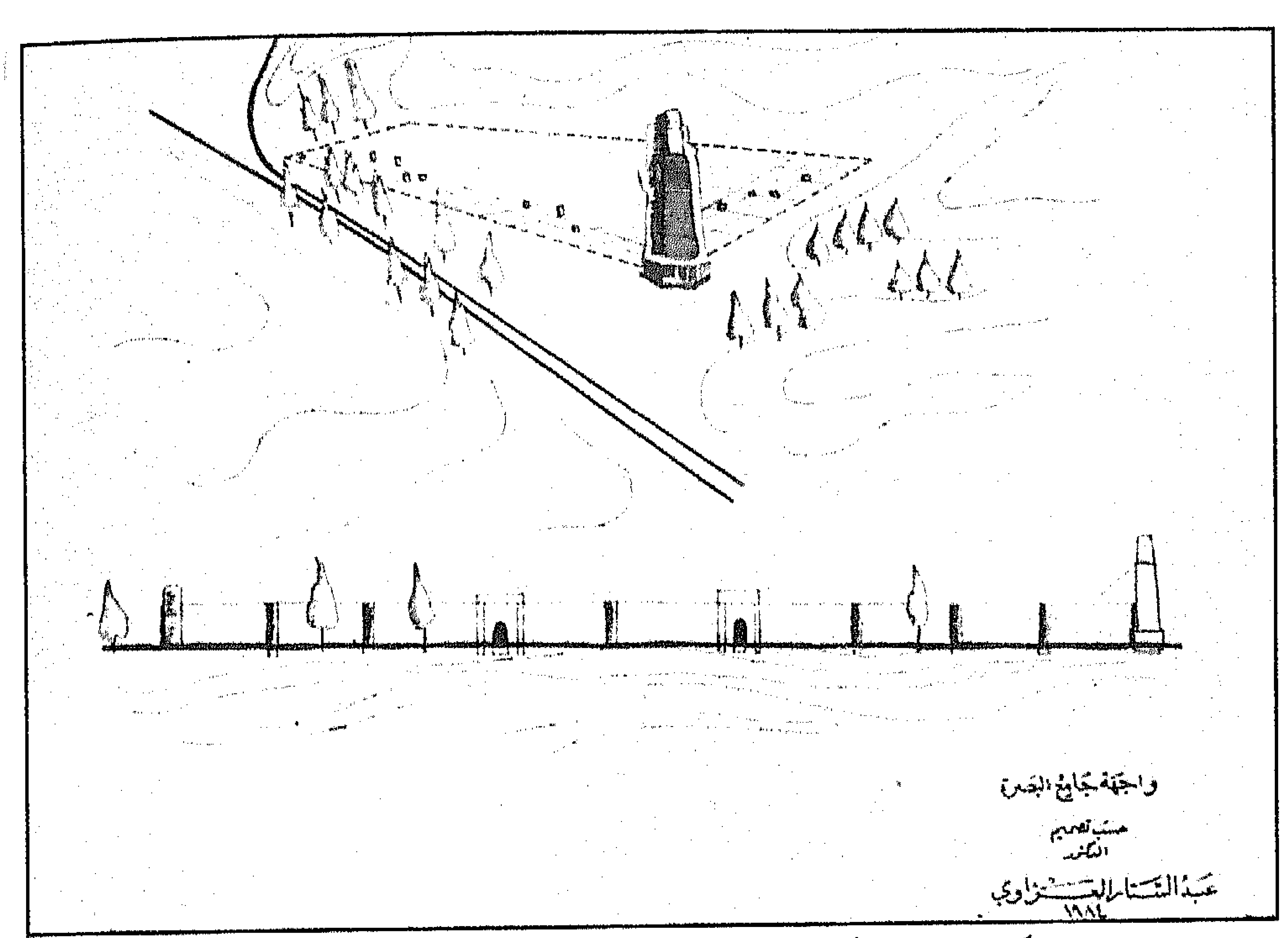
ويستخدم لفظ كلمة جامع ومسجد في مقالنا حيث تقام الصلاة اليومية وصلاة الجمعة وخطبتها، يرد بالنصوص مسجد البصرة (جامع البصرة الكبير) راجع العزاوي : مئذنة عنه . . تركيبها وصيانتها ص ٢٥ ـ ٣٥ حول كلمة مئذنة، منارة، صومعة .

(٣٣) شاع استخدام كلمة الطابوق بدلاً من الاسم القديم الآجر وقد استخدمت لفظ الطابوق تسهيلاً وتبسيطًا لفهم الموضوع في وقتنا .

وكلمة (مشط) معروفة عند ترك بناء الجدران متدرجة لغرض ربطها مع بناء الجدار آخر يتصل ويتداخل معها لغرض انشائي .

(٣٤) حالة المسجد حاليًا (في عام ١٩٨٥) ارض مستطيلة تم تسييجها من قبل المؤسسة العامة للآثار والتراث منذ عام ١٩٧٩ (بواسطة اعمدة كونكريت وشبك حديدي B.R.C) وجعلت له فتحة للدخول، وقد اضيفت اقسام ضمن السياج كمحرمات لمساحة المسجد الاثري .

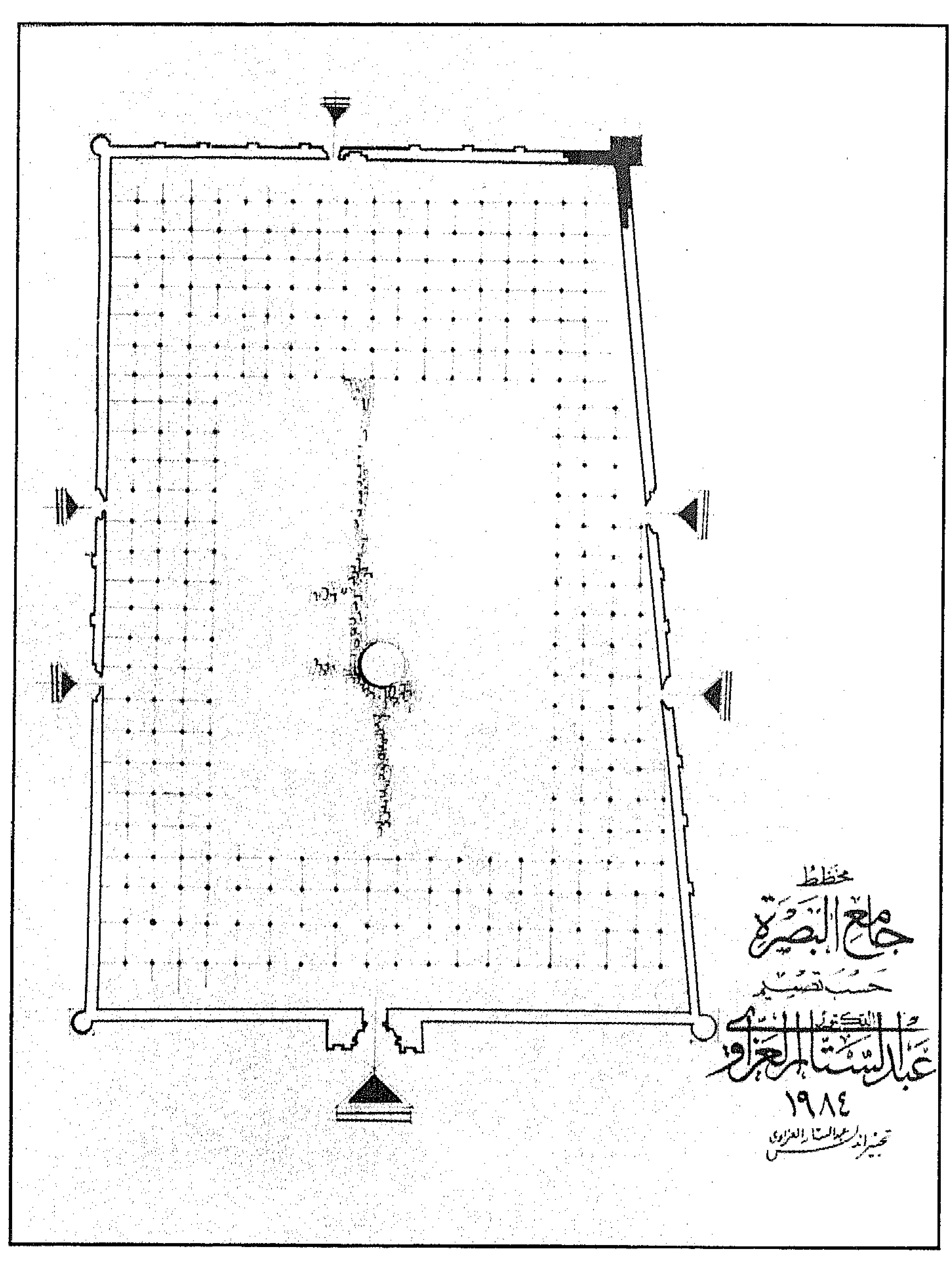
يوجد حاليًا (في عام ١٩٨٥) غرفة حديثة مستطيلة قياسها (٥* ١٢) م تقوم في جانب البرج الشرقي بنيت مؤخراً من قبل اهالي المنطقة لاقامة الصلاة لبعض زوار المسجد الاثري، وذكر لي بعض سكان مدينة البصرة حاليًا بأن عائلة آل باشا أعيان بنت هذه الغرفة .



شكل رقم ٧ * شكل لواجهة جامع البصرة - حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤

كان نصيب نتائج التنقيب والتحري العثور على الزخارف على الطابوق والتي سقطت من الاقسام العليا للجدران، كذلك بعض كسر من الفخار والخزف وكسر من طابوقة ذات كتابة وبعض أجزاء من قناني زجاجية (صغيرة الحجم)، علما ان مناطق التنقيب في الجوامع والمساجد تكون نتائج اللقى الأثرية فيها قليلة - لأنها ليست منطقة سكن بل لتأدية الفروض و الواجبات كالصلاة وما يتعلق بالعلوم الدينية والدنيوية. (مخطط رقم ٨).

ماتبقى من بناء الجامع ركنه الجنوبي الغربي (البرج القائم) واضلاعه



مخطط رقم ٨ * مخطط جامع البصرة ـ حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤ ,

تشكل مرتفعات أثرية (أنقاض الجدران) يعطي للمشاهد فكرة تحديد أبعاد الجامع[٣٥] وخاصة في معرفة أقسامه كالصحن والاروقة والمجنبات والمؤخرة . ويلاحظ استخدام الطابوق في تبليط الأرضية ضمن المناطق المسقوفة (تباين الارتفاع للمستويات) لاختلاف فترات التعمير والتجديد لبناء المسجد . تتناثر في قسمه الشمالي الغربي بعض الأعمدة (بقايا شاخصة يظهر على تلك الاعمدة التخريب) . تتكون تلك الأعمدة من حلقات من الحجر مثقوبة الوسط (قياساتها غير مضبوطة قطر الحلقات بين (٨٠ – ٧٠) سم وارتفاع الحلقات (فروقها كبيرة منها ٣٠سم ومنها ٥٠سم) وقطر الثقب الوسطي (١٠–١٢) سم .

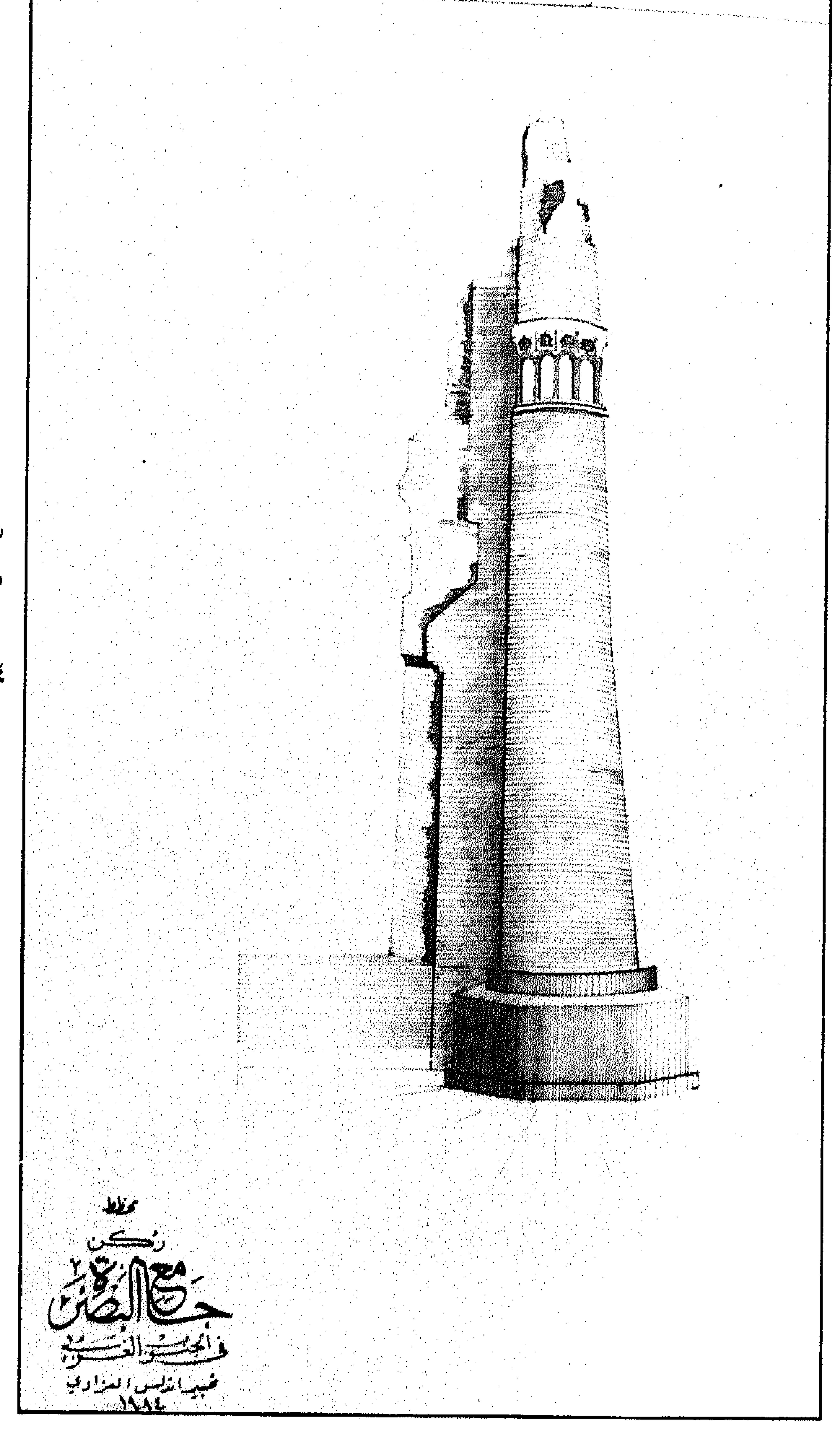
بنيت قواعد الأعمدة من الطابوق قياس (٢٠ X ١٠ X ٥) أو (١٥ X ١٠ X ٤) سم ومنه طابوق مربع (٣٠ X ٣٠ X ٦) سم مع مادة الجص وبارتفاع ثلاثة صفوف من الطابوق حوالي (٢٠ – ١٥) سم وقسم من القواعد مبعثر مع قسم من حلقات تلك الأعمدة داخل أرضية المسجد . (شكل رقم ٩) .

تركز التنقيب في منطقة الجدار الغربي لمسافة بين (٥٠ – ٦٠)م طولاً، وعرضاً بين (٢ – ٣,٥)م نحو الشمال ابتداءً من أسس الركن القائم لبيان معرفة أسس الجدران وعرضه ومواد بنائه لتثبيت اتجاه الجدار الصحيح .

هدف التنقيب قد حدد مسبقاً حسب الخطة بأن الترميم يتم

---

(٣٥) هناك احتمال كبير بأن العبث بالمسجد اخل وبعثر وغير ولهذا اضاع علينا كثيراً من معالمه المعمارية والانشائية، وكذلك انقاض واخاديد متارب اعمال الهيئات السابقة .



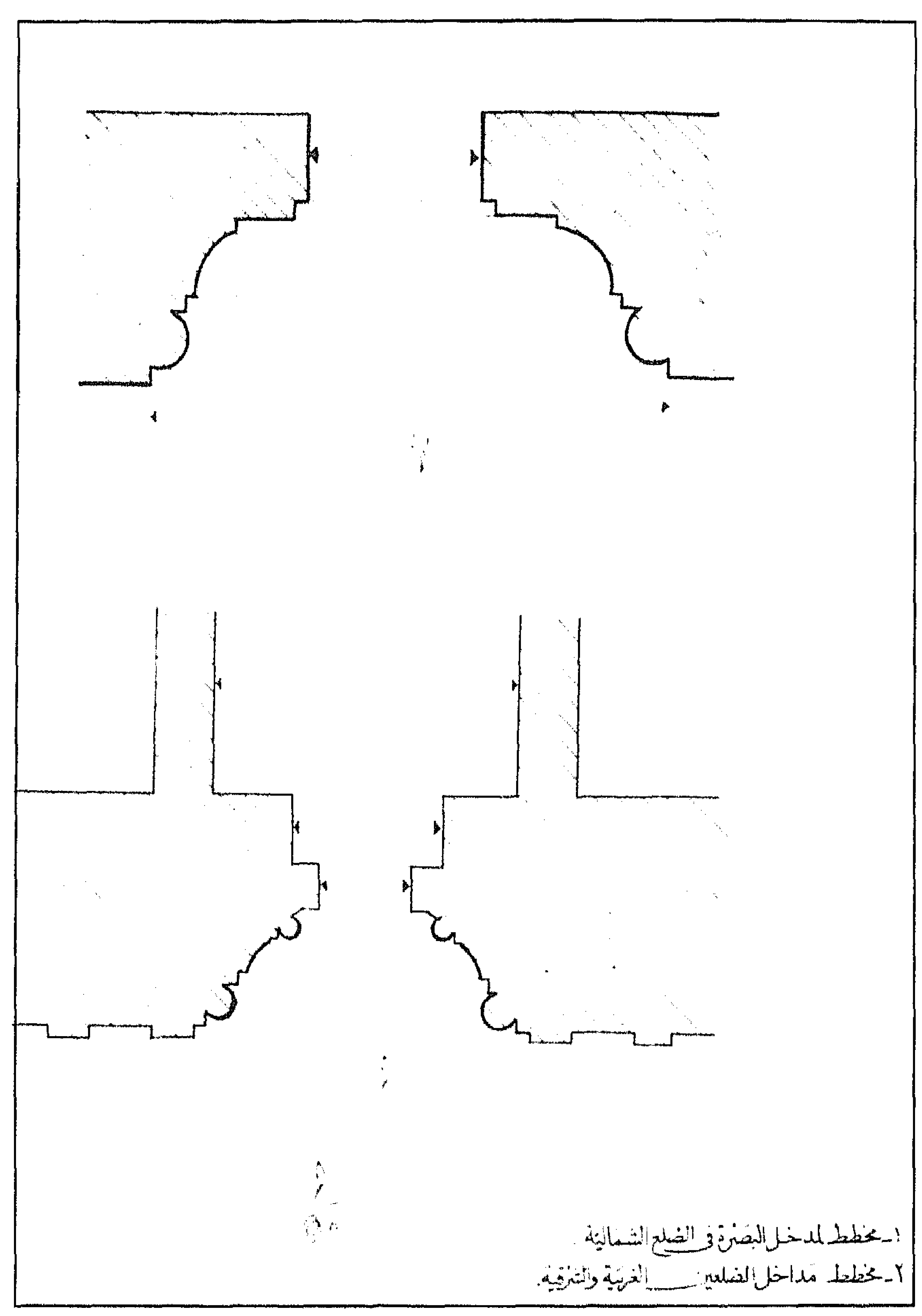
شكل رقم ٩ *
شكل ركن
جامع البصرة
١٩٨٤ ,

لارتفاع بين (٥٠ – ٦٠) سم بالمواد الأولية نفسها لاظهار الأسس وقواعدها فوق مستوى الأرضية الحالية.

تؤدي أعمال الترميم والصيانة الى تثبيت الركن وإسناده نحو الشمال بتوزيع الثقل والضغط النازل من أعلى الركن على أكبر وأطول مسافة للارتكاز مما يساعده على التثبيت والبقاء شاخصاً أولا ومعرفة جزء من امتداد جدار المسجد ثانيا وتوضيح مخطط المسجد (مقاسات) الاضلاع للمرحلة الأخيرة من الصيانة والترميم موقعياً بتتبع أسس جدرانه ثالثاً[٣٦] . (شكل رقم ١٠).

---

(٣٦) لقد تم تحضير وتهيئة الطابوق بالمقاسات القديمة لغرض الصيانة ولكن للاسف الشديد تغير اعضاء الهيئة من قبل رئيس المؤسسة بتعيين عامل زخرفة رئيساً للهيئة حال دون نجاح الترميم والصيانة العلمية حسب خطة الهيئة سابقاً. وتركت اعمال التحري والصيانة بالمسجد واهملت المتابعات العلمية والعملية والميدانية لحقل التنقيب والترميم.



شكل رقم ١٠* شكل مدخل الضلع الشمالي- حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤

ولهذا كان اهتمامنا بمتابعة الطبقات والتسلسل لمعرفة تفاصيل الاسس ومحاولة رسم وتقديم أدق صورة ممكنة عن معرفة مسجد البصرة.

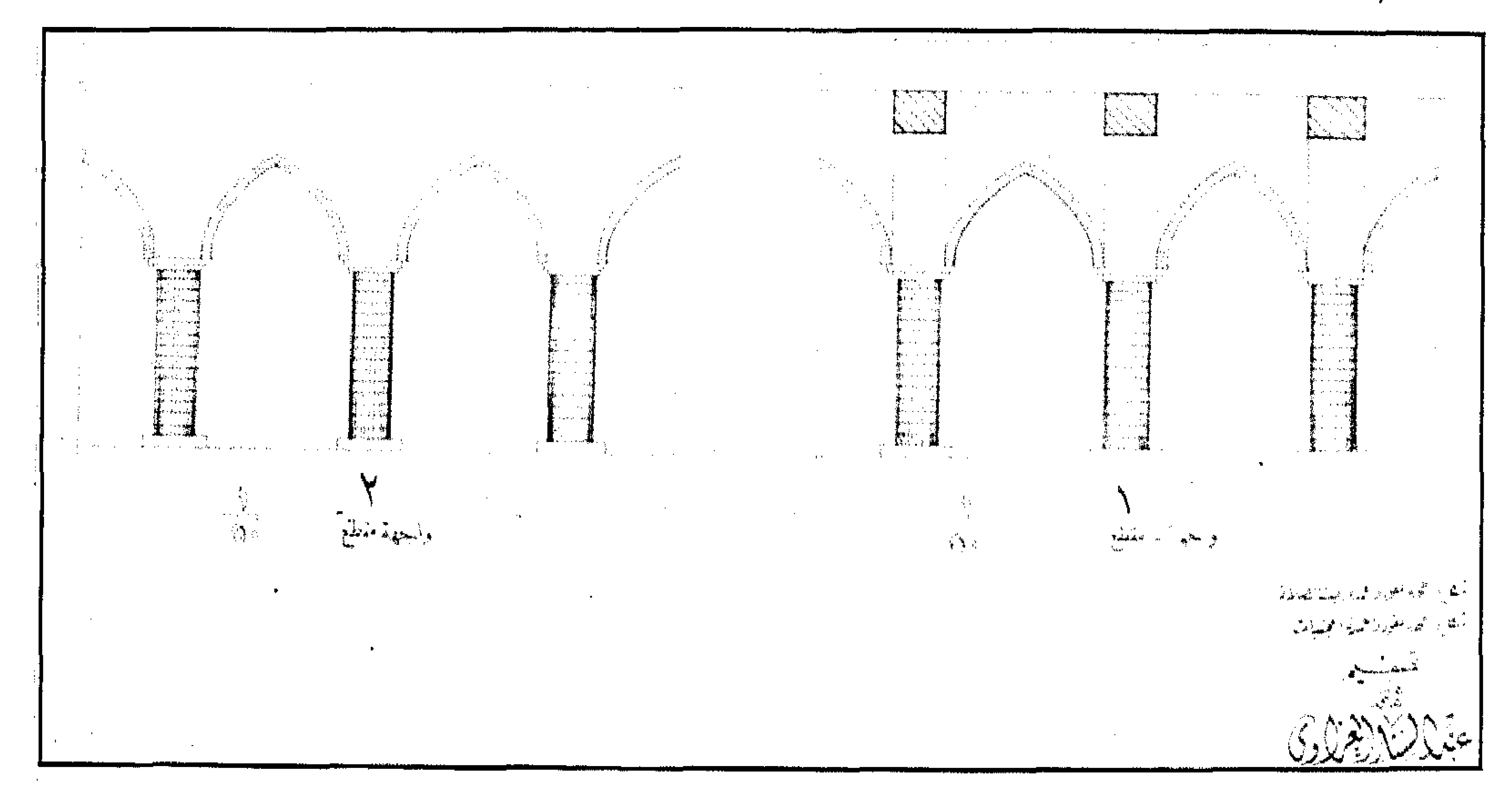
ظهر لنا جزء من أسس المسجد الغربي خلال التنقيب والملاصق للركن ومواده الأولية حيث أنه مبني من الطابوق (مختلف المستويات) والمقاسات، والمهم مطابقة بعضها مع امتداد جدار الركن الغربي الشاخص أفقياً.

يظهر انحراف في خط سير الأسس قليلاً نحو الغرب مما يجعلنا نعتقد بأن جدار المسجد الغربي نتيجة لهذه الحالة – فيه انحراف نحو الغرب أي تكون أبعاد أضلاع المسجد الغربية والشرقية تختلف بين بيت الصلاة والمؤخرة. (شكل ١١ ، ١٢) وحسب متابعة سير التنقيب حقليا يبدو لنا بأن المسجد الحالي مستطيل أو شبه منحرف. وقد ورد في تقرير مفتشية البصرة : (.... تمكنا من معرفة أركان المسجد وبروجه الأربعة وهي مندرسة يدل عليها ارتفاعها وبقايا الخطوط الدالة على الجدران التي توصل اليها والأرض المنخفضة بالوسط)[٣٧].

---

(٣٧) تقرير مفتشية آثار البصرة بتاريخ ١ /٧ /١٩٥٢ توثيق بغداد ١ /هـ ت.

شكل رقم ١١* شكل مجسم عقود وأعمدة بيت الصلاة في جامع البصرة – حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤



شكل رقم ١٢* شكل واجهة عقود وأعمدة بيت الصلاة وشكل واجهة عقود وأعمدة المجنبات – حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤,

ومن المحتمل أن بعض المرتفعات والحفر (تلال تراب أنقاض وخنادق) في أرضية المسجد حدثت نتيجة أعمال التحري والتنقيب السابق. وحالة المسجد حالياً أخاديد وأنقاض متراكمة لا تظهر من معالمه أو عناصره المعمارية غير ركنه الجنوبي الغربي القائم وبعض الأعمدة (حلقات) من حجر وأجزاء من كسر الطابوق .

وقد ذكر بأحد تقارير هيئة الصيانة في البصرة (.... ونتيجة التحريات الواسعة التي قمنا بها في هذا الجامع فقد استطعنا تحديد مساحته التي تنيف على ستة وعشرين ألفاً من الامتار المربعة (٢٦٠٠٠)م٢، ولقد استطعنا نتيجة لهذه التحريات كذلك أن نكشف تحت أنقاض الجامع الحالي جامعاً آخر يمتاز بجدرانه الضخمة حيث يقارب عرض الجدار فيها الخمسة أمتار (٥)م.. ولقد تم العثور على بقايا هذا الجامع على عمق يتراوح بين ستة وثمانية أمتار (٦-٨م) عن مستوى الجامع الحالي.... واكتشافنا لعدد هائل من الاعمدة الحجرية)[٣٨]

وخلال أعمال التنقيب ورفع كمية من الانقاض - كسر طابوق وأتربة - للبحث عن أسس جدران المسجد الغربي حيث بدأ العمق يتراوح بين (٢-٢,٥)م. وأسلوب التنقيب كان باستخدام المجارف والمعاول دون اللجوء الى آليات أو مكائن حفر خوفاً وتجنباً للتخريب - ورغم علمنا - بأن المنطقة مهروشة ومتآكلة ومخربة ، لكننا أستعملنا الاساليب العلمية والتطبيق العملي في ميادين التحري والتنقيب عن الآثار.

---

(٣٨) تقرير الهيئة المرقم ٢٥ في ١ / ١٠ / ١٩٦٤ توثيق بغداد ٢ / هـ ت.

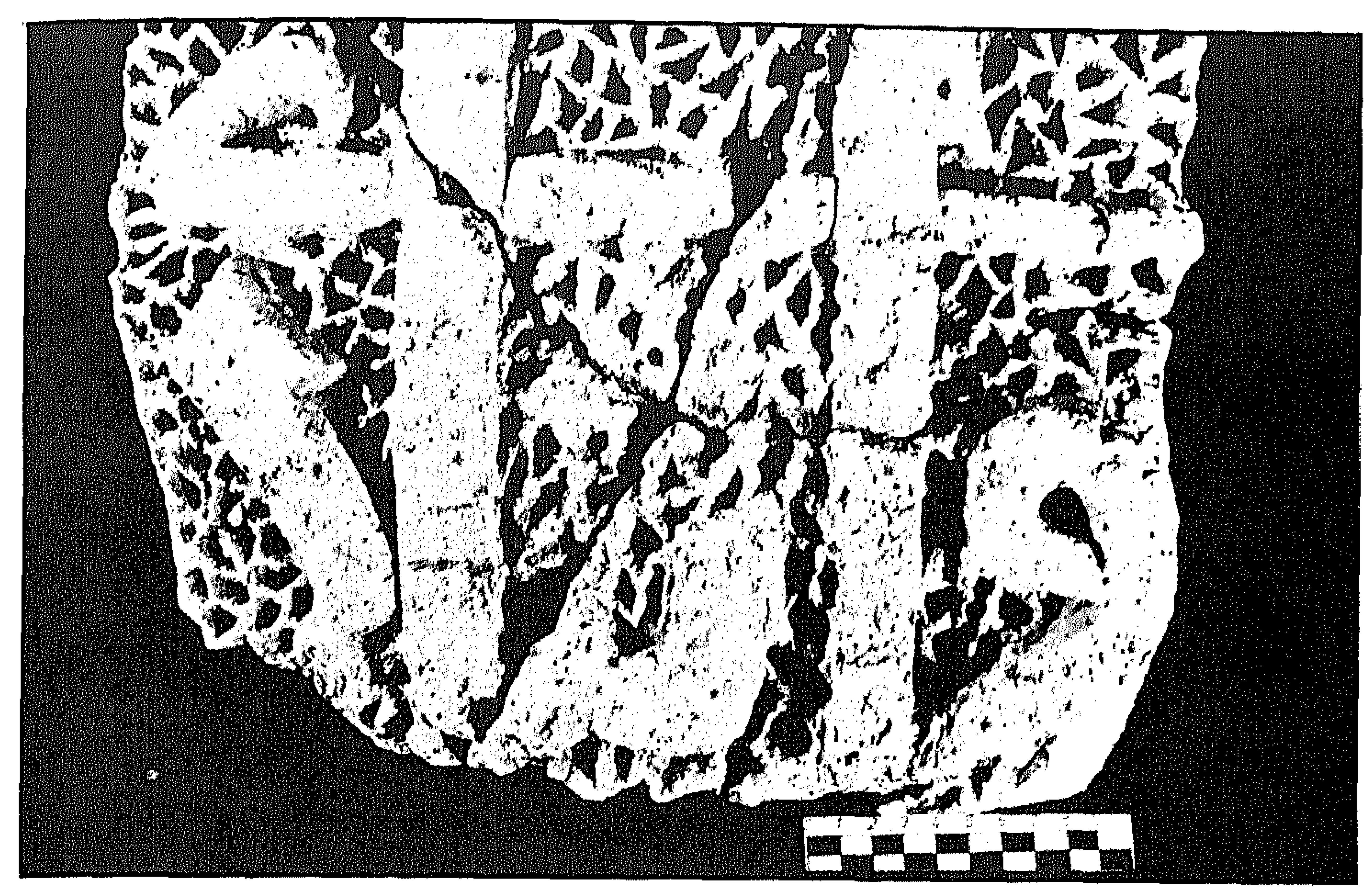
وتم جمع قطع من الزخارف الآجرية (الطابوق المنقوش) وبعض الوحدات الصغيرة تطابق شكلَ مَعين، مثلث ، لابد أنها عند ترتيبها وتطبيعها تعطي شكلاً زخرفياً. وكان عثورنا على هذه اللقى بعمق يتراوح بين متر ونصف المتر ، ومن المحتمل أنها كانت تشكل مناطق زخرفية للمدخل، وللمحراب، أو كشريط زخرفي يحيط الجزء العلوي من جدران المسجد وأنها نقلت من مكان إلى آخر نتيجة العبث.

ومن اللقى المهمة التي عثرنا عليها بعمق (١,٦٠)م قطعة من الطابوق (٤٠ X ٣٠ X ٦) سم بجانب منطقة الجدار الغربي عند (بقايا أسس) والطابوقة ذات أرضية مزخرفة بأشكال هندسية منها دوائر ومربعات صغيرة على أرضية واطئة وعليها كتابة بارزة دونت بخط النسخ يظهر منها حروف (و .. الف..ياء)[٣٩]. (صورة رقم ١٣).

ويمكن الاستدلال الموقعي بأن بقايا الزخارف الموجودة في الركن القائم (الحنايا الصغيرة وبواطن العقود) ، وكذلك القطع الزخرفية (الطابوق) ذات الكتابة وما ذكرناه من نصوص تاريخية تم جمعها تعزز بأن بناء المسجد للطبقة الأخيرة (المرحلة) الشاخص حالياً كان في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، ومما يجلب الانتباه للملاحظة والمقارنة عن زخارف مسجد البصرة أنها تطابق المتواجد في بواطن حنايا

---

(٣٩) نشرت خبر الاكتشاف جريدة الثورة العراقية بعددها ٥٦٥٤ في ١٣/١١/١٩٨٥ حول عثور هيئتنا على قطعة من الطابوق منقوش عليها كتابة، وكذلك زخارف ولقى اخرى في تنقيبات مسجد البصرة القديم وتحت اشراف الدكتور عبد الستار العزاوي مدير عام المنطقة الجنوبية ورئيس الهيئة للتنقيب والصيانة.



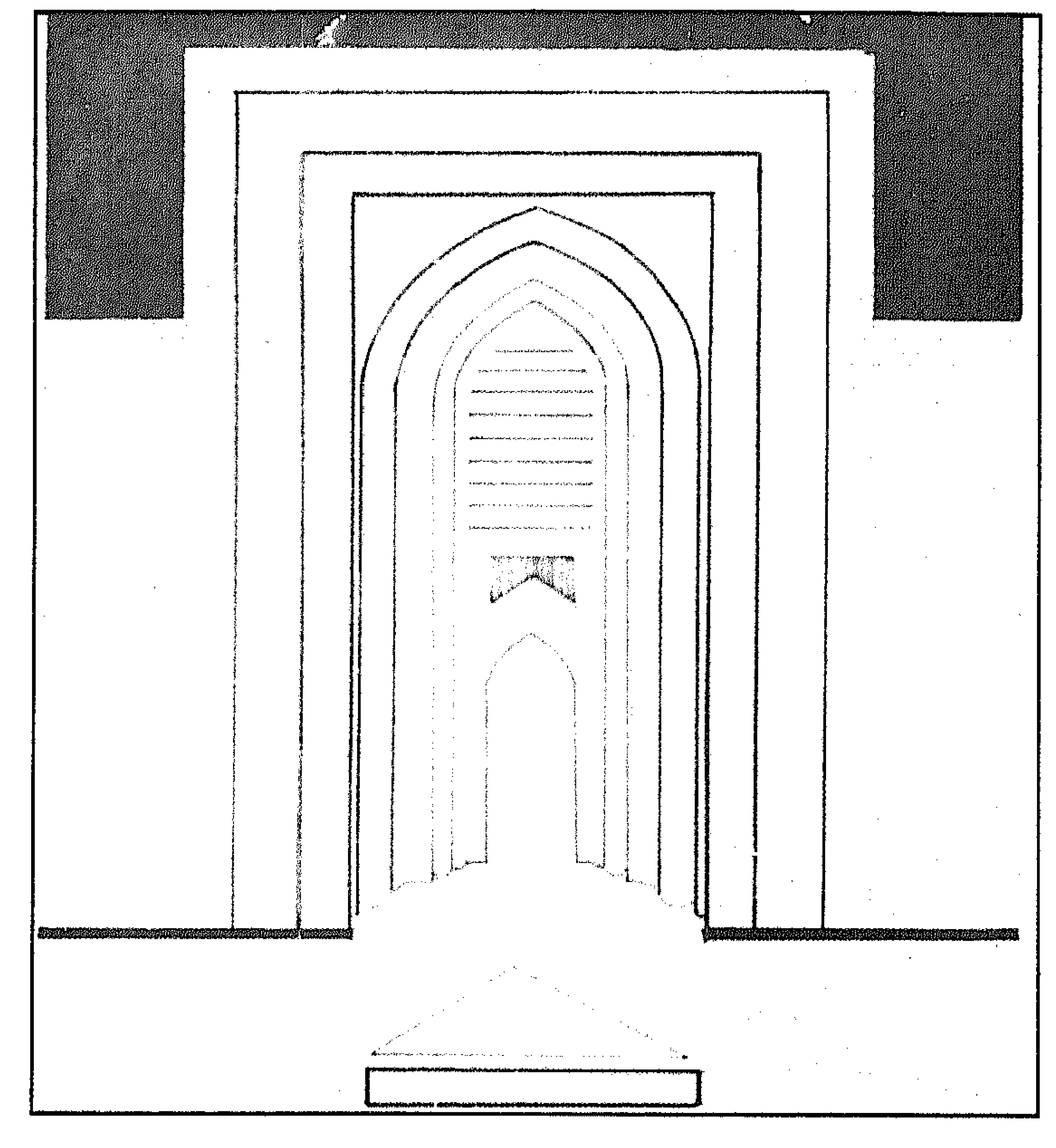
صورة رقم ١٣* صورة الكتابة فوق الآجر (طابوقة) تنقيبات جامع البصرة ١٩٨٥ .

المدرسة المستنصرية في بغداد، وهذه الحنايا تعلوها عقود مدببة ذات مركزين تزدان بواطنها بزخارف هندسية ونباتيه مفرغة محفورة بالطابوق[٤٠]. (مخطط رقم ١٤ ، ١٥).

---

(٤٠) راجع:
العزاوي: العقود والاقبية العراقية، ص ٦٠
الاعظمي: المدرسة المستنصرية ص ٣٤

AL- JANABI, T
STUDIES IN MEDIAEVAL IRAQI ARCHITECTURE, BAGHDAD, 1983, P.73 AND PL.39
SCHMID,H
DIE MACRASA DES KALIFEN AL - MUSTANSIR IN BAGHDAD, WEST GERMANY 1980, P.95, PL 40



مخطط رقم ١٤*
مخطط لمدخل جامع البصرة في الضلع الشمالي، مخطط مداخل الضلعين الغربي والشرقي.

كما جاء في تقرير هيئة التنقيب : (أن هذه الزخارف بمختلف أنواعها الهندسية ونقوشها النباتية تتماثل مع ماهو موجود من زخارف في بغداد كالمدرسة المستنصرية والمرجانية .... وقد وجدت زخارف فريدة من نوعها في جامع البصرة الكبير وهي تشبه العيون مطعمة بالصدف وزخارف على شكل أزهار) (٤١).

(٤١) تقرير هيئة التنقيب في جامع البصرة الكبير - جامعة البصرة المرقم ١ في ١٤/٣/١٩٧٤ توثيق بغداد ٣/ هـ ت.

مخطط رقم ١٥*
مخطط محراب
جامع البصرة
وشكل المحراب
حسب
تصميم المؤلف
١٩٨٤ ,

وهو ما يتطابق مع النصوص التاريخية في وصف بناء المسجد وما هو قائم حالياً (الركن الجنوبي الغربي) والأجزاء الباقية من بداية الجدار الغربي والجنوبي (مشط الطابوق) الثابتة والشاخصة في بنائه أولاً .

كذلك ورد في تقرير جامعة البصرة (.... تم فعلا كشف برج

= علما بأننا لم نجد قطعًا معروضة في المتحف العراقي او متحف البصرة وعند البحث في مخازن المؤسسة لم نجد أثرًا لها ونأمل من المسؤولين أن يتابعوا البحث عن تلك القطع. والله الموفق.

الزاوية الجنوبية الشرقية .... وقد عثر في الدفن على مجموعة من الزخارف الآجرية (الطابوق) البديعة .... والعثور على كتل تمثل بقايا من جدار الضلع الجنوبي للمسجد وهذه الكتلة من الجدار مزينة بسلسلة من الأعمدة .... مندمجة فيه. بحيث تصنع معه شكل طلعات ودخلات مبنية بالطابوق المنجور ويوجد عمود .... ينتهي بعقد مدبب .... وقد عثر على كتلة زخرفية ساقطة ، وهذه الزخارف من الآجر تمثل حروفًا للخط الكوفي تشابه الحروف التي كشف عنها في الموسم السابق في الضلع الشرقي للمسجد . وهذه الكتلة البنائية منها تمثل الأسس للجدران وأجزاء من الجدار .... والزخارف متنوعة الاشكال وأكثرها زخارف هندسية ذات النقوش النباتية من الأشكال النجمية ، منها السداسية والرباعية والخماسية والثلاثية وبأحجام مختلفة إضافة إلى الحشوات الزخرفية الصغيرة الحجم ثانيا)[٤٢]. (مخطط رقم ١٦).

وخلال التنقيب الموقعي عن زخارف (أجزاء الطابوق) وبقايا الأسس[٤٣] على عمق ثلاثة أمتار - ثالثًا - كل ذلك ساعدني أن أقوم بعمل

---

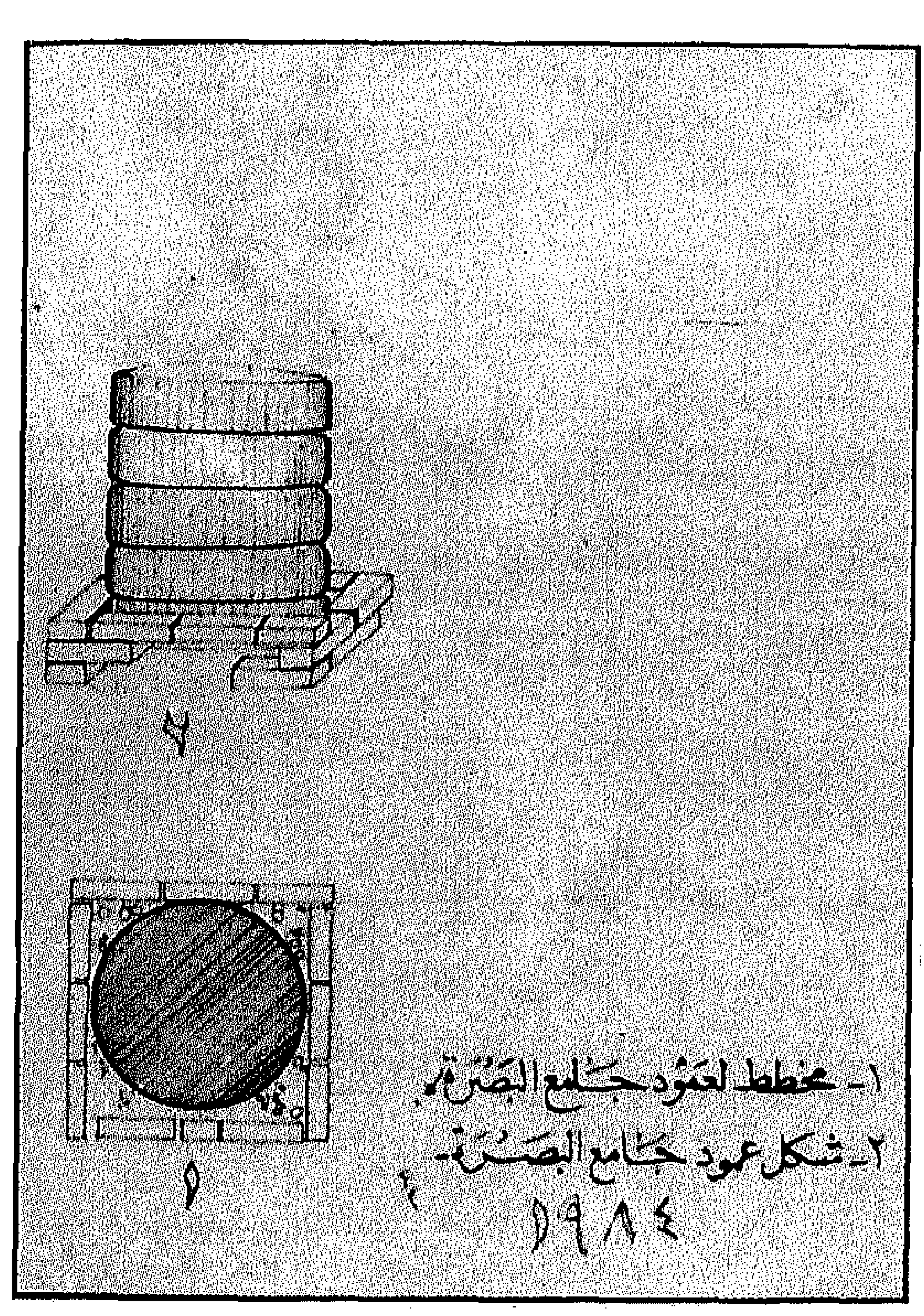
(٤٢) تقرير الهيئة رقم ١ في ١٤ /٣/ ١٩٧٤ توثيق بغداد ٣ / هـ ت
علما بأن ملفات موقع البصرة ناقصة لدى قسم التحريات (مفقود)

(٤٣) ذكرت هيئة الصيانة (يكوّن جامعنا هذا - جامع البصرة - اسس جدرانه للطبقات الاولى... اقدم الجوامع المكتشفة في العراق....) راجع تقرير هيئة الصيانة الاثرية في البصرة، رقم ٢٥ في ١ / ١٠ / ١٩٧٤ توثيق بغداد ٢ / هـ ت.
كما لم ينشر مخطط مع الاسف يوضح مراحل وابعاد المسجد نتيجة التنقيبات بالبصرة واعتمد الباحثون على النصوص التاريخية فقط في شرح الموضوع. راجع: فكري: المدخل ١٩٩

CRESWELL: A SHORT ACCOUNT, P.12

مـخطط أرضي للمـسـجـد مـوضحـاً فـيـه بيت الصـلاة والمؤخـرة والمجنبـات والصـحن ومـقـاطع للـمـدخل والمحـراب ومـوقـعـه في الجـدار الجنوبي (جدار القبلة) .

وعـن وصـف جـــامـع البصرة ما ذكره ابن بطوطة في رحلتــه : (فنزلنا – مـدينة البـصـرة – وكنت رأيت عند قدومي عليها على نحو ميلين منهـا بناء عـاليـاً مـثل الحـصـن .... هو مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكانت البــصــرة من اتســاع الخـطة وانفساح الساحة بحيث كان هذا المســجــد في وسطهـا . وبينه وبينها ميلان . وكـذلك بينه وبين الســور الأول المحـيط بهـا نحـو ذلك، فـهـو مـتـوسط بينهما .... وهـذا المسجد من



مخطط رقم ١٦ * مخطط لعمود جامع البصرة وشكل عمود جامع البصرة ١٩٨٤ ,

أحسن المساجد وصحنه متناهي الانفساح مفروش بالحصباء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع، وفيه المصحف الكريم الذي كان عثمان رضي الله عنه ـ يقرأ فيه لما قتل .... ولهذا الجامع سبع صوامع)[٤٤].

---

(٤٤) ابن بطوطة: الرحلة ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
علما بأن زيارة ابن بطوطة لمدينة البصرة كانت بحدود سنة ٧٢٦ هـ

دار الامارة

لم يدخل ضمن خطة التنقيب والصيانة في مدينة البصرة القديمة البحث والتحري عن موقع وحدود دار الامارة وخاصة ان النصوص تذكر موقعها في الجانب الجنوبي أو قرب جدار القبلة .

ولهذا كان من ضمن موسم أعمالنا في البصرة القديمة ، التركيز على الوحدات السكنية تنقيباً وترميماً، وكذلك معرفة جامع البصرة ومحاولة عمل مخطط، مقاطع ورسم واجهات ، جهد المستطاع حسب نتائج التنقيب .

فدار الامارة التي بناها عتبة بن غزوان في موضع حوض حماد، وحسب ذكر النصوص عن تطور بناء واتساع وانتقال موقعها ، يمكن مراجعة المصادر حول الموضوع[٤٥] .

---

(٤٥) حول دار الامارة راجع:

ياقوت : معجم ١ / ٤٣٤ ، البلاذري: فتوح ٣٤٦

التنقيب والصيانة
في مدينة البصرة القديمة

تنتشر أطلال مدينة البصرة القديمة ضمن قضاء الزبير وخاصة في الجانب الغربي والشمال والشمال الشرقي . وقد تزايدت التجاوزات على المناطق الأثرية نتيجة الزحف العمراني وتوسيع منطقة السكن والشوارع في قضاء الزبير ، و لهذا أصبحت الضرورة ملحة لإجراء السبر والتحري والتنقيب لتحديد ومعرفة المباني القديمة للبصرة .

وهناك كتب عديدة حول التجاوزات وتوزيع الأراضي في منطقة الدرهيمية [٤٦] للسكن، وقد اتخذت الدائرة إجراءات بالتعاون مع (مفتشية آثار البصرة) وأقسام المؤسسة باستملاك الدور المشيدة وتعويض قطع الأراضي الموزعة ضمن المنطقة الأثرية .[٤٧]

وقامت الهيئة المشكلة لغرض تثبيت الحقائق وإظهار معالم المدينة

---

(٤٦) الدرهيمية : اسم منطقة جنوب شرقي قضاء الزبير عرفت بهذا الاسم لعثور سكان المنطقة على بعض المسكوكات (درهم) لمعادن مختلفة .

(٤٧) حسب التقارير المرفوعة من قبل السيد حلمي عباس حميد مفتش آثار البصرة (مدير قسم التحريات لدائرة آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية) بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٧٩ . وكتاب المؤسسة المرقم ١٩٠٧ في ٤ / ٢ / ١٩٧٩ توضيح للتجاوزات وحالة المنطقة الاثرية ـ البصرة القديمة .

القديمة ، وباشرت التنقيب في منطقة البصرة القديمة – قضاء الزبير- بتاريخ ١٨ /٣/ ١٩٧٨ بمنطقة محلة العرب قطاع (٢٠٠١)، وكشفت أعمال التحري والسبر عن قصر واسع شيدت جدرانه باللبن وغطيت بالجص وقوام مرافقه البنائية ايوان كبير مفتوح نحو الشمال وأرضية مبلطة بالطابوق المربع ، زينت جدرانه الثلاثة بزخارف جصية، قمتُ (السيد خالد) باستظهار معالمها وعناصرها التي تتكون من أشكال سداسية، معينات ونجوم ثمانية تزين بواطنها أوراق نباتية محورة وأزهار كاسية بينما يحيط بها جميعاً إطار من دوائر صغيرة بارزة، وكشفتُ (السيد خالد) خلف هذا الايوان ثلاث حجرات .... مبنية باللبن.

وعلى مقربة من القصر عثر على وحدات سكنية أخرى .... وعلى لقى أثرية كثيرة، وتم الكشف فيه على مجموعة من جرار فخارية بعضها مزينة بزخارف محززة ومنها جرار فخار مزجج، وعلى أوانٍ .... كالمسارج صغيرة مزججة، وعلى كسر فخارية مزججة ومزخرفة وكان بعضها يحمل كتابات عربية، وقناني زجاجية وبعض المجامر (المباخر) الحجرية المزخرفة .... وقد سُجلت ورسمت جميع اللقى في سجل محفوظ في المتحف العراقي تحت رقم (٦ .٦٣).

ان أبرز الآثار المكتشفة لهذه الهيئة طبق فخاري يحمل رقم تسلسل في سجل الحفريات (٧١– بصرة) ورقمه في سجل المتحف العراقي (١٢٥٣٣ – ع) وهو مرمم وغير كامل الشكل وتتوسطه من الداخل كتابة كوفية ناتئة ، عُمل بطريقة القالب .... وصنع من طينة حمراء وعلى جانب كبير من الدقة والجودة ، قطره (١٦,٥) سم وارتفاعه (١,٤)سم.

ويتضح لنا من خلال الدراسة المقارنة للمكتشفات الأثرية المذكورة (رأي السيد خالد) أنها تعود بتاريخها إلى الفترة بين القرنين الثاني والثالث للهجرة (القرنين الثامن والتاسع للميلاد)[٤٨].

وأشرفت الهيئة على تسييج المنطقة (يخترقها طريق البصرة – الناصرية الجديد وكذلك منطقة المسجد) ووافقت الهيئة على رفع اليد عن بعض المناطق (بعد أعمال السبر والتحري) في مدخل قضاء الزبير والدرهيمية.

والهيئة الجديدة التي تشكلت ١٩٨٠ لغرض التنقيب والصيانة في مدينة البصرة[٤٩]، وضعت خطة علمية وتم تطبيق بنودها حسب ظروف الحياة بالمنطقة[٥٠].

---

(٤٨) ارسلت لنا ورقة المعلومات مع صورة للطبق الفخاري المكتشف الى مدينة الشارقة ـ دولة الامارات العربية المتحدة بتاريخ ٥/٢/١٩٩٢. ونقدم شكرنا وتقديرنا للسيد خالد خليل الاعظمي عضو الهيئة السابقة على جهوده لاظهار الحقائق وخدمة العلم والمعرفة في توثيق المعلومات والله الموفق.

(٤٩) تتألف هيئة التنقيب والصيانة الاثرية لمدينة البصرة القديمة كالآتي:

١) الدكتور عبد الستار العزاوي	المدير العام	رئيس الهيئة
٢) السيد حلمي عباس حميد	مدير قسم التحريات	عضواً
٣) السيد شاكر جاسم	مسؤول متحف البصرة	عضواً
٤) السيدة بشرى داود	منقب آثار	عضواً
٥) السيدة امل حسين	منقب آثار	عضواً
٦) السيد حميد فالح	كاتب في المتحف	محاسباً

(٥٠) الظروف التي مرت بها المنطقة في تواجدنا خلال (١٩٨٠ ـ ١٩٨٥) لاعمال الهيئة في مدينة البصرة القديمة والزبير، ادت الى تلكؤ في اعمال الهيئة.

أهم المكتشفات الأثرية لأعمال هيئتنا كالآتي :

أولا – إنجاز تنقيب وحدات سكنية مكتشفة سابقاً مختلفة المساحات والعناصر المعمارية والزخرفية .

ثانيا – قسم من سور المدينة المدعم بأبراج احتمال فواصل وقواطع لمناطق البصرة القديمة .

ثالثا – سراديب عدد ثلاثة في الوحدة السكنية السادسة ومجموعة من الآبار .

رابعا – زخارف جصية ثابتة على بعض الجدران، وعثرنا على جدران غرفة ذات ألوان بالوحدة السكنية السادسة، وكشفت الهيئة السابقة (١٩٧٩) عن كتابة في الوحدة السكنية الثانية .

خامسا – اللقى الأثرية وتشمل : الفخار، الخزف، الزجاج، زخارف على الطابوق والمسكوكات الذهبية، كذلك اللقى العظمية والحجرية .

أولاً : الوحدات السكنية المكتشفة وعناصرها المعمارية :

ظهرت نتيجة التنقيب مجموعة أسس جدران وفتحات لمداخل خلال أعمال التنظيف وأعقبتها تنقيبات علمية – المباني المكتشفة – أطلق عليها اسم (القصور) من قبل الهيئات السابقة، ونحن نستخدم لفظ (الوحدة السكنية) ريثما يتم التنقيب ويتكامل موضوع نتائجه وضبط المخططات وتحديد العناصر المعمارية والزخرفية وعلى ضوئها يمكن معرفة تلك الوحدات بالأدلة والمقارنة بعدها يمكن إطلاق اسماء تنطبق عليها .

وسوف نوضح من قبلنا بشكل سريع (الوحدات الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة خاصة) والتي هي نتائج تنقيب وحماية (ترميم) لهيئة سابقة. أما الوحدات السكنية الخامسة والسادسة والتي استظهرت من قبلنا نتناولها بشيء من التفصيل، وأهم العناصر المعمارية التي ظهرت لجميع الوحدات السكنية في البصرة القديمة كالآتي:

١- أسس جدران
٢- مداخل - أبواب
٣- أنصاف أعمدة مندمجة.
٤- أرضيات غرف، فناء، ساحة.

١- أسس جدران

كشفت التنقيبات لمنطقة مدينة البصرة القديمة عن أسس جدران لوحدات سكنية يتراوح عرض تلك الأسس بين (٦٠ - ٨٠)سم، والارتفاع عن مستوى الأرضيات بين (٨٠ - ١٢٠)سم وهذه الأسس مبنية بالمواد الانشائية المحلية كالطين واللبن قياس (٢٥ X ٢٥ X ٦) سم و (٢٣ X ٢٣ X ٥) سم ويعتبر الطين مادة رابطة لتوافرها بالموقع. وظهرت واجهات الجدران مغطاة (مغلفة ، مطلية ، مبطنة ، ملبسة) أو ما يعرف محلياً « اللبخ » [٥١] بالجص أكثر من طبقة واحدة سمكها (٣-٨) سم ، وتساعدنا هذه الحالة في الطلاء باحتمال تعدد تعاقب السكن بالمنطقة من

(٥١) حول توضيح كلمة اللبخ يمكن اخذ معناها بزيادة الشيء فوق الاصل(لبخ: ضرب، اللبوخ: كثرة اللحم في الجسد) الفيروزآبادي: قاموس ٣٣١.

ناحية ولأغراض إنشائية في تقوية الجدران المبنية باللبن والمغلفة واجهاتها بالجص من الداخل والخارج، وهذا الاسلوب في فن البناء يعمل ويعطي نتائجه في حماية وتقوية الجدران من التآكل نتيجة لعوامل التعرية كالامطار والرياح من الخارج.

إن استخدام الطلاء الجصي بطبقة سميكة أعطى مساحات جيدة للفنان لحفر الزخارف المتنوعة عليها. فالوحدة السكنية الأولى (كنموذج) والمؤلفة من ايوان تحف به غرف شمالاً وجنوباً حسب ماظهر من نتائج التنقيبات السابقة، واحتمال تكامل المخطط بعد التنقيب وتتبع سبر الأسس مستقبلاً.[٥٢] ويمكن دراسة نتائج أسلوب التخطيط لهذه الوحدة كتعبير عن الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية حسب وظائف البناء الخدمية والمنافذ فيه وتسهيل الحركة في استخدامها لأغراض تنسجم والأهداف في وجودها.

---

(٥٢) نتائج التنقيبات للوحدات السكنية (الاولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) تعود لاعمال الهيئة السابقة، وقامت هيئتنا بالتنقيب في الوحدة السادسة وانجاز اعمال التنقيب والترميم والصيانة لجميع الوحدات بهدف حماية الاسس وقواعد الجدران الظاهرة منها، وحسب خطة العمل العلمية والتي تدفع المشرف المختص للحفاظ على المتواجد سواء كان من اجل دراسات او اهداف تحدد مسبقاً لنتائج الترميم فمثلا للحماية للدراسة، لعمل نموذج للفن المعماري من تخطيط، زخرفة، اسلوب وطريقة بناء الجدران، كذلك حفظ الزخارف او الاستفادة من نتائج الترميم والصيانة باحياء وحدة سكنية (مبنى) او خدمية كاعادة بناء مسجد، حصن، قصر، بيت، سوق (دكاكين) واكثر ما يتجلى ذلك في المباني التراثية، اما المباني الاثرية فغالبا ما نؤكد حمايتها والمحافظة عليها دون اعادة بنائها ورسم مخططات ومقاطع وعملية توثيق كاملة بهدف الدراسة والمقارنة، ومع الاسف لم تصدر عن الهيئات السابقة معلومات للنشر عن نتائجها.

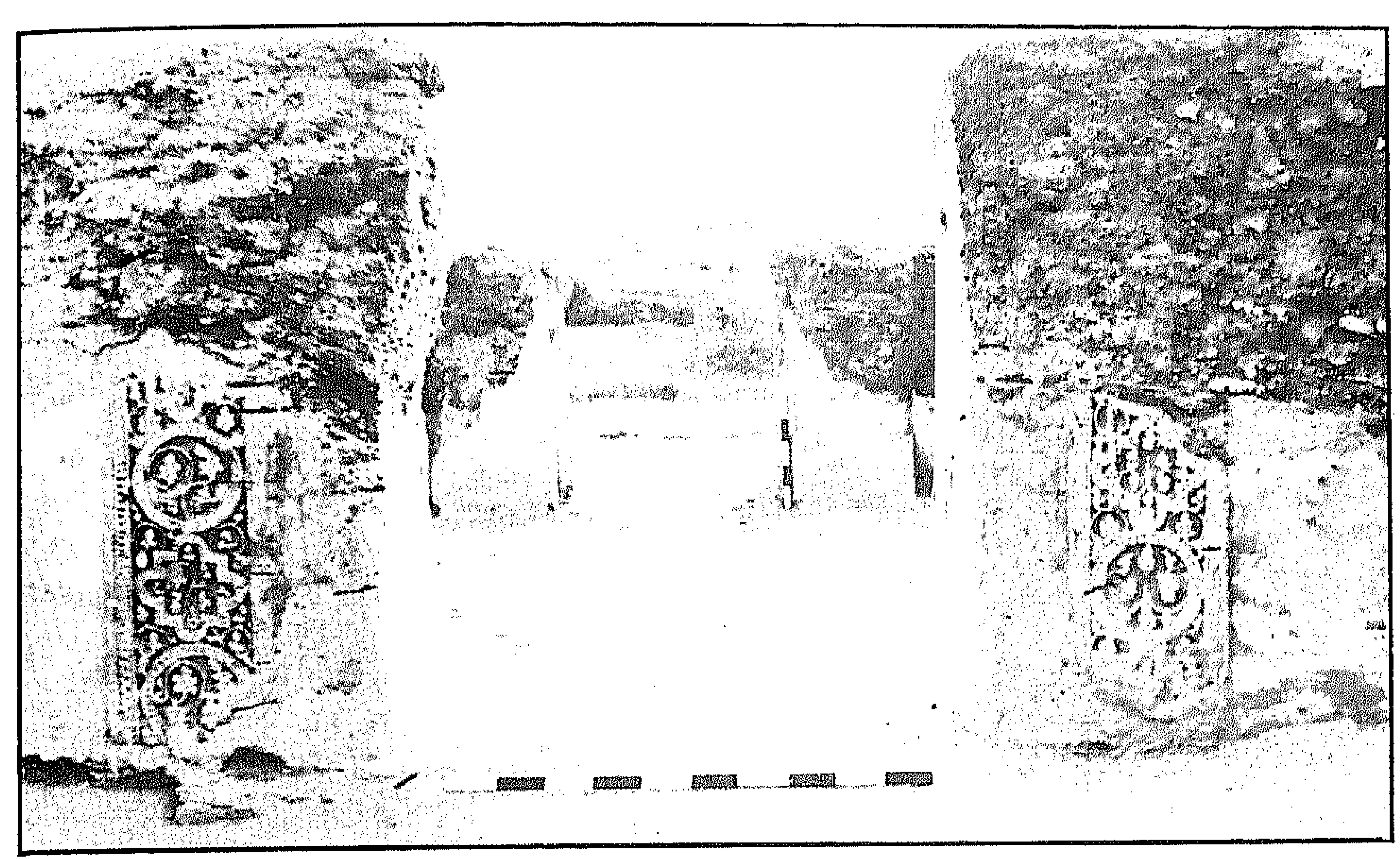
٢- مداخل - أبواب

التنقيب ومتابعة سبر الأسس في الوحدات السكنية لمدينة البصرة القديمة أظهرت فتحات معينة ومحددة لتلك الجدران . وطبقا لما يلاحظ فإن مستويات الارتفاع للجدران تختلف بين (٥٠ - ٨٠) سم ، وقد لاحظنا بأن فتحات المداخل أو الابواب أكثر ارتفاعا وثبوتا عن مستوى ارتفاع الجدران ، ومن المؤكد أن العضادات الجانبية زادت في قوة ومتانة تلك الفتحات. (صورة رقم ١٧ ، ١٨ ، ١٩).

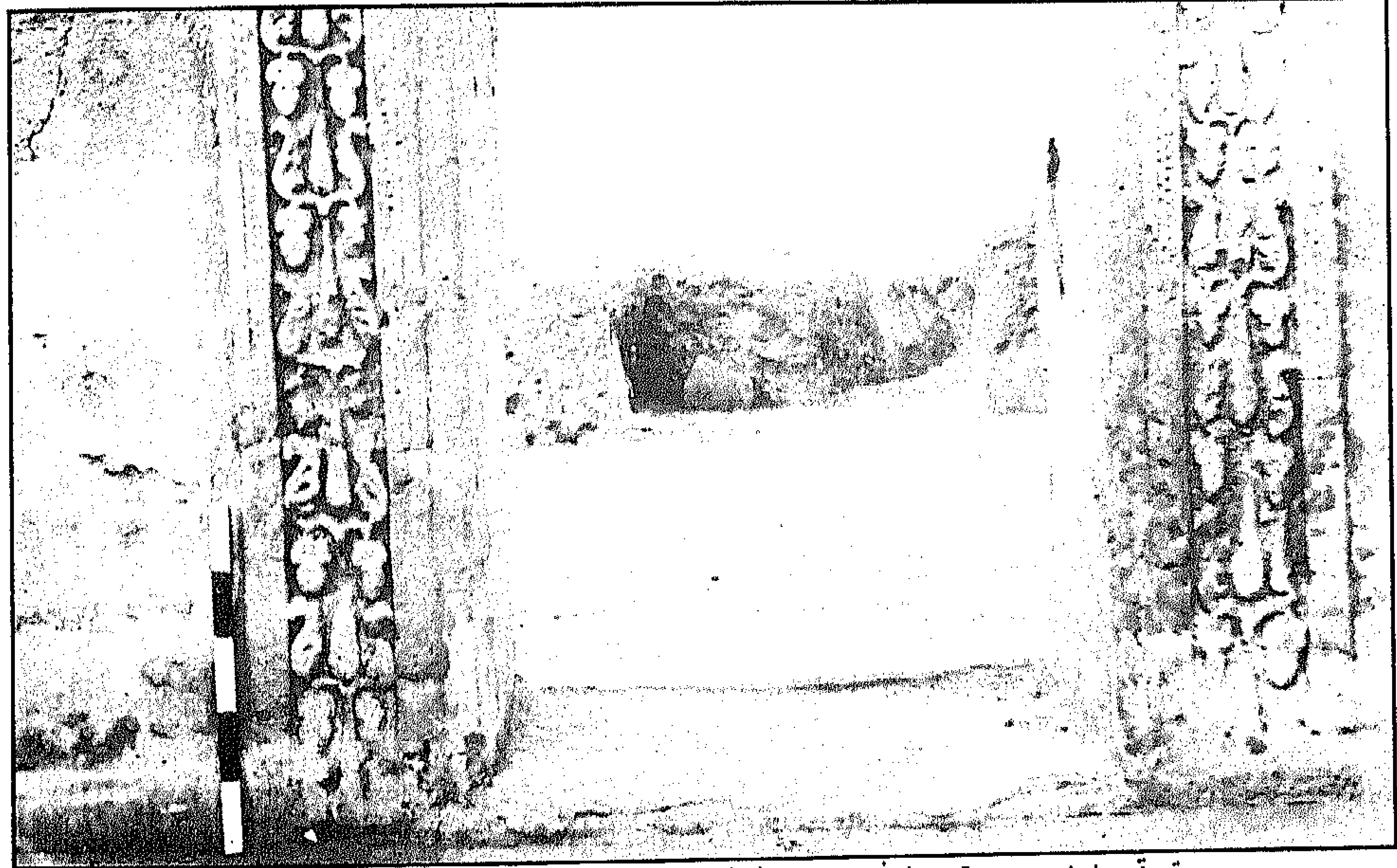
وجدت فتحة مدخل للسور المكتشف للقسم الجنوبي مثلاً حيث عرض الفتحة (٢,٢٠)م وبروز الجدار لمدخل السور نحو جهة الشرفة من الخارج (٢,٥٠)م علماً بأن سمك الجدار (٨٠) سم وهو مشيد باللبن والطين وفي أركانه الملاصقة للسور استدارة بمقدار ربع البرج (أي بمحيط ١,٢٠م) انسجامًا من الناحية المعمارية مع ابراج السور المتصلة الأخرى (التي تدعم السور من الخارج) ودعماً وإسناداً لبروز جدار المدخل [٥٣]. وفتحة المدخل تتسع في الجزء الثاني (أي سعة الفتحة عند الدخول أكبر) فأصبحت الفتحة (٢,٦٠) م بعدها يستمر الجدار للسور شمالاً وجنوباً (نحو المنطقة الداخلية للسور) بطول ثلاثة أمتار وسمك (١,٢٠)م وبهذا يكون تخطيط مدخل السور مستطيلا ويشكل غرفة (٣,٥ X ٤)م .(الصورة رقم ٢٠، ٢١ ، ٢٢).

وخلال تنقيب بقية أجزاء أسس السور لم نعثر على مدخل آخر لهذا الجزء المكتشف (حالياً) للسور، وتظهر فيه استدارة (جزء من قوس

(٥٣) راجع العزاوي والشحي: ابراج الشارقة - ص ٤٧



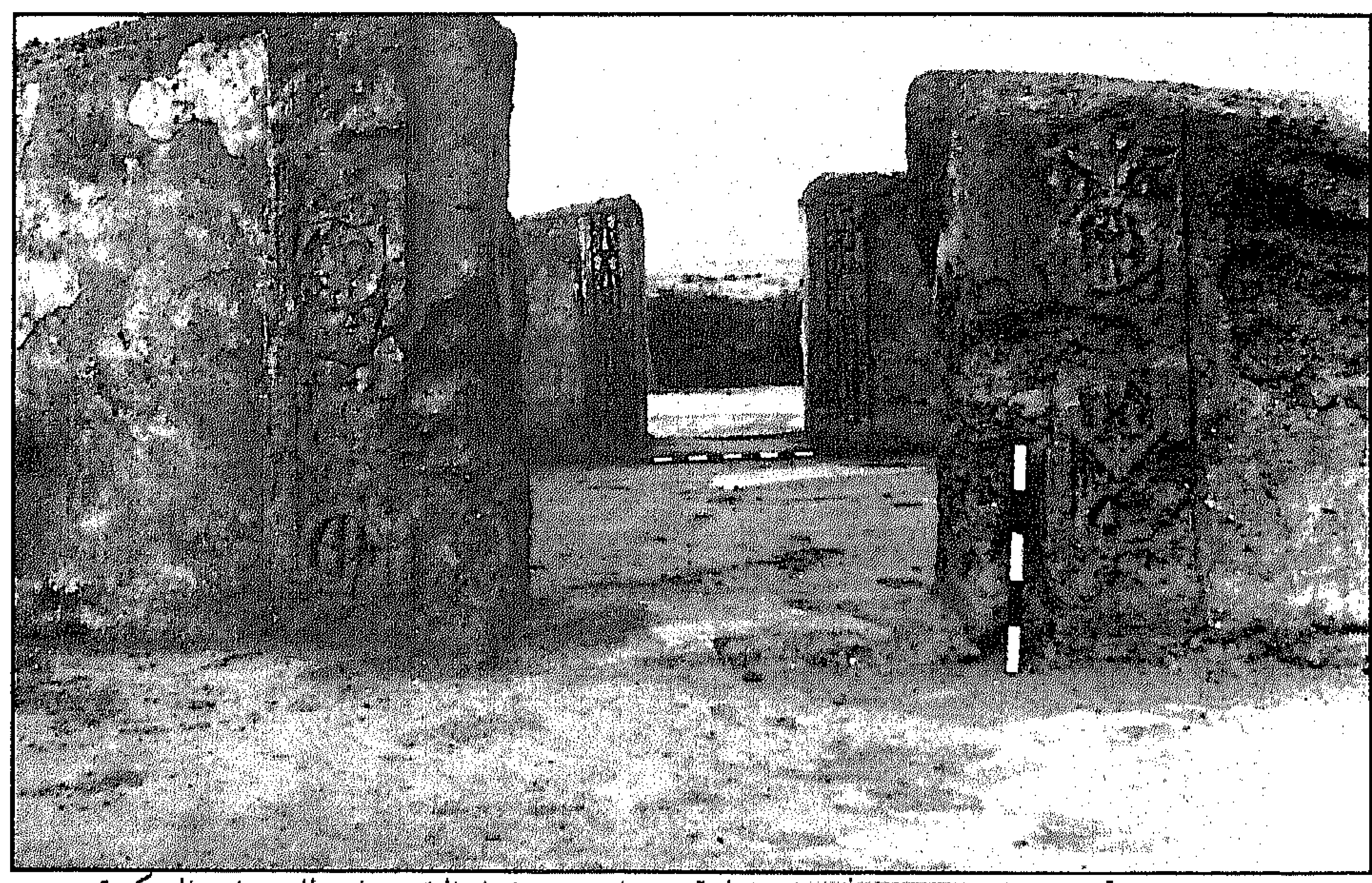
صورة رقم ١٧* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية



صورة رقم ١٨* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية



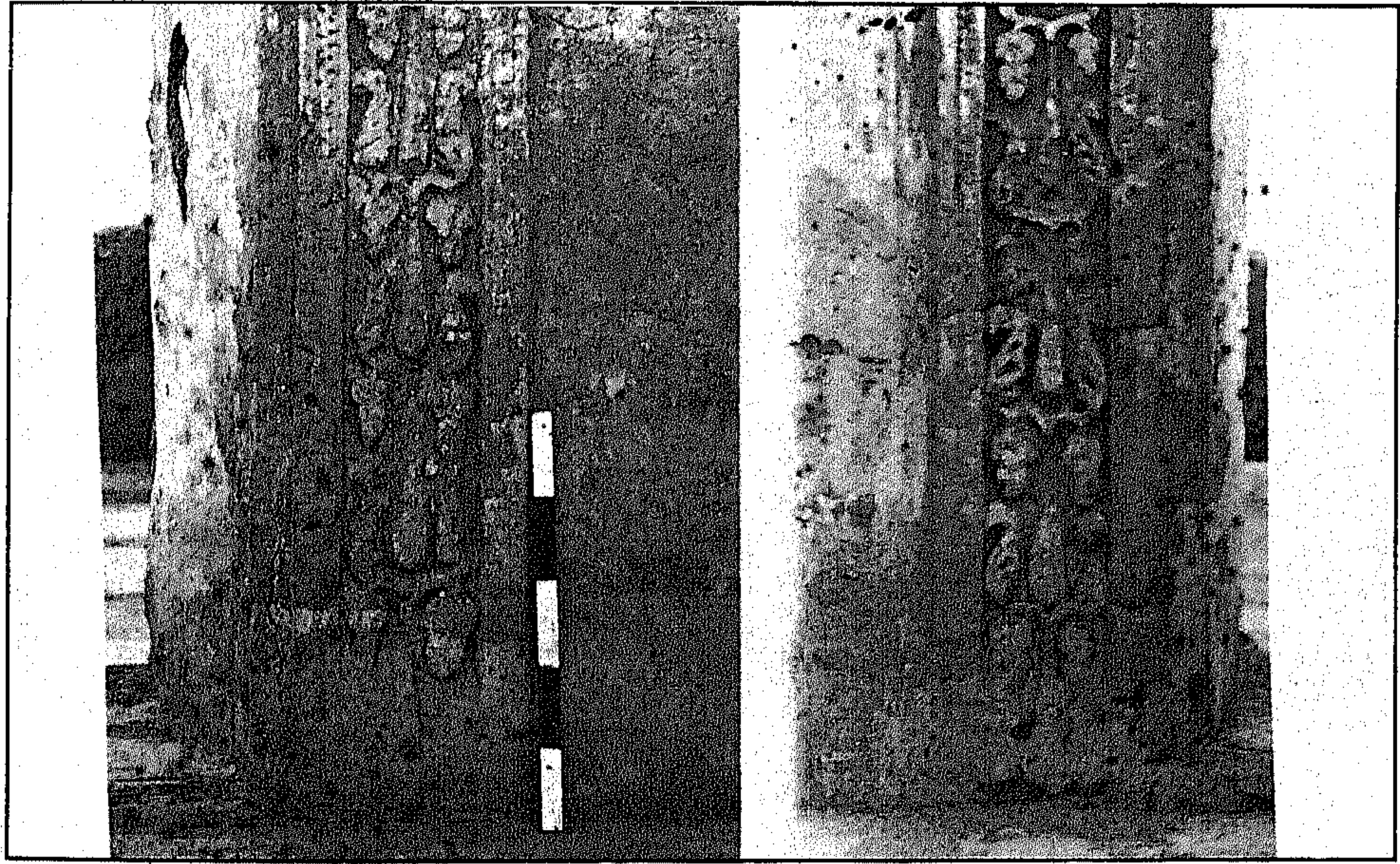
صورة رقم ١٩ * صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية



صورة رقم ٢٠ * صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية



صورة رقم ٢١* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية



صورة رقم ٢٢* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية

دائرة) وكأنه يحصر (موقعًا، محلة، منطقة) من المدينة بالسور تمييزاً لها عن بقية المناطق، ومن المحتمل أن المنطقة المحصورة تضم مساكن قبيلة احتجزت لها موقعاً في مدينة البصرة.

اختلفت فتحات الأبواب المكتشفة بعد تنقيب وتنظيف الوحدات السكنية وتباينت مقاساتها بين (١,٢٠، ١,٥٠، ١,٦٠) م، كما لم نعثر خلال التنقيب لجميع الأبواب على أثر لمواقع إطارات أو مصاريع في العتب أو جوانب الجدران، كذلك لم يمكن الحكم أو تقديم رأي على طريقة تسقيف فتحات العتب العليا (الاساكف) والاحتمال الواضح بأنها مسقوفة بالاخشاب لعدم وجود أثر لعقد[٥٤] . وتمتاز الأبواب للوحدات السكنية بعد التنقيب بما يلي:

أ - جميع فتحات الأبواب وسط الجدران وليست جانبية.

ب - توجد فتحة الباب في ضلع الجدار الصغير للاقسام المستطيلة، أما المربعة فان فتحة الباب تتوسط جدار أحد أضلاعها.

جـ - وجود العضادات أو بروز نحو الخارج بمقدار (٨ - ١٠) سم وعرض (٣٠- ٤٠) سم، ويلاحظ وجودها في غالبية فتحات الأبواب ويطابق ما ظهر في مدينة سامراء.

د - الزخارف النباتية والهندسية (الجصية) تزين عضادات المداخل.

---

(٥٤) يمكن لأن الابواب الخشبية للمداخل حرقت او سرقت حيث انها مواد سهلة النقل، ويبدو أن فتحات بعض الاقسام الداخلية خالية من الابواب، ولهذا بات من الصعب تقديم فكرة عن شكل الابواب الخشبية سواء كانت مصراعا او مصرعين او تتخللها حشوات منجمة او مضلعة او وجود (مزالج)، اقفال، سقاطات ومطارق.

هـ- وجود العتب في اسفل الابواب (المداخل) وترتفع عن مستوى أرضية الغرف أو فناء الوحدات بين (٥ – ١٥) سم وعرضها حسب سمك الجدار ويكون ملبوخًا (مُسيّعًا) بالجص بطبقة سميكة.

و – وجود أنصاف الاعمدة المندمجة نصف قطرها (٢٠)سم مزينة بزخارف نباتية وهندسية على جانبي فتحة المداخل الداخلية (وسط الوحدة) لأهمية ذلك الجزء من الوحدة، و في الوقت نفسه دعم بإسناد جانبي فتحته من الداخل والخارج، وذلك بتوزيع الثقل والضغط الأفقي والعمودي.

ز – تمتاز فتحات أبواب الوحدات السكنية بالتناظر (المقابلة) فتشكل أحيانا أربع مداخل لقسم من الوحدات (المربعة أو المستطيلة) كما في القسم المركزي للوحدة السادسة والثانية.

ح – الاستقامة في فتحات الأبواب وامتدادها شمالاً وجنوباً حسب بناء الوحدة السكنية، ويمكننا مشاهدة جميع الفتحات مرة واحدة (بخط مستقيم) يلاحظ في الوحدة السكنية السادسة.

٣- أنصاف الاعمدة المندمجة :

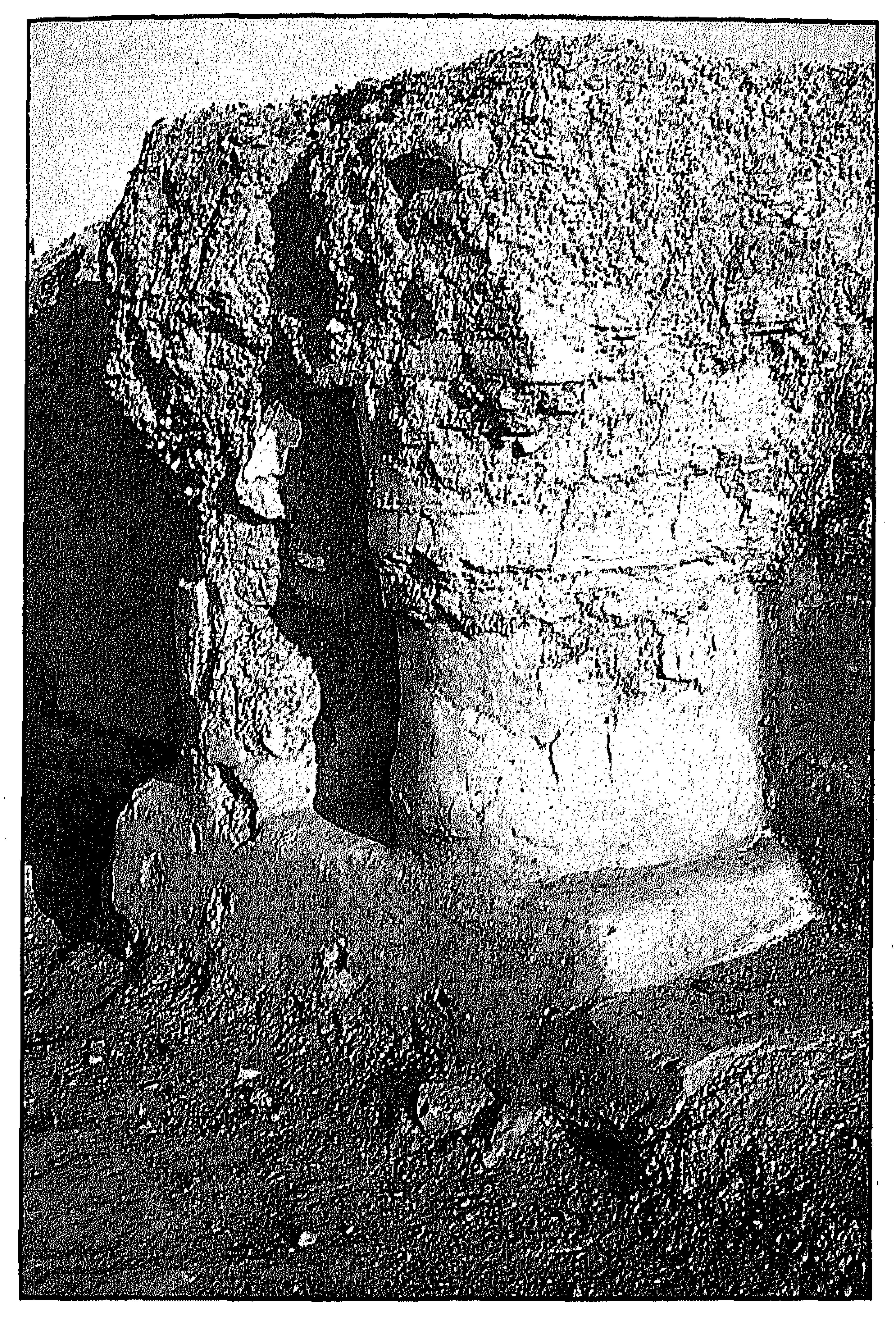
ظهر نتيجة التنقيب في الوحدة السكنية السادسة لأحد العناصر المعمارية في التخطيط وأسلوب البناء ، ويهدف لتحقيق جانب انشائي، هو استخدام أنصاف الاعمدة المندمجة ونقصد به بناء نصف عمود (أو ثلاثة أرباع) دائري التخطيط اسطواني المقطع يلاصق الجدران ويتداخل

جزء منه (الظهر) ملتحما مع مواد الجدران بالمواد الأولية نفسها المستعملة ويستمر بناؤه مع ارتفاع الجدران (يتلاحم أفقيًا وعموديًا معها) يشترك بصفوف اللبن لضبطه معها وتماسكه، وهذا الاسلوب في البناء يجعل اشتراك هذا العنصر المعماري في تحمل قسم من الضغط وثقل الجدران الجانبية .

عثرنا على هذا النموذج من أنصاف الأعمدة المندمجة في الجانب الشرقي للوحدة السكنية السادسة وكانت جدران هذا الجانب بارتفاع (١-١,٢٠)م وبطول (٩,٨٠)م مبنية باللبن (٢٥ X ٢٥ X ٦) سم والمادة الرابطة الطين ومطلية بطبقة سميكة من الجص (أكثر من طبقة)، وهذا ما يدفعنا الى الاعتقاد بأن المنطقة (الوحدة) مستمرة بالسكن وان تعدد طبقات الطلاء الجصي (اللطوش) حسب حاجة المبنى للإدامة ولتقويته من الجانب الانشائي .

تسند أنصاف الاعمدة الجدار الغربي للوحدة السكنية السادسة من الداخل في خمس نقاط، وهي أنصاف أعمدة مندمجة ومزدوجة يبلغ نصف قطر العمود (٢٥)سم تقوم على قاعدة مستطيلة قياسها (٣٠ X ٦٠ X ١٥) سم .(صورة رقم ٢٣).

وتوجد كذلك أنصاف الأعمدة المندمجة منفردة في الوحدة السكنية الثانية لجدارها الشرقي، وبعض مداخل الأبواب (الفتحة) مدعومة بأنصاف الأعمدة وبدون قاعدة مندمجة مع الجدران وتشكل عضادات للأبواب، ويظهر أن بناء القواعد للأعمدة يستخدم للأعمدة المندمجة



صورة رقم ٢٣* صورة للأعمدة المندمجة في أسس الوحدة السكنية السادسة ١٩٨٤ ,

المتواجدة في الساحات فقط(٥٥).

(٥٥) يتواجد عنصر أنصاف الاعمدة في المباني العربية والاسلامية وقد لاحظنا بوضوح استخدامها في قصر الحرنانة في الهضبة الشرقية للمملكة الاردنية كذلك في قصر الاخيضر وفي مباني سامراء.

الهدف الانشائي من استخدامها في الجدران الطويلة والعالية هو لحمايتها من السقوط ولتقويتها، اما في اركان المداخل (الفتحة) فان وجودها يعزز تقوية الجدران حيث تكون المنطقة عند الفتحة اكثر ضعفا من بقية اجزاء الجدار الممتد والمتماسك فالدعم والاسناد بأنصاف الاعمدة المندمجة وسيلة انشائية نفذت لاعطاء المبنى (الجدار) اكثر قوة ومقاومة للمناطق الضعيفة كما يعمل في دعم الاسوار بالابراج من الجانب الانشائي.

٤ - الارضيات :

اظهرت نتائج التنقيب والتحري في تحديد اضلاع الجدران أنه يمكن اعتبارها وحدات سكنية وتحصر تلك الاسس والجدران فراغات مسقوفة كالغرف والايوان او مفتوحة كالساحة والفناء وتكون الارضيات غالبا ذات مستوى افقي واحد ويحصل الانحدار قليلا داخل ارضيات الغرف احتسابا لوجود ماء، اما الساحات والفناء فيكون من الضروري وجود الانحدار (الميلان) نحو جانب او ركن لتصريف مياه الامطار.

تتميز ارضيات غرف الوحدات السكنية بوجود مدخل او مدخلين وتكون العتبة مرتفعة عن مستوى الارضية لداخل الغرفة وللخارج وغالبا ما تكون مكسوة بالمادة نفسها للارضية اي الجص الخشن.

ارضية الغرف كما ظهرت بعد التنقيب قطعة واحدة كي لا تتجزأ ارضية المساحة (داخل الغرفة) الى قطع (مربعات او اشكال اخرى) بل لاحظنا تلاحم وتداخل الطبقة الجصية (الارضية) عند اطراف الجدران

(الخط الافقي خلال تقاطع خط عمودي للجدار مع خط افقي للارضية)، هذا اسلوب فني في تنفيذ العمل للارضيات .

تدل عملية بناء الجدران على أنها من اللبن اولا ثم تم طلاؤها بطبقة من الجص (اكساؤها) الى اسسها ثانيا، بعدها يؤخذ خط افقي لمستوى الارضيات (ميزان) لمستوى الارضية الخارجية، لارتفاع العتب، لمستوى ارضية الغرفة ثالثا . . جميع هذه المستويات تؤخذ بالحسبان قبل تنفيذ تسييع الغرف او الوحدات . وقد ظهر ذلك فعلا خلال التنقيب بان ضبط عمل مستوى الارضيات قد تم تنفيذه بعد طلاء واجهات الجدران بالجص (عند التنقيب يمكن ملاحظة ذلك حيث يبدو الطلاء مستمراً عمودياً للجدران والتسييع حصل بعده) .

وخلال الاطلاع على مقطع للارضيات (المتآكلة) او المكسورة نلاحظ الارضية قد نفذت بعمل طبقة مستوية من الرمل او التربة الصافية مضغوطة ثم طبقة (٥ – ٨) سم من تربة ممزوجة مع الحصى الصغيرة بعدها حصل التسييع بطبقة اخيرة من الجص (١٠–١٥) سم تختلف من وحدة الى اخرى .

عثرنا على جزء من ارضية داخل غرفة يكون اعلى من مستوى ارضية تلك الغرفة ويقع هذا الجزء في الركن الشمالي الغربي من الوحدة السكنية السادسة، وتتميز الدكة بمقاساتها (١,٥ X ١)م وارتفاعها عن مستوى الارضية (١٠) سم ويتضح لنا بأنها موقع محراب لمصلى (مسجد البيت) لانها موجودة في جدارها الجنوبي الغربي

(جدار القبلة بالنسبة لمنطقة البصرة)، وعمق الدكة (المستطيلة)

الداخلية (المحراب) (٨٠) سم ، وتقع في جانب المحراب الشرقي والغربي دخلتان في بطن الجدار بعرض ٥٠ سم وعمق ٤٠ سم ويظهر فيها آثار رفوف تستخدم لوضع كتب شخصية او كتب دينية وتفاسير كما هو الحال في مساجدنا في الوقت الحاضر[٥٦].

وكانت الارضيات للغرف واضحة (غير مهروشة) بعد رفع الانقاض ومتابعة التنقيب العلمي برفع الاتربة المتراكمة عن سقوط الجدران داخل الغرف، وذلك لعدم تعرضها لعوامل الطبيعة (التعرية) لانها محمية ومغطاة بطبقة من متر او اكثر.

اما الفناء او الساحة الوسطية للوحدات السكنية فمحاطة بالغرف من جوانبها الاربعة (حسب تنقيبات الوحدة السكنية)، حيث نجد الفناء محاطا بجدارين او اكثر من اقسام المبنى (لان التنقيب لم يستظهر كامل المبنى).

فراغ الفناء مستطيل او مربع مختلف الابعاد تبعا لحجم الوحدة السكنية ويعتبر الاساس في تخطيطها ويكوّن الوسط الفضائي الذي يلعب دوراً مهماً في الاقسام المحيطة به لغرض الملاءمة (التكيف) لظروف المنطقة المناخية.

وجدنا فناء بعض الوحدات مُسيَّعاً بالجص الخشن (لايساعد على التآكل السريع) كالوحدات (الاولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) وظهر

---

(٥٦) ظهرت كذلك في تنقيبات تل الغريري ـ مخطط مبنى الحجرات ولكل منها حنية صغيرة (مستطيلة) تشبه المحراب، تتقدمها دكة مرتفعة عن الارض راجع:

الاعظمي: سومر، العدد ٣٧ ص ٢١٣

في فناء الوحدة السكنية الخامسة قسم مرصوف بالطابوق (٥X٢٥X٢٥)سم. أما فناء الوحدة السكنية السادسة فهو مرصوف (مبلط) بالطابوق المربع (المقاسات المذكورة) ويظهر الفناء حسب نتائجنا بالتنقيب مستطيلا قياسه (٣٠X١٥) م ، تنفذ اليه فتحات جميع الغرف ومداخل السراديب ويشرف عليه الجدار المدعوم بأنصاف الاعمدة المزدوجة في الجانب الشرقي.

غالبا ما نلاحظ بأن المستوى الافقي للارضيات الخارجية ذات انحدار (ميلان) نحو جانب او ركن لتصريف المياه للامطار وتكون مستوياتها أوطأ عن ارضيات الغرف بمقدار (١٠) سم.

بعد تنظيف الوحدة السكنية السادسة ظهر انها مكونة من طبقتين في قسمها الشمالي الغربي وارتفعت عن مستوى الارضية بمقدار (٥) سم (اي سمك طابوقة) واحتمال تجديد هذا القسم من الفناء وتبديل مادته (الارضية) ممكناً باضافة الجص أو الرصف بالطابوق.

تبليط الفناء تم بعد انجاز بناء الوحدة السكنية وتغليف جدرانها بالجص وتلاحظ تلك الظاهرة عند حافات الفناء وجدار المبنى.

لا يوجد اثر لمجاري مياه او انابيب داخل ارضيات الغرف (لتصريف المياه) لان الغرف واقسام الوحدات كانت مسقوفة فلا تحتاج الى عملية لتصريف المياه بل يلاحظ انحدار قليل نحو عتبة المدخل (الباب) ، وقد عثرنا على بعض الانابيب الفخارية (قطرها ١٠ سم وطولها بين ٢٠–٣٠ سم متداخلة) وسواقٍ صغيرة مبنية بالطابوق (٥X٢٥X٢٥) سم مقطعها العمودي مربع (١٥X١٥) سم وبعض كسائها (لطوش) بالقير

تستخدم لتصريف مياه الامطار (واحتمال المياه الثقيلة) بالوحدة السكنية الرابعة والخامسة.

ارضية فناء الوحدات فيها انحدار قليل لأحد جوانب المبنى المخصص لتصريف المياه (من الصعب تقدير درجة الانحدار لعدم اكمال التنقيبات) . وفي فناء الوحدة السكنية السادسة مجموعة من الحفر (آبار او بالوعات) مبنية بالطابوق (٢٥×٢٥×٥) سم والجص وعددها حتى نهاية عام ١٩٨٥ خمس آبار. وبعد تنظيف الارضية كانت بمستوى افقي معه ، عمقها يتراوح بين (٣-٦) م وقطرها (١,٥-١) م ولم يلاحظ فيها آثار للمياه. ومن المرجح كانت لتصريف المياه الثقيلة لهذا المبنى ونعلل وجودها بأن هذه الوحدة السكنية دار لأحد متنفذي او تجار البصرة (حسب اسلوب التخطيط وعناصره) وتنوع زخارفه ويؤكد ذلك عثورنا على غرفة ذات جدران ملونة (مصبوغة) ثم المسكوكات الذهبية التي بلغ عددها (١٠٤) مسكوكات وجدت في اركان احدى الغرف في الجنوب الشرقي وسوف نوضح ذلك فيما بعد .

ان التناسب في وجود الفراغات والاقسام المسقوفة يجب ان تدرس بشكل واضح بعد انجاز تنقيبات الوحدات وتحديد نسبة توزيع الفراغ والمرتبط من دون شك بعوامل عديدة كالمناخ والحالة الاجتماعية والهدف الوظيفي للمبنى. ولعدم انجاز التنقيبات بات من الصعب عمل جدول لتناسب الفراغات وتوزيعها (نسبة مساحة الفراغ الى مساحة الاقسام المسقوفة) في الوحدات المكتشفة.

الاساس في تخطيط الوحدات السكنية وغيرها هو نسبة الفراغ الوسط

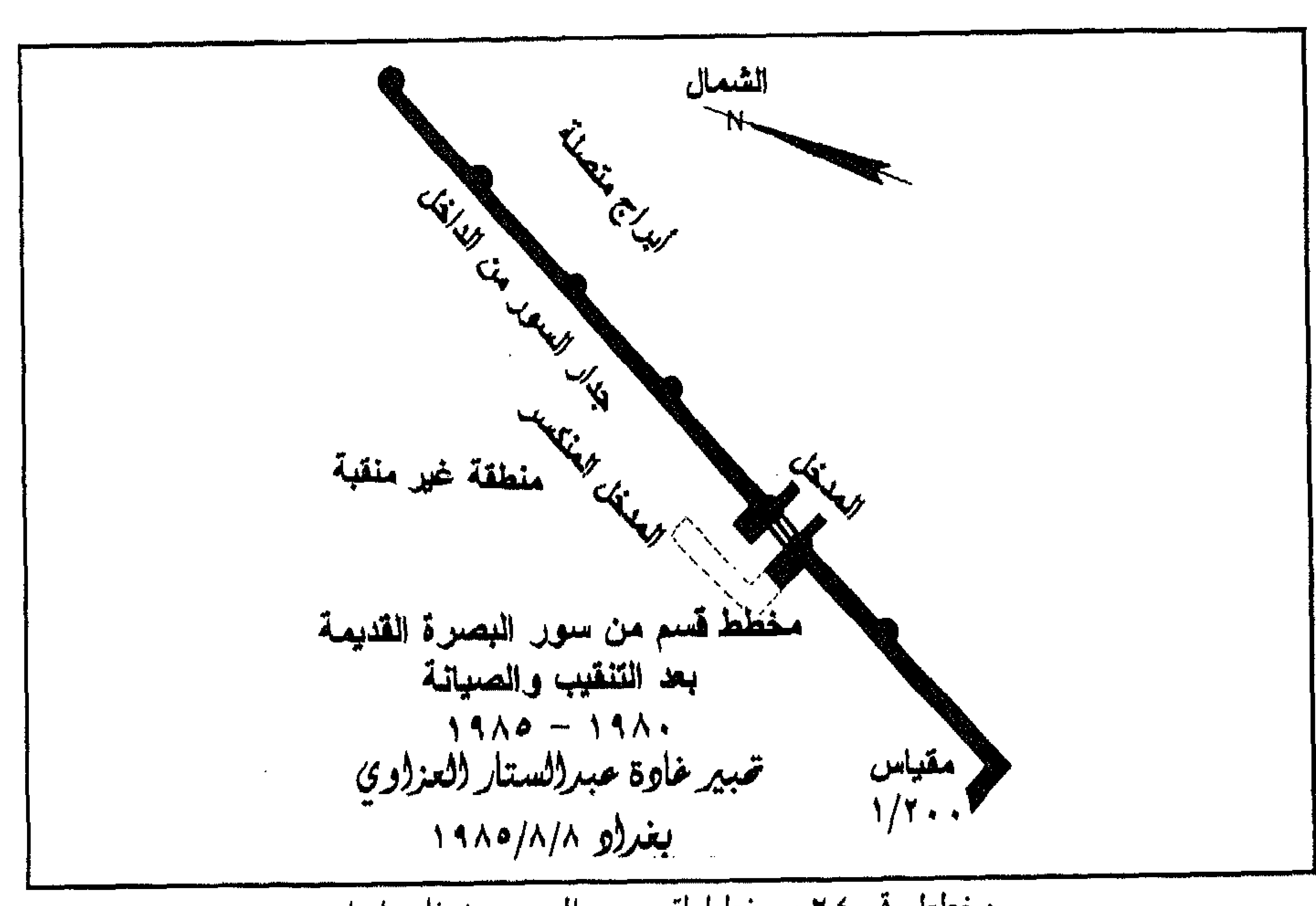
(الساحات المكشوفة) كالفناء في الدور والذي يتناسب في حجمه كبرا او صغرا حسب مساحة التخطيط لتلك المباني ، فمثلا الوحدة السكنية السادسة يكون كبيرا وواسعا بينما في الاولى يكون اصغر فهو يتناسب بشكل طردي مع حجم ومساحة الاقسام المحيطة به (وحسب نتائج التنقيبات) كما يلعب الدور المهم في مناخ المنطقة والقرب من الصحراء وتقلبات الطقس والحالة الاجتماعية (المادية ، عدد الافراد، المستوى الثقافي، الموقع القيادي في القبيلة او الدولة، ومن جانب آخر الهدف الوظيفي من تأسيس المبنى ومدى الفائدة المرجوة (الهدف) من استخدام الفراغات (المبنى ديني، مدني ، عسكري) جميع هذه الامور تؤثر في سعة وحجم الفراغات .

ثانياً : السور وأبراجه

كشفت التنقيبات في القسم الجنوبي الشرقي في منطقة التحري (قطاع ٢٠٠١) العرب – الزبير على بقايا أسس لسور بطول (١٢٠) م والارتفاع بين (٥٠–٨٠) سم مبني من الطين (الطوف) واللبن (٢١×٢١×٥) سم وسمكه متر واحد . وعند التدقيق في اقسام ومناطق من تلك الاسس والجدران للسور يبدو أن الأسس مبنية بالطين (طوف) وبعد الارتفاع او تحديد مكان الاسس بنيت صفوف من اللبن (هذا الاسلوب مازال معروفا في بلادنا عند تأسيس اي دار بالمنطقة الوسطى او الجنوبية من بلاد الرافدين تحدد منطقة مربع او مستطيل لغرفة او ايوان بعدها يتم تخطيط منطقة للقسم المطلوب بعرض (١,٥)م او (٢) م

لعمل الاسس (التأسيس) فان التربة بعد قلبها وتخميرها بالماء او خلط التبن (حسب قوة التربة) بعدها بيومين تبدأ عملية تحديد الاسس من التربة نفسها اي يترابط الاساس مع الارض ويكون بعدها معرفة شكل الوحدة (مربع او مستطيل) ثم يستمر بعمل الطين (الطوف) او تبنى باللبن) . (مخطط رقم ٢٤) .

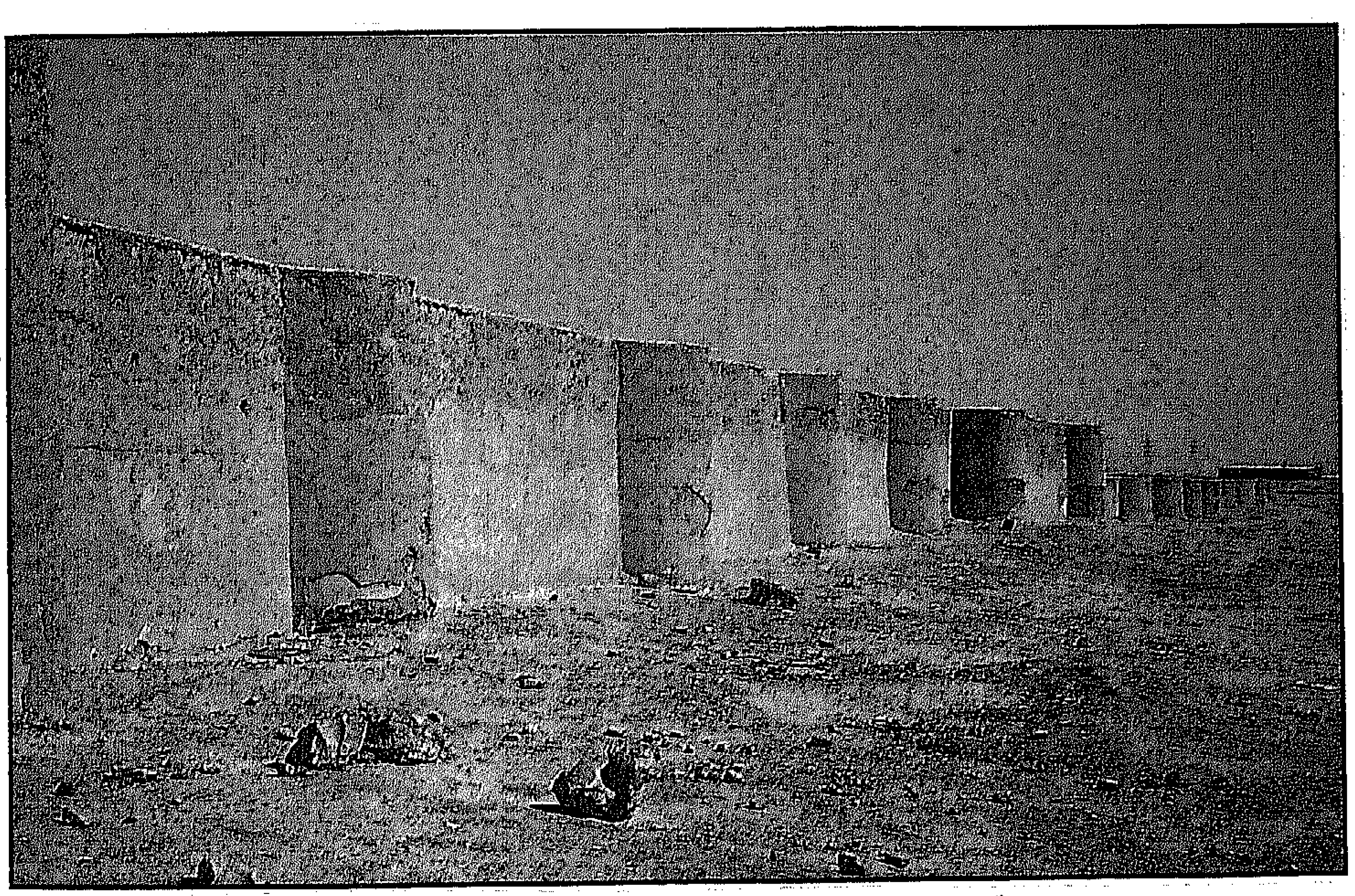
وعند تنظيف مناطق معينة (عينات) للاسس وجدران السور المكتشف وتفريد اللبن ظهر لنا بأن اللبن استخدم فوق الاساس مما يؤيد قولنا بأن الجدران للسور باللبن والاسس مندمجة مع التربة بالطين للارضية وهو ما يعطي ويزيد قوة وصلابة للجدران .



مخطط رقم ٢٤ * مخطط لقسم من السور ومدخله وابراجه .

بناء السور الطين واللبن مع المادة الرابطة بالطين (شربت) لربط صفوف اللبن أفقيا وعموديا، كما ظهر بأن واجهات السور مكسوة (طلاء) بطبقة سميكة من الجص من (٨–٥) سم، ويلاحظ بأن الطلاء يتماسك مع واجهة الجدار حيث يدخل الجص في حلول اللبن اي الفراغات في اطراف اللبن الافقية والرأسية فيتماسك ويزيد في اثباته كما ان الطلاء يكون بالجص الخشن، ونعتقد بوجود انحدار او ميلان في خط شاقولية السور(اي يكون منحدر القاعدة اوسع من قمة جدار السور– رغم اننا لم نعثر على اقسام مرتفعة)، (صورة رقم ٢٥).

السور المكتشف بالمنطقة مدعوم بثلاثة عشر برجا نصف قطرها يتراوح بين (٧٠–٨٠) سم والمسافة بين الابراج بين (٦,٥–٧) امتار،



صورة رقم ٢٥* صورة لقسم من السور مدعوم بالابراج نصف الدائرية .

ويبدو ان شكل الابراج نصف دائرية ملاصقة (متصلة) بالسور والوظيفة المعمارية لدعم واسناد السور أو لأغراض دفاعية في اقسامها العليا (لم نعثر على بقايا لتلك الاقسام المحتمل فيها مزاغل عمودية او عناصر دفاعية اخرى)[٥٧].

ظهر للسور مدخل بارز (٣,٥×٣,٥) م تسنده في زواياه مع السور اجزاء من ابراج (ربع في الزوايا) لغرض تقويته ، سعة فتحته الخارجية (٢,٢٠) م والداخلية (١,٨٠) م ، تقع على جانبيه نحو الداخل غرفتان (للحراسة) قياسها (٤×٣)م اما ابوابها فقد بلغ سعة فتحاتها (٨٠) سم تؤدي الى ممر للداخل.

وحسب تخطيط المدينة وتقسيمها الى قطاعات ، كل قطاع يضم وحدات سكنية محاطة بسور داخلي وخارجي (لأهداف اجتماعية حصر وجمع القبائل والعشائر داخل المدينة)[٥٨].

---

(٥٧) راجع عن انواع الابراج المتصلة والمنفصلة :
العزاوي والشحي : ابراج الشارقة ص ١٨ -٢٣

(٥٨) يذكر الطبري (خندق الخليفة ابو جعفر المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سورا) تاريخ الرسل ٣ / ٣٧٣ كذلك ابن بطوطة :
(بين المسجد والسور الاول المحيط بها) الرحلة ١٣٤ .

ثالثا : السراديب

اظهرت التنقيبات وتنظيف فناء الوحدة السكنية السادسة بين عام (١٩٨١-١٩٨٢) العثور على مداخل عدد ٣ تؤدي فيما بعد الى سلالم لسراديب مختلفة التخطيط والمواد الانشائية في طريقة البناء.

ونعلل عثورنا لسراديب في منطقة البصرة قد يعود الى حالة الجو وتقلب الطقس اليومي وشدة الحرارة وجفاف الهواء، يلتجىء الانسان للراحة والاستقرار داخل السراديب التي تحتفظ بدرجات حرارة معينة ، فمثلا تحافظ على الهواء البارد لطقس الليل مدة طويلة خلال النهار- الهواء الحار والجاف- وتخفيف شدة الرياح التي تحمل ذرات الرمال والتراب نهارا، او يستخدم لخزن مواد ثمينة، او تستغل مكانا منعزلا للدراسة والمتابعة العلمية .

السرداب الاول:

يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الوحدة السكنية السادسة سعة فتحة المدخل (٧٠) سم ينحدر الى سلم له (١٧) درجة ارتفاع كل منها ١٨ سم وعرضها (٢٨) سم وطولها (٦٥) سم ، وبعد الدرجة السابعة ينعطف نحو جهة اليمين نازلاً للاسفل وهذه الطريقة في التنفيذ تعتبر اسلوبًا انشائيًا يستخدم لتقليل مساحة الارض وزيادة في العمق (الكسر او الانحناء في مسار السلم) كذلك يمنع دخول التيارات الهوائية او تخفيفها لعدم الاستقامة او لغرض دفاعي في

المدخل المنكسر[٥٩].

ارضية السرداب مكسوة (مسيّعة) بالجص بطبقة سميكة، يقدر عمق السرداب ثلاثة امتار يشتمل على غرفتين : الصغيرة ، قياسها (١,٥X٢)م جدرانها صماء سقفها قبو (ذو تدبب خفيف) اما الكبيرة (٢,٧X٤) م ويعلو مدخلها عقد ذو تدبب خفيف يرتكز على انصاف اعمدة مندمجة خالية من القاعدة والتاج هدفها انشائي لاسناد وحماية جزء من جدران الغرفة وزخرفي في تجميل واجهة الجدار، ويزين جانبي مدخل الغرفة عقدان مفصصان (ثلاثة فصوص) يرتكزان على انصاف اعمدة مندمجة بالجدار وكذلك في الجدارين الجانبيين عقود ذات تدبب خفيف تحملها اعمدة مندمجة بالجدار المقابل وظيفتها نقل الضوء وتبديل الهواء (كملاقف هوائية)، سقف هذه الغرفة قبة نصف كروية مبنية بالطابوق (٥X٢٠X٢٠) سم والجص كمادة رابطة .

أما طريقة تنفيذ العمل الانشائي والمعماري للسرداب فقد تم حفر الارض ثم تغليف الجدران بالجص بطبقة سميكة بعد تحديد ابعاده وموقعه على سطح الارض وضبط اسلوب المدخل المنكسر وبناء سقفه،

واعتقادنا بأن حفر الموقع - السرداب - وتظهر جوانبه صلبة ، ارض قوية لاتحتاج لبناء جدران يمكن طلاؤها بالجص بطبقة سميكة او بناء بعض الاجزاء بعدها يمكن حصر منطقة السقف وبناؤه (قبو او قبة) وغالبا شكل السقف يحدد استخدام الشكل وغالبا الاقسام المستطيلة

---

(٥٩) العزاوي: المدخل عنصر معماري ص ١٢٥ .

يفضل سقفها بالقبو اما المربعة فالقبة تنفّذ فيها بسهولة ٠

السرداب الثاني :

يقع في الشمال الشرقي لفناء الوحدة السادسة ويحتوي على غرفة (٣,٢٠X٣,٢٠) م سقفها قبة نصف كروية يتوسطها فتحة دائرية (كوة) قطرها (٣٠) سم للضوء والتهوية ، ارتفاع مركز القبة عن ارضية السرداب (٣.٧٠) م ٠ توجد في اركان السرداب الاربعة انصاف اعمدة مندمجة بالجدار يكون مجموعها (ثمانية) تخلو من القاعدة والتاج وتخدم اغراضًا انشائية في اسناد وتقوية تغليف الجدران ولها منظر جمالي لجدران الغرفة ٠

للسرداب سلم يحتوي على (١٥) درجة عرضها (٢٤) سم وطولها (٧٥) سم وارتفاعها (٢٠) سم، ويوجد على ارتفاع (١,٢٠) م ، عن ارضيته حنية مستطيلة عرضها (٦٠) سم وعمقها (٢٠) سم تنفذ للاعلى، ولا يمكن اعطاء صورة او فكرة واضحة لشكلها الخارجي لاندثار اجزائها العليا (استخدمت كملقف هوائي) وحالة مدخل السرداب غير واضحة ٠

السرداب الثالث :

يقع الى الشمال من السرداب الاول ويظهر في تخطيطه التقاطع، سلمه يتألف من (٢٤) درجة ارتفاعها (١٨) سم وطولها (٨٠) سم وعرضها (٢٥) سم وينكسر السلم (ينعطف) يسارا بعد الدرجة

الخامسة (للغرض نفسه في السرداب الاول) .

السرداب متداعي الجوانب ومهروش الجدران الجانبية مندثر لبعض المزايا الانشائية والمعمارية وسقوط اجزاء من سقفه لم يفسح لنا المجال لمعرفة تفاصيل عناصره المعمارية والمواد الاولية .

رابعا : الزخارف

يمكن حصر العناصر الزخرفية التي عثرنا عليها في أطلال مدينة البصرة القديمة والتي كانت مثبتة فوق واجهات الجدران لاغراض جمالية، اما الزخارف والنقوش التي تظهر على اللقى – المواد المنقولة – فيمكن دراستها ضمن عناصر تلك المواد ومختلف الزخارف والنقوش فيها .

تقسم زخارف واجهات جدران المباني كالآتي :

١ – الزخارف الجصية – الهندسية – النباتية .

٢– الزخارف على الطابوق – الهندسية – النباتية – الكتابة .

٣– واجهات الجدران الملونة – الاحمر والاصفر .

١ – الزخارف الجصية :

بناء جدران الوحدات السكنية في مدينة البصرة باللبن مع المادة الرابطة الطين، وقد ظهرت بعض الاقسام من الطابوق والذي تم توضيحه سابقا . وقد كسيت بطلاء بطبقة من الجص (الخشن) ويلاحظ خلال التنقيب طبقة سميكة من الجص واحيانا عدة طبقات لتقوية الجدران او

لادامتها عند الاستمرار في السكن فيها ،

كما ذكرت بأن الجص يتماسك مع الواجهات المبنية باللبن ويتغلغل في حلول وفتحات صفوف اللبن - أو فواصل صفوف الطوف - وقد تم الطلاء الجصي للمحافظة على تآكل الجدران من الخارج والداخل ولمقاومة عوامل التعرية ،

اصبحت تلك المساحات من واجهات الجدران مجالاً جيداً لاعمال فنية والابداع للمجال الزخرفي في تنفيذ عنصره في تلك المساحات ،

وفعلا ظهرت تلك الاعمال الفنية فوق واجهات الجدران للوحدات السكنية وكما يلي :

أ- الزخارف الجصية الهندسية :

تحصر الاشكال والنماذج التي ظهرت بعد التنقيب مثل الاشكال الدائرية بهيئة شريط بعرض (٥) سم يضم في وسطه دوائر محفورة متلاصقة طوليا (سلسلة) وبعمق (٢) سم ، تبدأ عند اسفل الجدران بشكل نصف دائرة وتكرار ذلك فيما بعد . وتوجد جميع الزخارف الجصية المكتشفة بارتفاع (١٠) سم عن ارضية المبنى (أرضية الغرف - فناء الوحدة السكنية) وهو اسلوب لغرض حصرها ضمن اطار ورفعها عن رطوبة الارضيات .

ظهور عقد ثلاثي وشريط يضم دائرة محفورة كما في حالة الدائرة المذكورة يكمل الشكل بتكراره وكأنه أنصاف دوائر متقابلة (تظهر اشكال رباعية - سداسية - معينية) حفرت بالاسلوب السابق . ومن

الامثلة الاخرى قطعتان احداهما بشكل مثلثات يفرق بين الرؤوس نقاط دائرية محفورة، والثانية اوراق خماسية الفصوص يحدها اطار زخرفي فيه نقاط (قطعة رقم ١٤٠٦٠– ع)٠

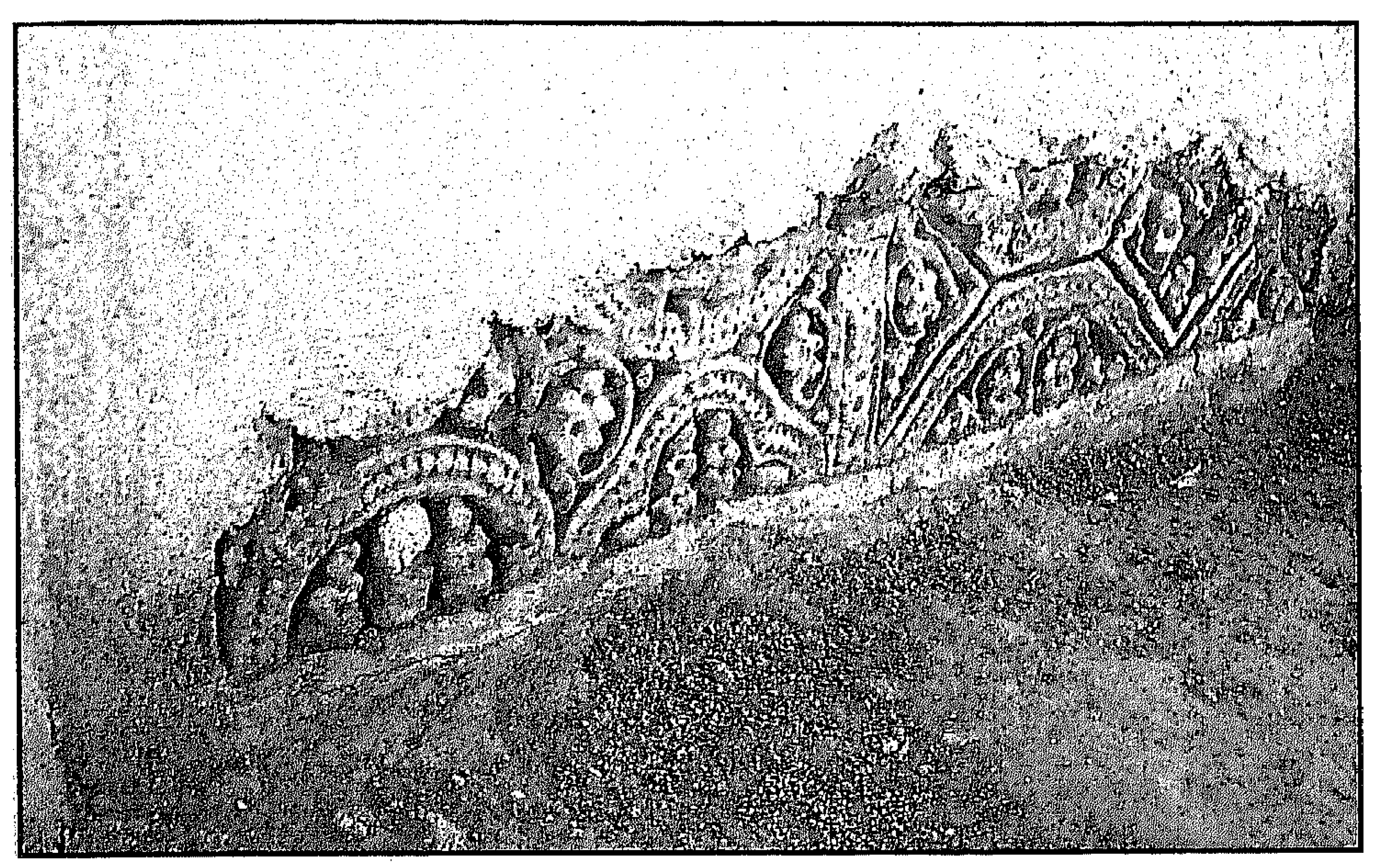
ب – الزخارف الجصية النباتية :

توجد تلك الزخارف ضمن الاشكال الهندسية والفراغات بينهما ، وترجع اصلا الى العناصر النباتية حيث تتألف من الاوراق الخماسية أو السداسية وحجمها مناسب للفراغ المحصور وتقع وسط الاشكال الهندسية المذكورة، كالعقد المفصص، الشكل السداسي والمعين ، وتظهر الاوراق الخماسية بعدد ثلاث متقابلة وتكون الورقة الوسطية اكبر حجما من الجانبين لاتساع الفراغ لها ضمن الاشكال الهندسية . (صورة رقم ٢٦) .

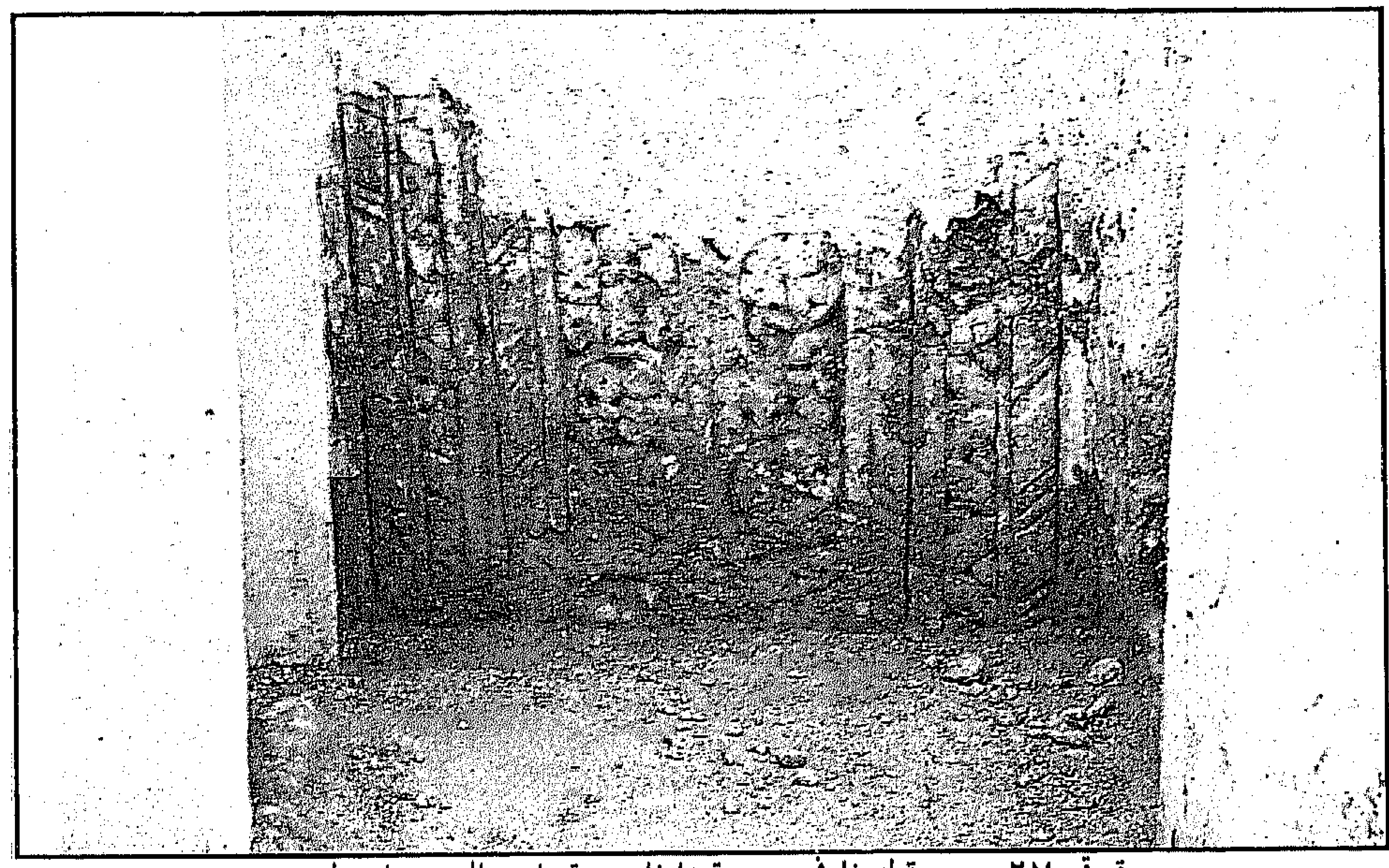
عثرنا على هذا الاسلوب من الزخارف الجصية للوحدة السكنية السادسة كما يظهر في قسمها الشمالي الشرقي وجدرانه المطلة على الفناء الداخلي للوحدة .(صورة رقم ٢٧) .

وظهرت خلال التنقيب والاطلاع على الزخارف الجصية قطعة من الجص عبارة عن وردة ذات تسع اوراق اثنتان منها مهروشة وفي وسطها السرة للربط وهي بهيئة دائرة غائرة ومحاطة بشريط دائري وهي جزء من لوحة زخرفية تالفة (قطعة رقم ١٤٠٦٤– ع) .

واشهر القطع الجصية النباتية في الوحدة السكنية السادسة وجدت مكسورة وجمعت بدقة بداخلها دائرة وسطية تحوي كيزان الرمان (وقت الربيع) واسفلها بهيئة كيزان الصنوبر واوراق نباتية دقيقة، تحيطها دائرة



صورة رقم ٢٦* صورة لزخارف جصية (هندسية ونباتية) على واجهات جدران المباني بعد التنقيب في البصرة



صورة رقم ٢٧* صورة لزخارف جصية داخل حنية «احتمال محراب لمسجد صغير»

اخرى اكبر سمكاً وسطها يشبه قشور السمك، تتصل بإطار تحوي اوراقًا نباتية خماسية الفصوص وكيزان الصنوبر بالتوالي بعدها إطار دائري دقيق فيه اوراق مخروطية دقيقة وتظهر بالقطعة زهور نباتية اكبر متتالية (قطعة رقم ١٤٠٦٧ – ع) ويمكن ملاحظة القطع والاطلاع على صورها تحت الارقام التالية (١٤٠٦١ – ع، ١٤٠٦٣–ع، ١٤٠٦٥–ع).

يلاحظ استخدام الدوائر وانصافها كشكل هندسي يضم اوراقًا خماسية الفصوص المذكورة سابقاً ـ واشكالا بيضوية مميزة بخطوط بارزة داخلها ورقة واحدة بخمسة فصوص. وخير مثال مكتشف في الوحدة السادسة للقسم الشمالي الغربي تشكل مدخل (غرفة او ممر) حيث نهاية الجدار عمود مندمج معه وهو عنصر انشائي وزخرفي استخدم في بناء الوحدات السكنية في البصرة.

وقد ا ستغل مجال (الموقع والمساحة) للعضادات في المداخل لتنفيذ اعمال الزخارف الجصية النباتية وتغطي الواجهة البارزة للعضادة بعد ان تُحصر بواسطة شريطين على الجانبين يقسم الشريط بخطوط ليظهر اشكالاً معينية واحياناً خطوطاً غائرة مائلة (مشطوف)، اما الوسط لهذا الشريط فيضم اوراقًا بيضوية ذات رأس مدبب او غصن بشكل خط مستقيم ينصّف الشريط وعلى جانبيه الاوراق.

زخرفت بعض انصاف الاعمدة المندمجة بزخارف جصية ظهرت على عمود مندمج بالجدران (كعضادة لبعض المداخل) وهي اوراق نباتية مخروطة لها قاعدة مستطيلة يوجد اسفلها قطع مربعة تتوسطها نقطة غائرة صغيرة وينتج عن هذا الشكل اوراق بينها مثلثات رؤوسها للاسفل

وقاعدتها للاعلى [٦٠] .

٢- الزخارف الهندسية والنباتية والكتابة على الطابوق :

عثرنا على تلك الزخارف المختلفة بأحجام واشكال متباينة وخاصة في موقع التنقيبات في مسجد البصرة (جامع الامام علي رضي الله عنه) وقد تم توضيحها ضمن حديثنا عن المسجد في الصفحات السابقة [٦١]. (صورة رقم ٢٨) ، (شكل رقم ٢٩).

٣- الجدران الملونة :

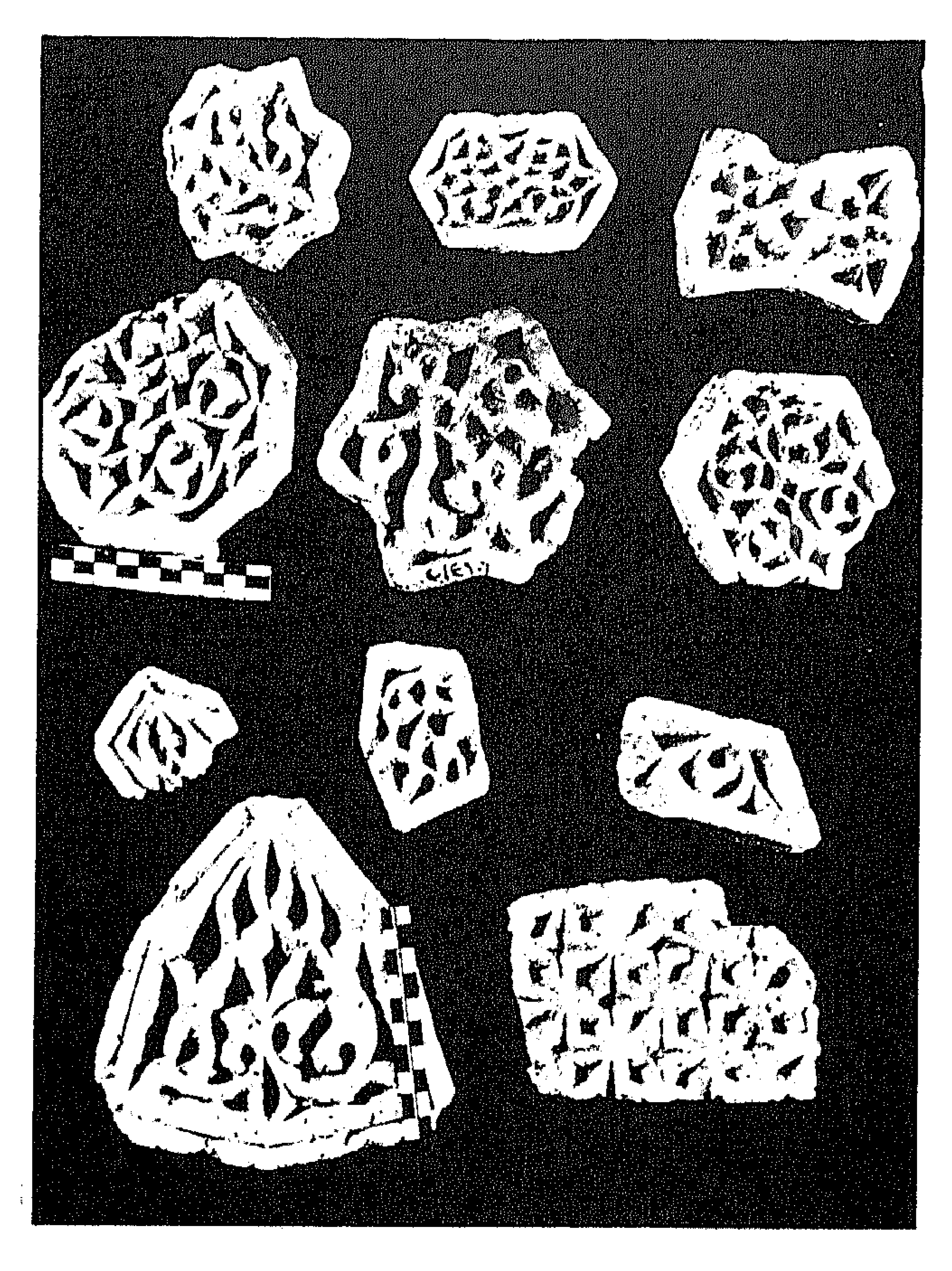
ظهرت الجدران الملونة لاول مرة في تنقيباتنا لعام ١٩٨٣ في مدينة البصرة القديمة ضمن غرف الوحدة السكنية السادسة، وتقع الغرفة في القسم الغربي منها.

بناء جدران الغرفة من اللبن والطين وكسيت بطبقة سميكة من الجص (او عدة طبقات)، عثرنا على اللون الاحمر الفاتح (قوة اللون يحتمل ان يكون غامقا سابقاً) يلوّن واجهة جدران الغرفة الداخلية المكسوة بالجص، ويبدو اللون ليس لامعاً (غير ذهبي)، واستخدم لطلاء مداخل وممرات

---

(٦٠) يمكن مراجعة القطع الاثرية المرقمة ١٤٠٦٨ ع، ١٤٠٦٩ -ع) في سجلات ومخازن المتحف العراقي - سجل موقع البصرة القديمة.

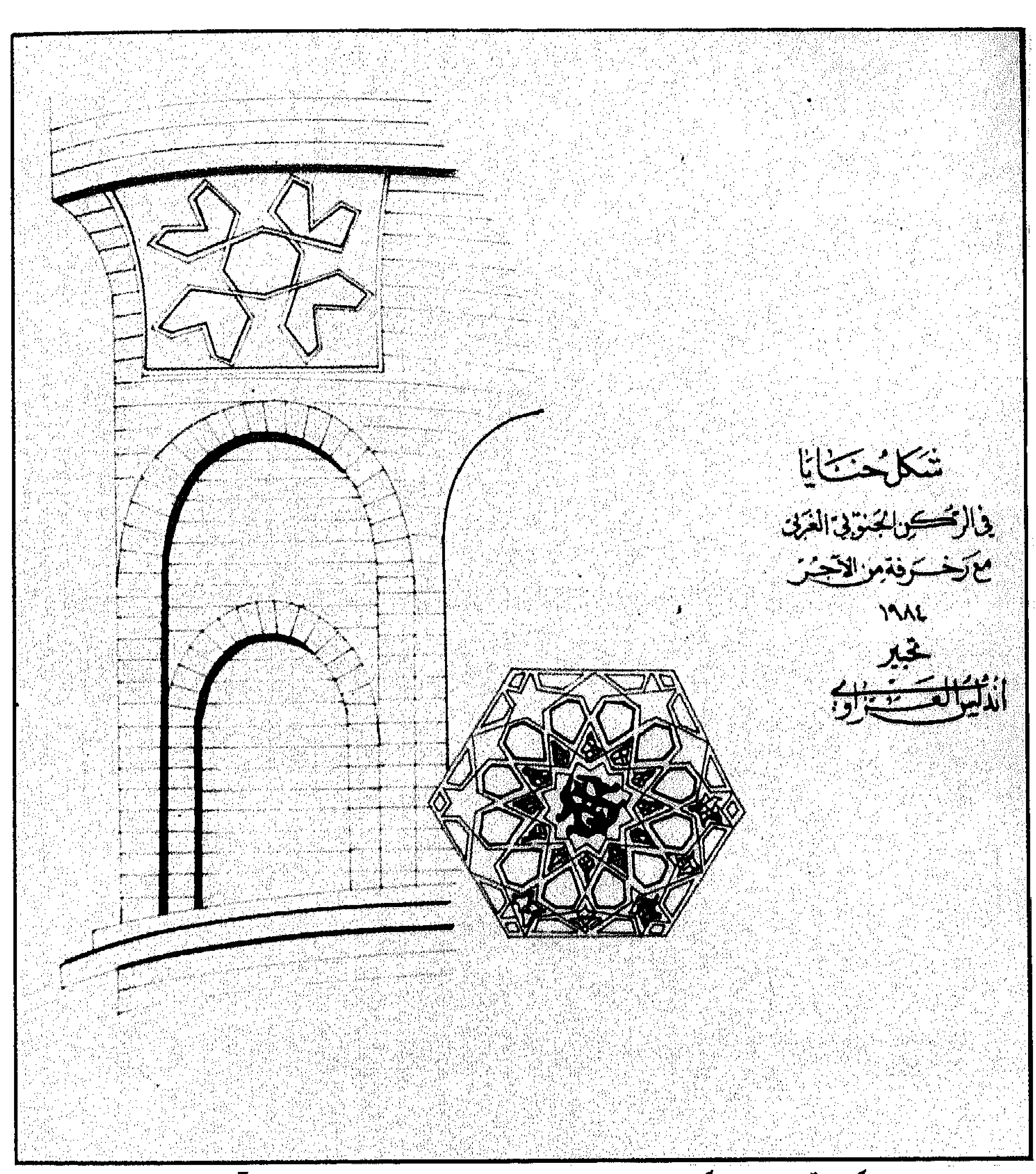
(٦١) لعدم التكرار لمن يرغب المزيد من التفاصيل والمعلومات حول الزخارف على الطابوق يراجع بحث مسجد البصرة ضمن هذا الكتاب، كذلك يمكن الاطلاع على القطع الجصية ذات الزخارف الهندسية والنباتية تحت الارقام (١٤٠٦١ -ع الى ١٤٠٧٤ -ع) وعن الزخارف على الطابوق في مسجد البصرة ذات الكتابات في سجل آثار البصرة الارقام (٤,٥,٧,٨,٩,١١,١٥,١٦,١٧) عثر عليها بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٧٣ .



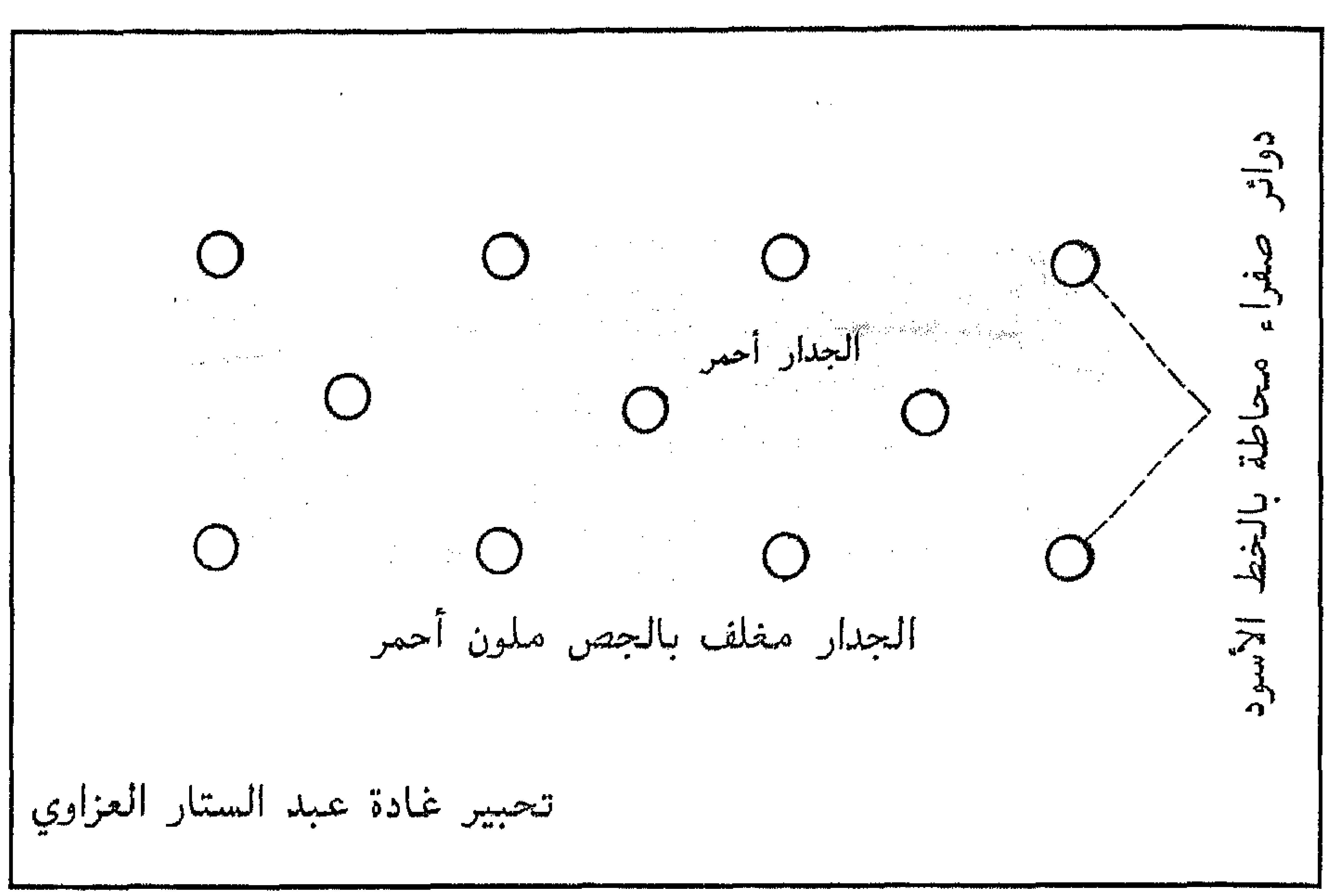
صورة رقم ٢٨* صورة لقطع زخرفية من الآجر (الطابوق) خلال تنقيب جزء من الضلع الجنوبي الغربي.

بعض الغرف، ويشكل اللون الاحمر طلاء واجهة الجدران كخلفية او ارضية. (مخطط رقم ٣٠).

واللون الاصفر بشكل دوائر صغيرة بقطر (١٠) سم محاطة بخط رمادي (اسود فاتح) وموزعة بأسلوب مخالف (نظام المثلث)، اثنتان قاعدة والرأس واحدة وهكذا للجدران، و عثورنا عليها حسب ظهور



شكل رقم ٢٩* شكل حنايا في الركن الجنوبي الغربي مع زخرفة من الآجر ١٩٨٤ ,



مخطط رقم ٣٠* مخطط جدار ملون لاحدى غرف الوحدة السكنية السادسة

الجدران بعد التنقيب وكانت بارتفاع (٥٠) سم عن ارضية الغرف، والمثل الوحيد لها في احدى غرف القسم الغربي للوحدة السكنية السادسة (٦٢) .

خامساً : اللقى الاثرية :

تشمل اللقى الاثرية جميع اللقى الاثرية المكتشفة والتي عثرنا عليها ضمن تنقيبات مدينة البصرة ويمكن تصنيفها كالآتي :

١ - الفخار والخزف :

عثرنا في ارضية الغرف على كسر عديدة وأوانٍ فخارية وخزفية

(٦٢) نرجح بانها تمت في الفترات اللاحقة عند تعاقب السكن في مدينة البصرة.

مختلفة الاشكال والاحجام ويظهر الخزف الملون والمزخرف بعناصر نباتية وخطوط هندسية وكذلك كتابات ، كما عثرنا على فخار لاشكال آدمية وحيوانية[٦٣]. (الصور رقم ٣١، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦).

يمتاز نوع الفخار بطينته المحلية من حيث المادة الاولية والرقة في السُّمك خاصة الجرار الصغيرة ودقة الصناعة في الانتاج (كعمل طينة تخميرة جيدة ثم صناعة بدقة ومهارة بعدها طريقة الفخر " الشوي " بحرارة معينة تتدرج وتختلف حسب المادة المنتجة)[٦٤].

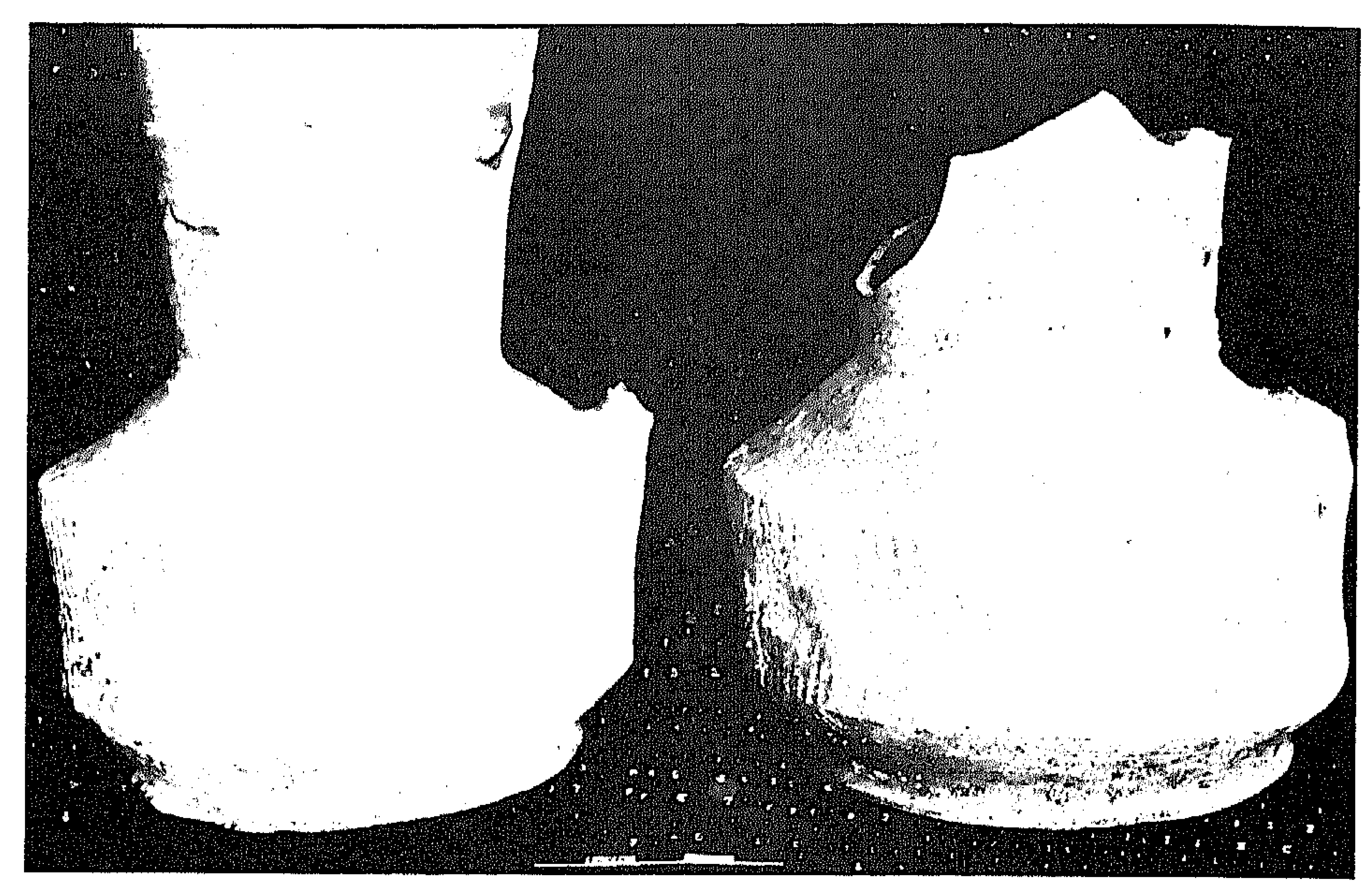
يلاحظ على واجهة الاواني الكاملة كالجرار والصحون بعض الزخارف البارزة والحزوز يشكل بعضها مثلثات محصورة بخطوط مستقيمة تدور حول بدن وعنق الاواني كما توجد بعض الكتابات (مختلفة الانواع) بارزة تدور حول بدنها او تشمل منطقة البدن جميعها.

تم تنفيذ غالبية الزخارف إما بإضافة مادة الطين او بواسطة اداة تعمل تلك الحزوز والاشكال. اما الحجم فانه يتناسب بين الفوهة، البدن والقاعدة ويعطي شكلاً منسجماً اي مثلاً فتحة اتساع الفوهة تطابق حلقة القاعدة البارزة خاصة في الجرار.

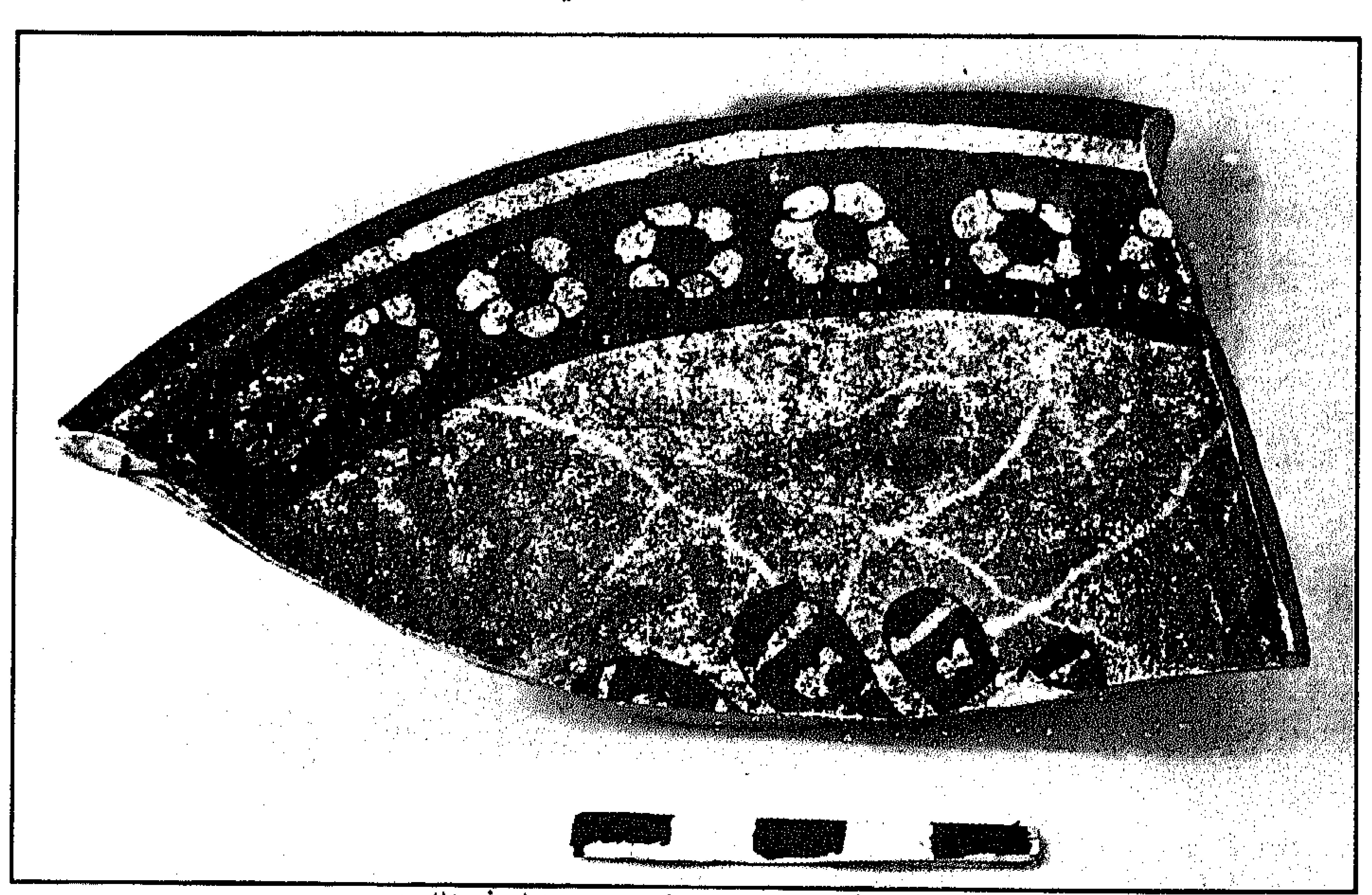
---

(٦٣) يمكن الاطلاع على القطع ذات الارقام (١٢٤٨٧ ـ ع الى ١٢٤٩٢ ـ ع)

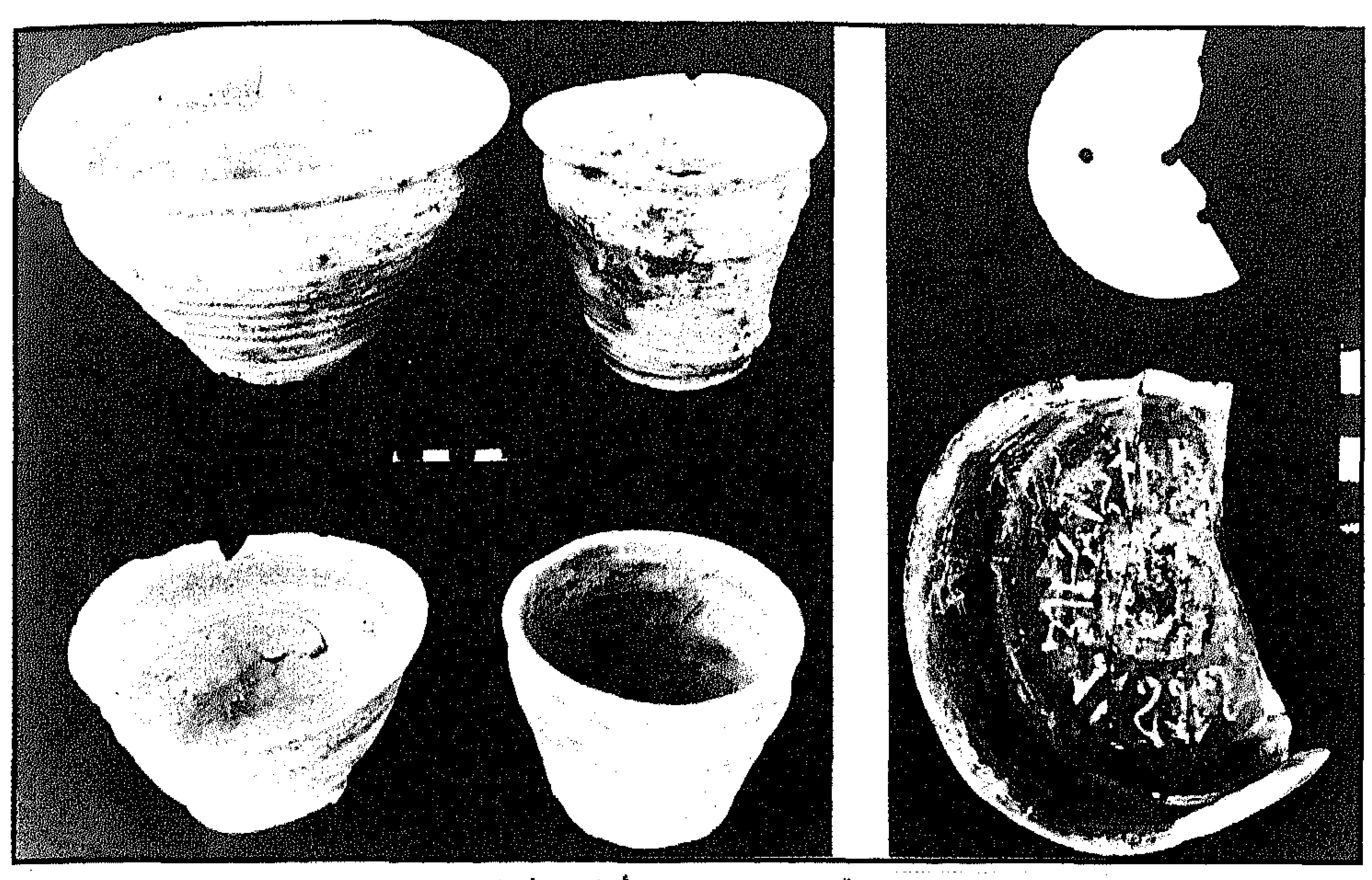
(٦٤) يلاحظ في موقع جنوب شرق مسجد البصرة القديم او جنوب مرقد طلحة (رضي الله عنه) على الجانب الشرقي لطريق البصرة ـ سفوان، منطقة اطلقنا عليها كور الفخار، حيث يلاحظ اسس كور الفخار ذات الاخاديد وعيون النار (تعرف بالزنابير) وتراكم كسر فخار قبل وبعد الشوي وآثار للرماد، هذا ما يؤيد اعتقادنا بأن الموقع ـ كور للفخار ـ لمدينة البصرة لاحظ ذلك على خريطة مدينة البصرة .



صورة رقم ٣١* صورة «أواني» فخارية .



صورة رقم ٣٢* صورة كسرة من الخزف الملون .

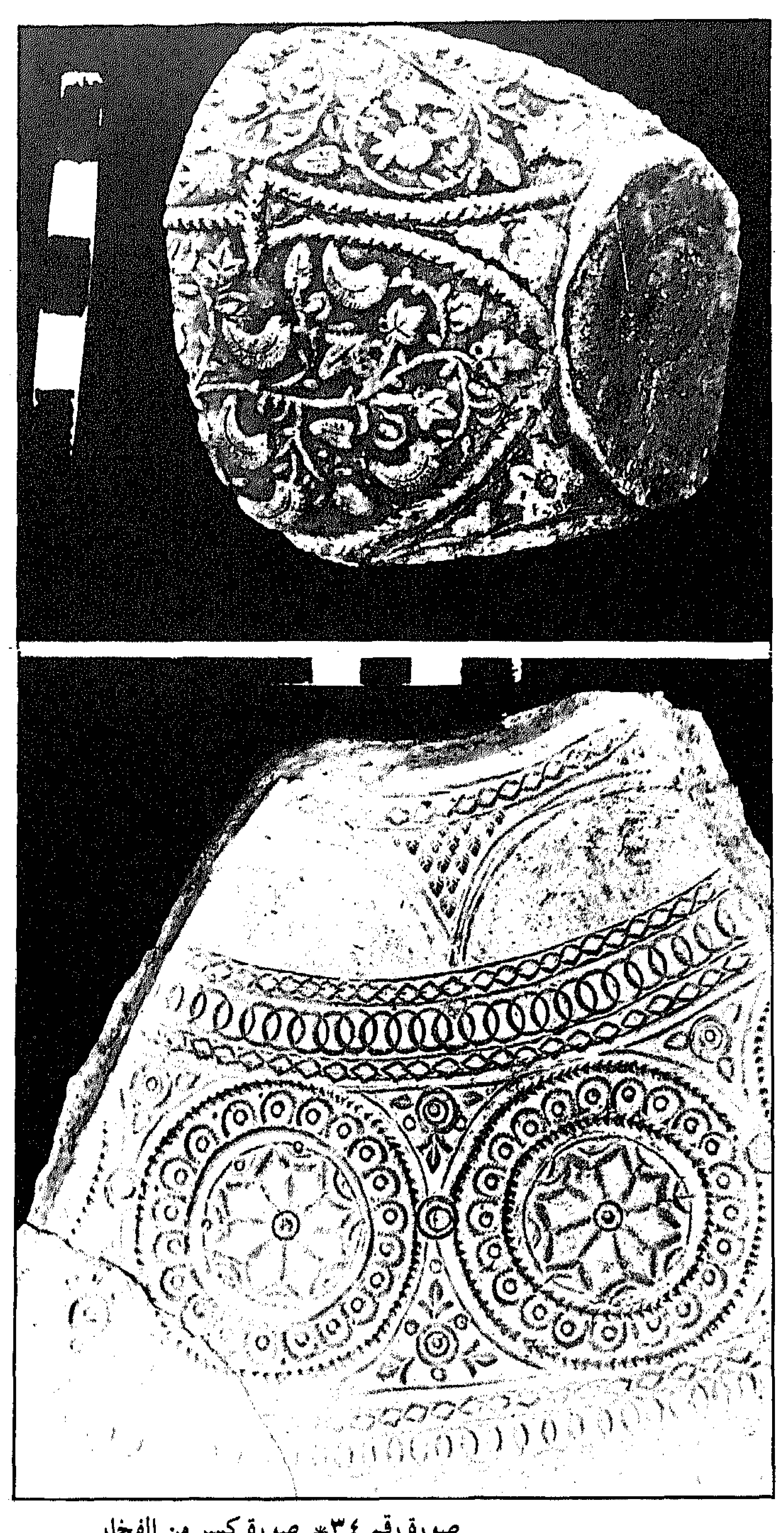


صورة رقم ٣٣* صورة «أواني» فخارية.

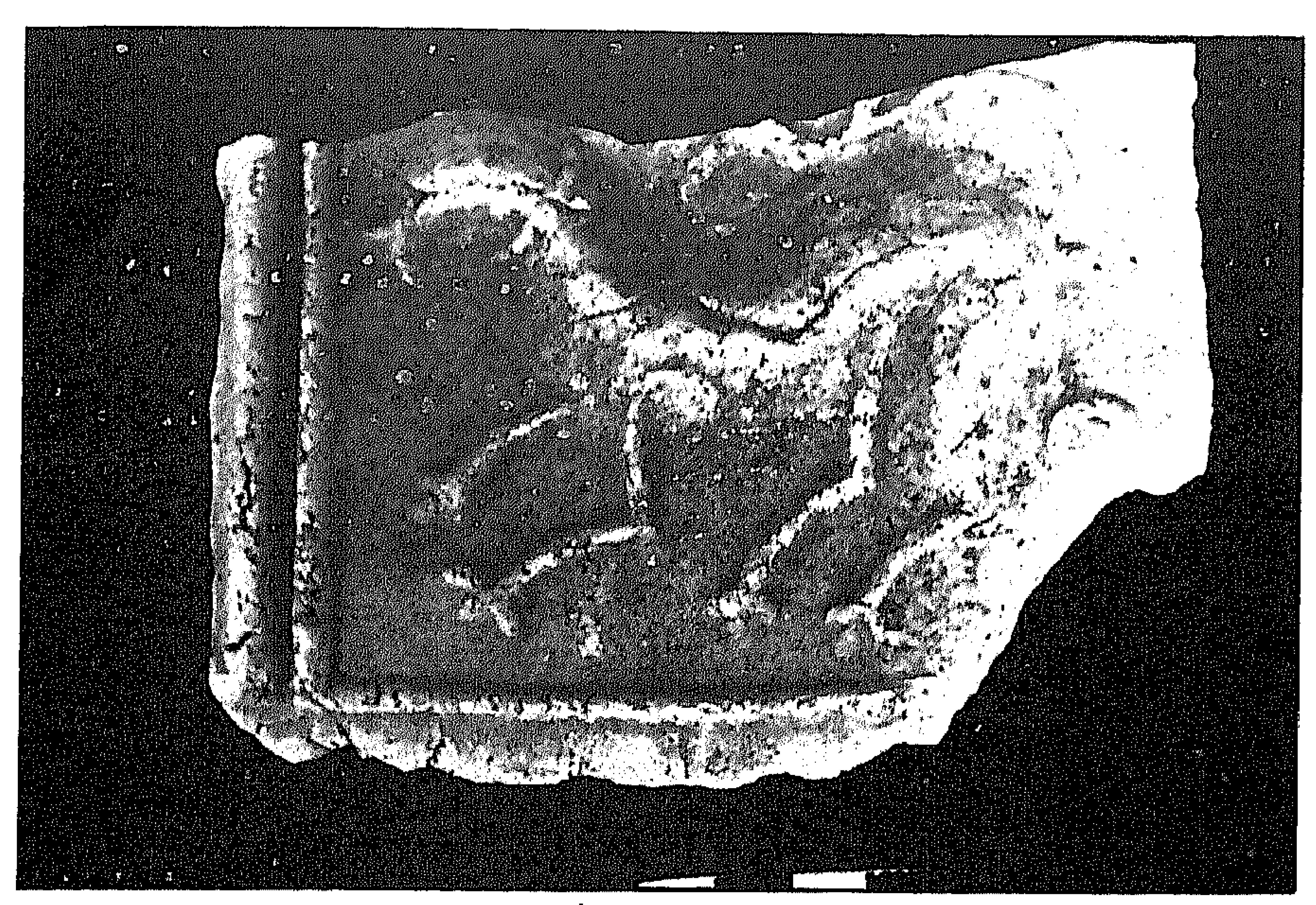
تظهر الجرار ذات المقبض الواحد بأشكال واحجام مختلفة تساعد على الاستخدام بسهولة وتزيد جمالاً في شكلها ودقة صناعتها، وعثرنا على بعض الاواني والصحون الخزفية ذات الالوان المتعددة ، وزخارفها تمتاز باللون الاصفر والازرق الفاتح (حسب نتائج تنقيباتنا) واهم القطع والصحون الخزفية وبعض الكسر ذات الكتابات والحروف مثلاً كسر ذات لون اصفر عليه حروف ذات لون اسود. (صورة رقم ٣٧ ، ٣٨).

ابرز الآثار المكتشفة إناء (طبق) فخاري لموسم التنقيب [٦٥] (١٩٧٨ – ١٩٧٩) يحمل هذا الاناء رقم تسلسل في سجل الحفريات (٧١ –

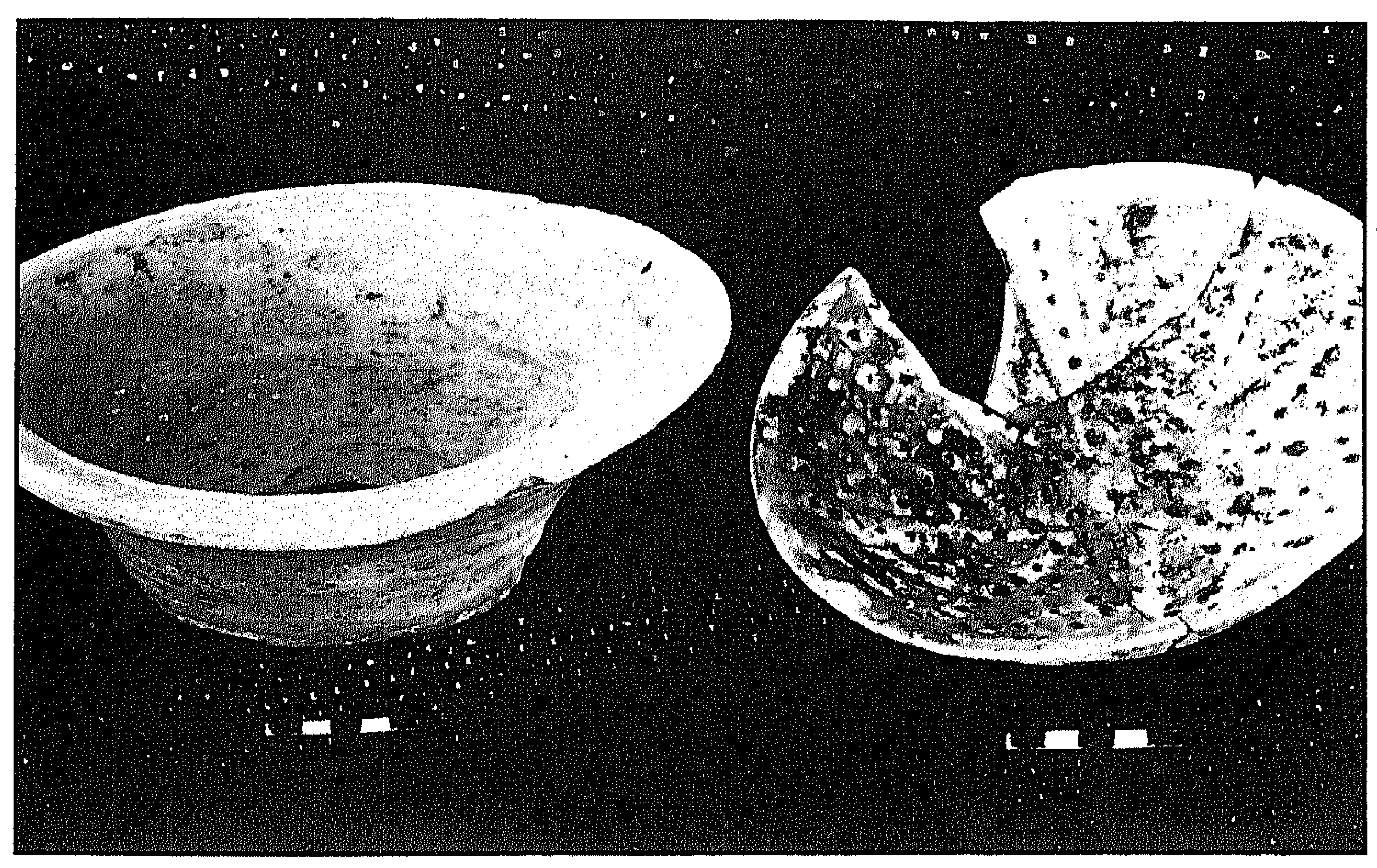
(٦٥) مراجعة ارقام اللقى الاثرية حسب سجلات البصرة القديمة وارقامها (١٢٥٤٦ -ع) و(١٢٥٢٦ -ع)



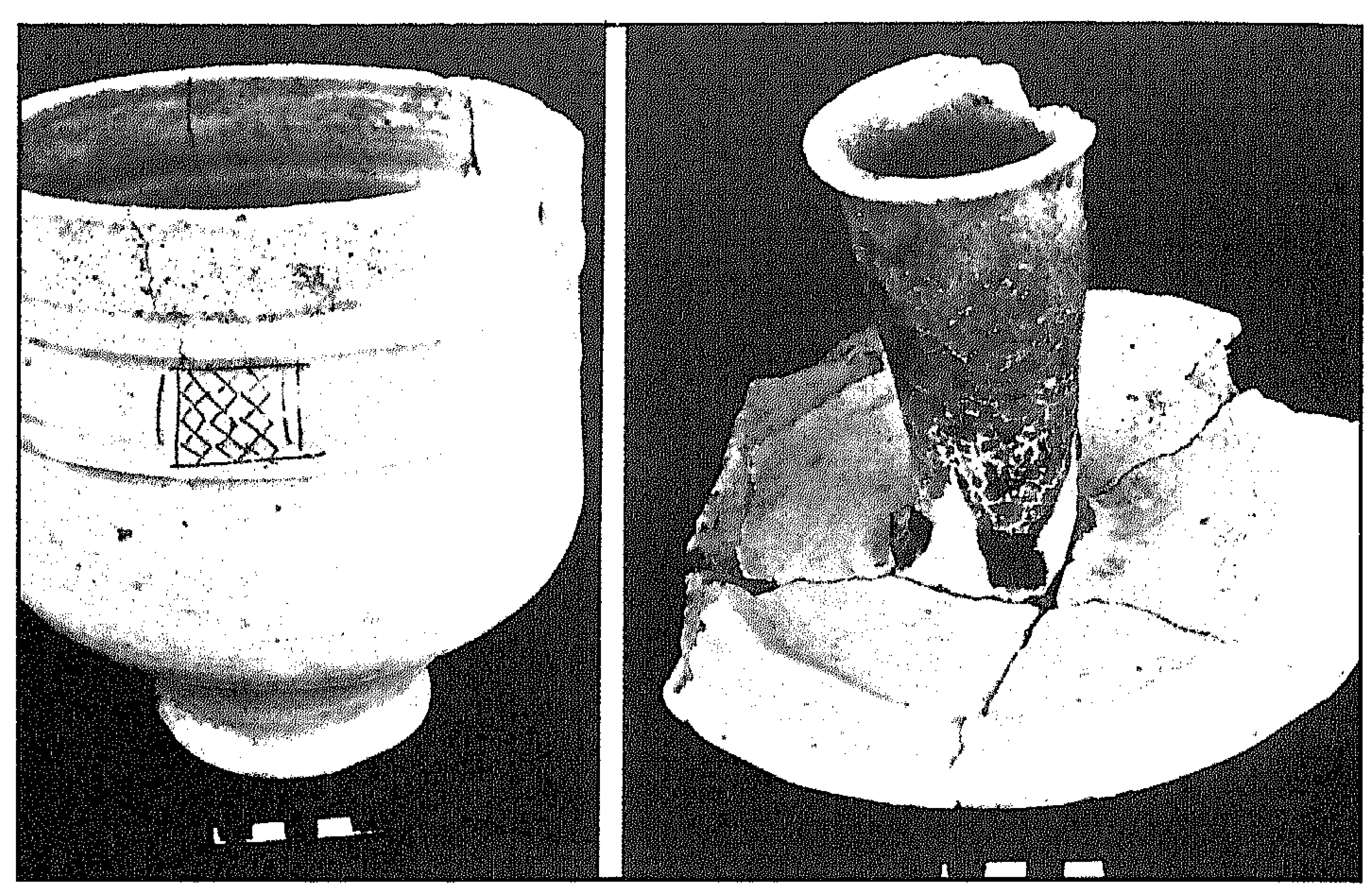
صورة رقم ٣٤* صورة كسر من الفخار.



صورة رقم ٣٥* صورة لقطعة تضم شكل حيوان (خرافي) بارزة.



صورة رقم ٣٦* صورة «أواني» فخارية.



صورة رقم ٣٧* صورة من كسر و «أواني» فخارية .



صورة رقم ٣٨* صورة لمجموعة من المسارج .

بصرة رقم ١) ورقمه في سجل المتحف العراقي (١٢٥٣٣ - ع) وهذا الصحن مرمم وغير كامل تتوسطه في الداخل كتابة كوفية ناتئة ، عُمل في طريقة القالب في الغالب، وصنع من طينة حمراء وعلى جانب كبير من الدقة والجودة، قطره (١٦,٥) سم وارتفاعه (١,٤) سم وقد نشرت عنه في الصحف المحلية (ومن بين المكتشفات الفخارية هذا الطبق الذي يحمل كتابة كوفية ناتئة بالخط المزوي نصها كما يلي :

(اذ نصر
المشربا ماء
السرد ود)

وعندنا : اذ نصر كلمة معروفة . المشربا مكان شرب الماء . (السرد) كلمة لاسم وادٍ في اليمن والاسم الكامل كما هو معروف (السرود) . وكلمة (ود) مختصر لكلمة وادي، والقراءة تكون على النحو الآتي (اذ نصر المشربا ماء وادي السرود) [٦٦] (صورة رقم ٣٩) .

ولم نعثر في تنقيباتنا على اوانٍ او كسر تعود مادتها الاولية (الطينية) إلى مايعرف (بالخزف الصيني او « البورسلين » المستورد عن طريق التبادل التجاري مع الصين) بل كانت جميع اللقى التي عثرنا عليها من مواسم التنقيب في التربة والصناعة المحلية .

---

(٦٦) يراجع ما نشره الدكتور كاظم الجنابي في جريدة الثورة العراقية بعددها ٦٩٠١ في يوم الخميس ١٤ رمضان ١٤٠٩ هـ - ٢٠ نيسان ١٩٨٩م (ويلاحظ وقوع خطأ في السنة زيادة عشر سنوات حيث سنة النشر ١٩٧٩ وليست ١٩٨٩ للعلم)



صورة رقم ٣٩* صور لطبق فخاري يضم كتابة كوفية.

٢- الزجاج :

عثرنا خلال تنقيبات الوحدات السكنية على مجموعة كبيرة من الاواني والكسر الزجاجية في ارضيات الغرف . وكانت التنقيبات بطبقة واحدة حيث لم نعثر على تعاقب طبقات او ادوار تاريخية .

تمتاز القناني التي وجدت ، بدقة الصناعة ورقتها وبالعنق الطويل وفوهة عريضة (الشفة) بالنسبة لقطر العنق، والبدن منفوخ متجاوز عن استواء خط العمود من الفوهة إلى القاعدة، والمقابض الجانبية غالبا ما تكون منفردة وقاعدتها مقعرة في وسطها للداخل، وتظهر بعض القناني سميكة ومضلعة رباعية وبعنق اسطواني، او مضلع قصير وطويل ولونها داكن لسمك مادة الزجاج او لتواجد تأكسد فوق مادة الزجاج .(صورة رقم ٤٠).

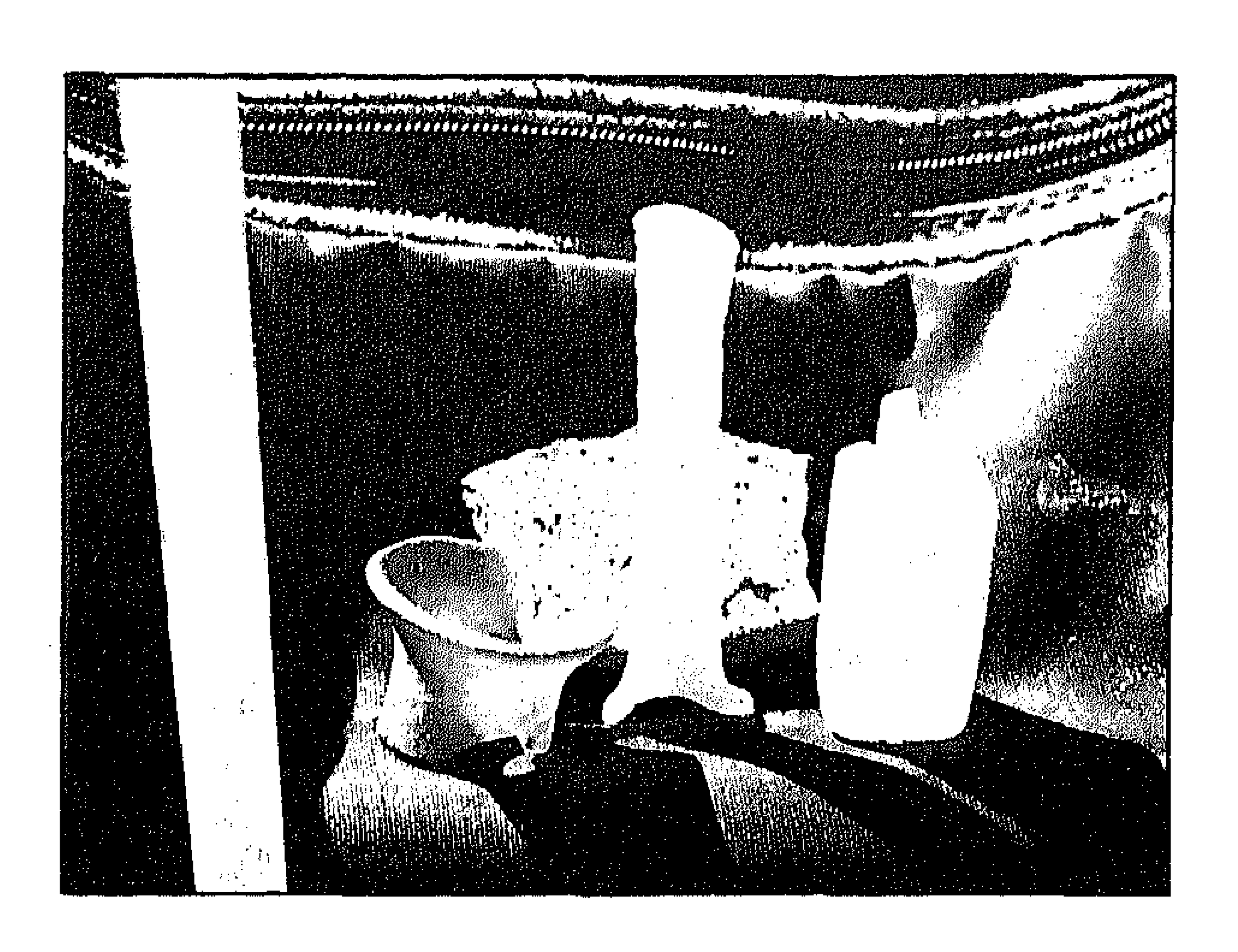
وقد ظهرت في تنقيبات عام ١٩٧٩ قطعة لرأس دمية من الزجاج بشكل وجه امرأة واضحة المعالم ولا توجد نقوش أو حزوز أو أثر لاضافة مواد اخرى أو كتابة على القناني الزجاجية في نتائج تنقيباتنا[٦٧] .

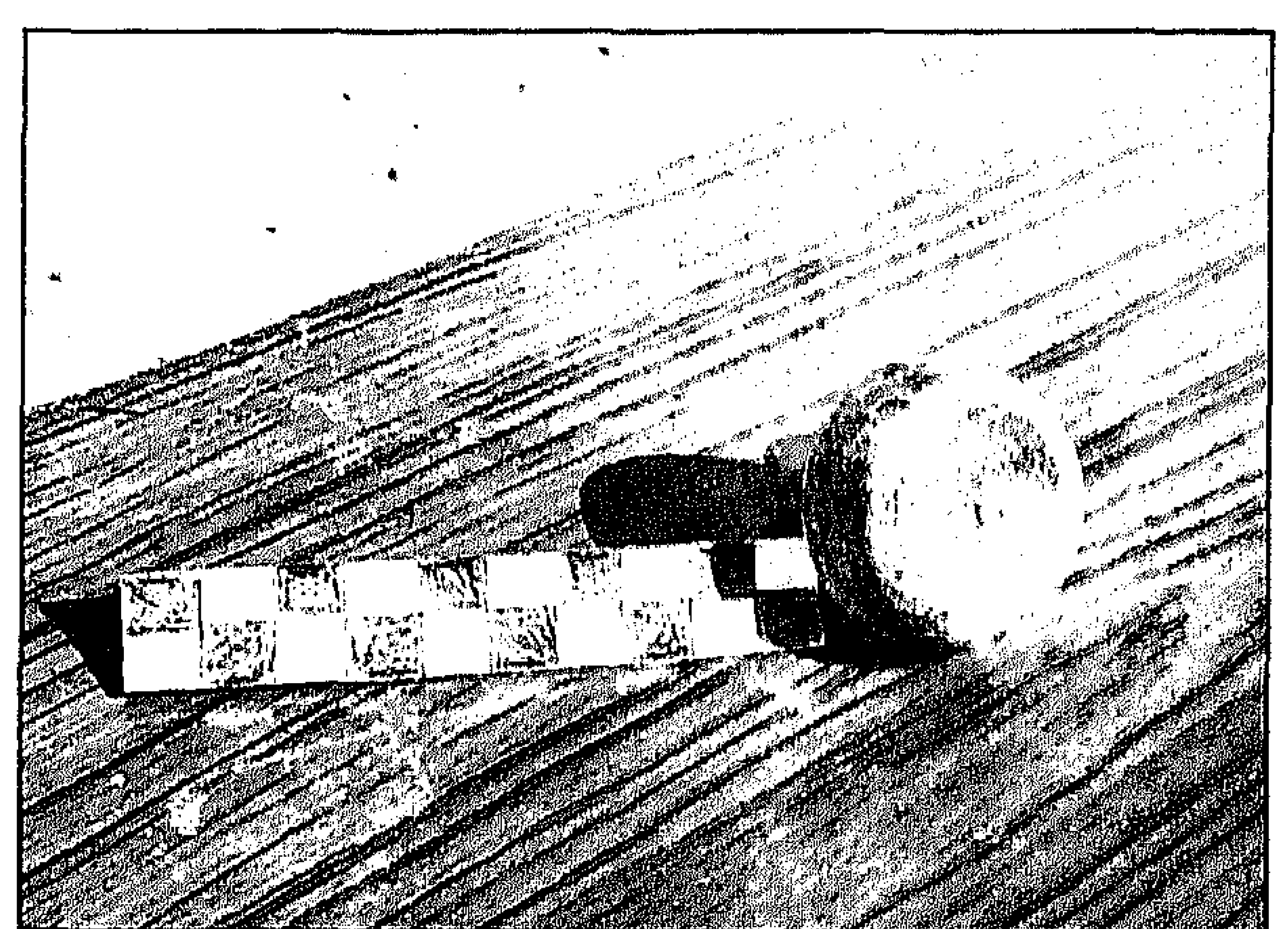
٣- الزخارف على الجص والطابوق :

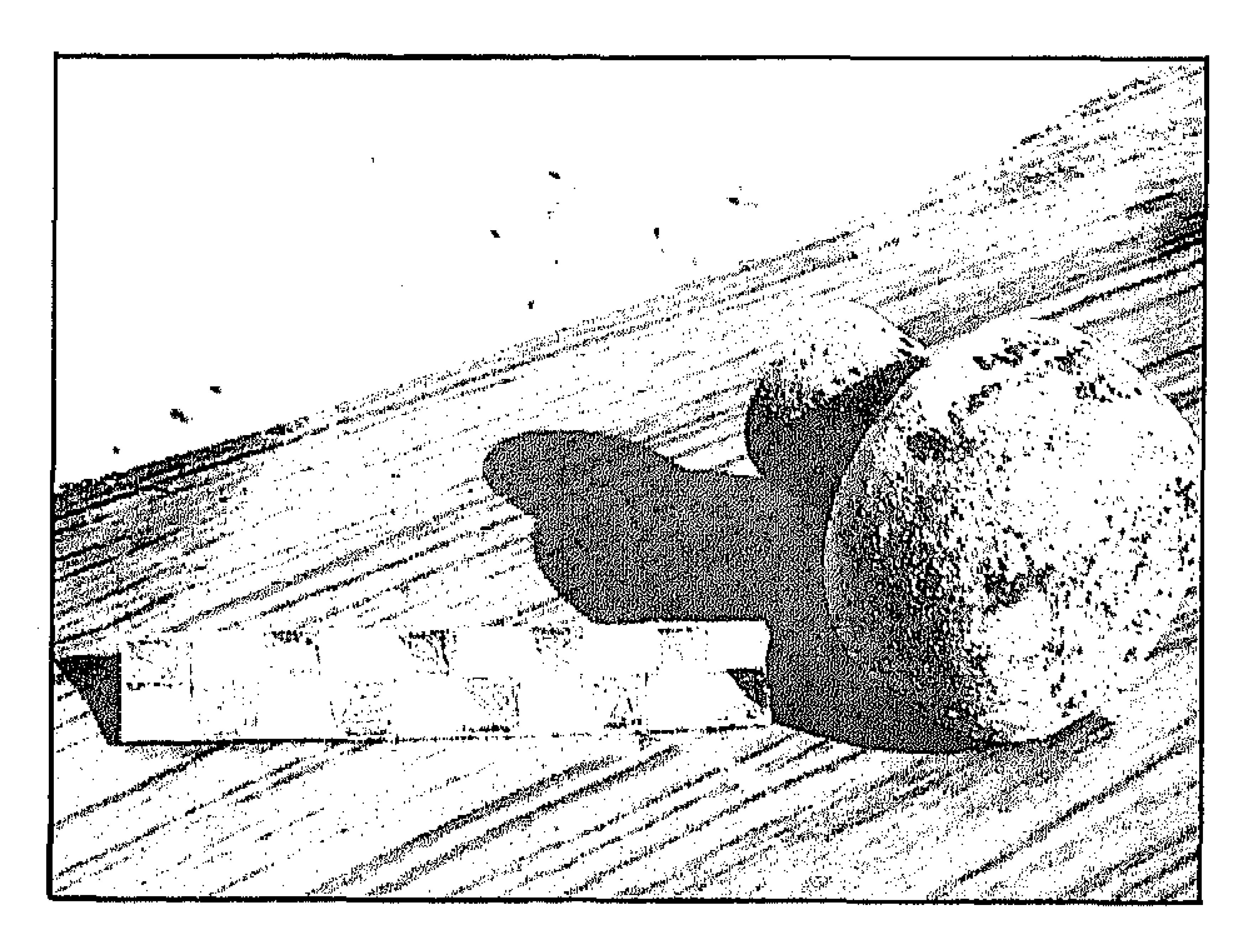
زينت الوحدات السكنية بالبصرة القديمة بزخارف جصية متنوعة تمثل اشكالاً (هندسية، نباتية) . كذلك زينت جدران مسجد البصرة المبنية بالطابوق (بزخارف تمثل عناصر نباتية وكتابة) تم شرحها ضمن

---

(٦٧) نلاحظ القطعة المذكورة مسجلة تحت رقم (١٢٤٨٢ ـ ع) في سجلات حفريات البصرة القديمة داخل مخازن المتحف العراقي .







صورة رقم ٤٠ * صورة نماذج لقطع زجاجية خلال التنقيب .

موضوع الزخارف سابقاً.

وقد نقلت بعض القطع الجصية عن مواقعها لبعض الوحدات السكنية (كنماذج للحفظ والدراسة). كذلك من منطقة مسجد البصرة (جامع الامام علي رضي الله عنه) خلال اعمال التنقيب عن اسس الجدار الغربي[٦٨].

٤- المعادن:

ومن نتائج تنقيبات مدينة البصرة القديمة عثورنا على لقى اثرية صنعت وسكّت من معادن مختلفة تقسم كما يلي:

أ- النحاس:

ظهرت في حفريات البصرة القديمة ادوات صغيرة منها (رأس دبوس ذي صدأ كبير غير واضح) وخلال المواسم السابقة (٧٨-١٩٧٩) عثر على ميل من النحاس طرف منه مضلع عليه حزوز والآخر مدبب (قطاع ٢٠٠١، مجس رقم ٢٤ الدفن) كذلك ملقط، ملعقة، حلقه صغيرة ذات ذراع طويل، ومجموعة أدوات، كما تم العثور على مسكوكات نحاسية مشوهة لتراكم الصدأ عليها[٦٩].

ب - الذهب:

تم اكتشاف (١٠٤) مائة واربع مسكوكات ذهبية بحالة جيدة في

---

(٦٨) للمزيد من التفاصيل يراجع ما كتب عن الزخارف الجصية وعن الطابوق ضمن هذا الكتاب، كذلك ارقام بعض القطع في هامشنا (٦١).

(٦٩) مراجعة الارقام للقطع (١٢٥٣٧ ع) (١٢٥٣٨-ع) (١٢٥٣٩-ع) (١٢٤٤٨-ع) (١٢٤٧٠-ع)

موسم التنقيب لعام ١٩٨٢ متناثرة ومبعثرة بارتفاعات مختلفة بين مستوى (٥٠ – ٨٠) سم في ارضية الغرفة الجنوبية الشرقية او جنوب جدار الاعمدة المزدوجة المندمجة في جدار الوحدة السكنية السادسة، وبعد تنظيفها (قامت الهيئة بحفظها وتوثيقها ونقلت إلى الدائرة – قسم المسكوكات) وأجريت عليها اعمال التنظيف العلمي ، التسجيل، الترقيم، والتحليل والدراسة وظهرت النتائج بأنها تعود إلى أربعة عشر خليفة عباسيًا ابتداء من الخليفة السفاح (١٣٢ – ١٣٦) هجري إلى الخليفة المعتمد (٢٧٩ – ٢٨٩)هجري [٧٠] .

٥- اللقى العظمية والحجرية :

يعثر خلال التنقيب على مجموعة من اللقى الاثرية بعد ان تُسجل وتوثق حقليا وتحفظ حسب حالتها وأهميتها ترسل إلى مخازن الدائرة لغرض معالجتها وتنظيفها مختبريا وتسجيلها ثم الاهتمام بطريقة حفظها أو عرضها في قاعات المتاحف ويمكن توضيح ما عثرنا عليه من هذه المواد كالآتي :

---

(٧٠) رشح الدكتور عبد الستار العزاوي المدير العام ورئيس الهيئة السيدة وداد القزاز مسؤولة قسم المسكوكات في مديرية الآثار العامة حسب الاختصاص لدراسة تلك المسكوكات ونشر مقالة عنها راجع:

وداد القزاز : المسكوكات المكتشفة في مدينة البصرة، مجلة المسكوكات العدد ١٢ - ١٣ لسنة ٨١ - ١٩٨٢ ص ٧٧ - ١٠٦ . ونشرت الصحف والمجلات المحلية وتناقلتها وكالات الانباء حول عثورنا على كنز عباسي في تنقيبات البصرة القديمة لسنة ١٩٨٢ . كذلك راجع : العزاوي: مئذنة عنه ص ١٩ حول عثورنا على كنز عباسي في تنقيباتنا لمسار مشروع المصب العام - منطقة عفك - محافظة القادسية في تل الصريفة .

أ- اللقى العظمية :

وجدت في ارضيات الوحدات السكنية لمدينة البصرة القديمة مجموعة من اللقى العظمية (لا نقصد عظام القبور) منها خمس قطع حفرت عليها زخارف هندسية عبارة عن دوائر داخلها دوائر اصغر واخرى عليها زخارف نباتية تشبه سعف النخيل وجميع الاشكال فيها ثقوب تستعمل كمغازل كما وجدت ملعقة طويلة الذراع، وقطعة صغيرة بوجه آدمي، ودميه صغيرة[٧١] .

ب - اللقى الحجرية :

بنيت جميع الوحدات السكنية بالبصرة القديمة بواسطة (الطين "الطوف" ، اللبن والطابوق) ولم يستخدم الحجر في بناء (البيوت، القصور)[٧٢] . وقد عثرنا خلال التنقيب على بعض اللقى الأثرية من مادة الحجر واهمها (مجمرة) مبخرة صغيرة مربعة ذات اربع أرجل، ومدق (هاون) من الحجر الرملي الابيض كمثري الشكل له مقبضان، بيضوي القاعدة، ومسرجة مثلثة صغيرة الحجم[٧٣] .

---

(٧١) ضمن تنقيبات موسم ١٩٧٩ تراجع ارقام اللقى الاثرية في سجلات الحفريات ومخازن الآثار تحت الارقام (١٤٠٥٦ -ع) (١٤٠٥٧ -ع) (١٢٤٥٠ -ع) (١٢٤٦٩ -ع) (١٢٤٩٥ -ع).

(٧٢) يمكن مراجعة النصوص حول مسجد البصرة والاساطين (الاعمدة) المنقولة اليه في بحث المسجد بهذا الكتاب.

(٧٣) يراجع سجل حفريات البصرة ومخازن الآثار في المتحف العراقي تحت الارقام (١٢٤٧١ -ع) (١٢٤٧٥ -ع) (١٢٤٨١ -ع).

الترميم والصيانة

قامت الهيئة المشرفة على أعمال الترميم والصيانة وإدامة المباني الأثرية بعد التنقيب في مدينة البصرة القديمة بوضع خطة عمل تشمل مايلي:

١- التوثيق لتحديد هوية المباني الاثرية خلال وبعد التنقيب بالتصوير والمخططات.

٢- تنظيف الوحدات المكتشفة ورفع الانقاض من داخل اقسام الوحدات.

٣- تحليل وضبط العناصر المعمارية بعد التنقيب.

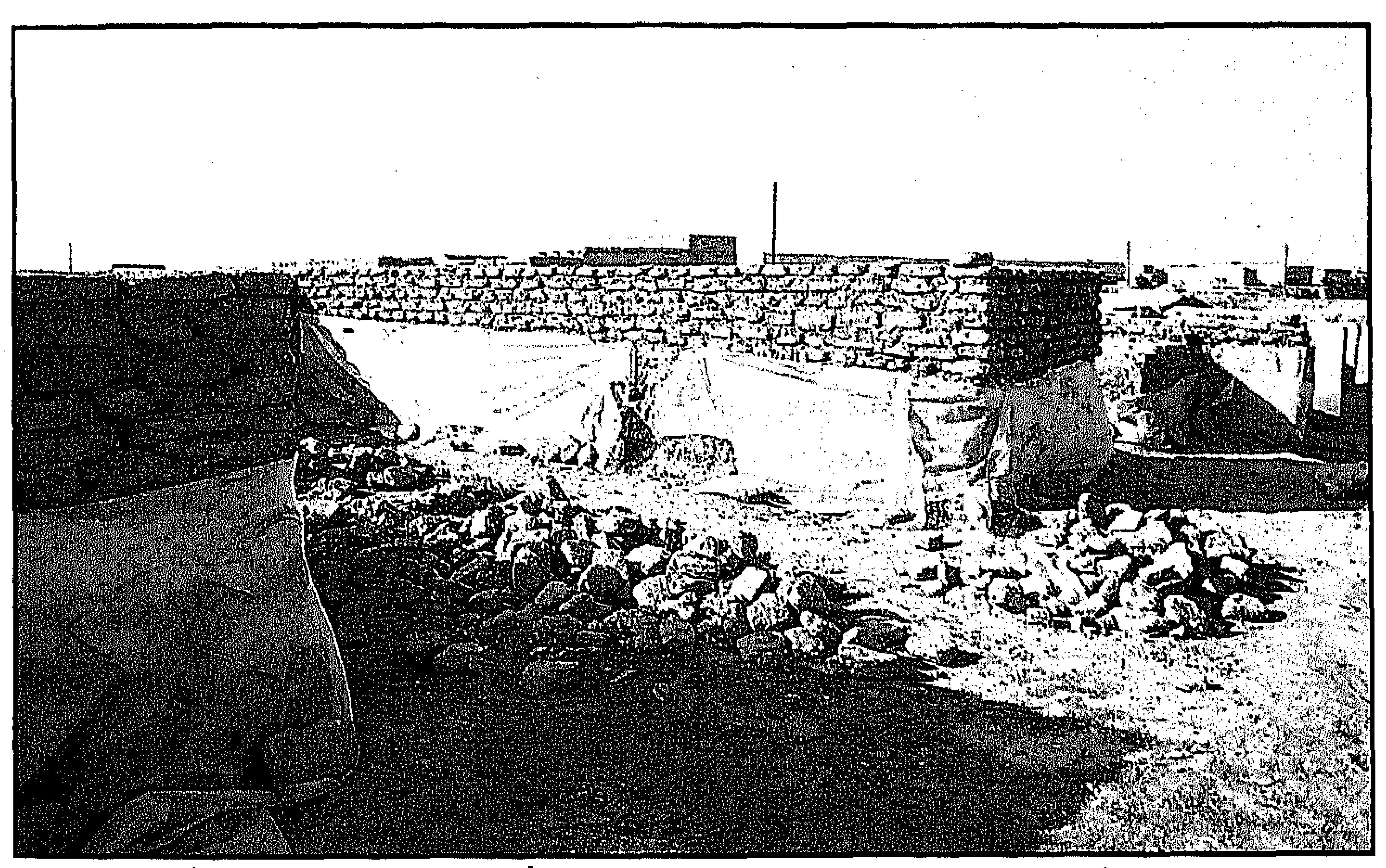
٤- الاهتمام بالزخارف - الجصية - الآجر (الطابوق).

٥- تهيئة المواد الاولية المشتركة في البناء (الطين، اللبن، الطابوق والجص).

٦- تطبيق الاساليب العلمية والعملية في الترميم كطريقة عمل مخدّة للأسس الضعيفة او مساند داخلية لها، الربط (خياط) للجدران المتصدعة، والحقن لتثبيت باطن الجدران الفارغة. (صورة رقم ٤١، ٤٢).



صورة رقم ٤١* صورة لأعمال الترميم باللبن لأسس جدران المباني .



صورة رقم ٤٢* صورة لاسلوب الترميم باللبن والطين لأسس جدران الوحدات السكنية .

اهم النتائج لخطة الترميم والصيانة مايلي :

١- الهدف الاساسي في معرفة وضبط التسلسل التاريخي في تخطيط المدينة (الجوانب المعمارية والمواد الاولية) .

٢- رسم مخططات افقية ومقاطع عمودية لتحليل العناصر المعمارية المشتركة في المباني المكتشفة .

٣- رسم للزخارف وضبط اشكالها ومقاساتها لحمايتها ولاغراض المقارنة ويساعدنا في تحديد تاريخ المدينة .

٤- تسجيل اللقى الاثرية وتوثيقها (بالصور) وإرسالها إلى مخازن الدائرة لحفظها . (للدراسة او العرض) .

٥- تحديد الهدف من الصيانة للأسس أو الجدران لاجل المحافظة عليها للدراسة، كنماذج للفن المعماري والزخرفي، لتهيئتها للاستخدام - كمتاحف او معارض او لاعادة استخدامها كالمساجد - وتحديد الهدف قبل الترميم والصيانة هو الاسلوب الصحيح لخطوات مبرمجة واضحة .

والترميم والصيانة لاسس الجدران المكتشفة في الوحدات السكنية في مدينة البصرة القديمة بهدف المحافظة على معالمها وحمايتها من عوامل التعرية الطبيعية خاصة ان اسس الجدران ظهرت خلال التنقيبات متآكلة ومهروشة الجوانب ومختلفة المستويات (الارتفاع)، كذلك حماية الزخارف من التآكل والتلف والهدم واخيرا ضياعها عند تعرضها (كشفها) لعوامل التعرية الطبيعية (امطار، رياح، رطوبة، اشعة

الشمس) تؤدي وتسرع في تفتيتها وانسلاخها عن الجدران وسقوطها، مما يستوجب حمايتها كونها مهمة وظهرت لاول مرة في جنوبي العراق كمدينة البصرة للفترة العربية الاسلامية.

بعد تنظيف اسس الجدران بأسلوب رفع الاتربة والتآكل وتحديد ابعادها وضبط مقاساتها حسب نتائج التنقيبات – مع التوثيق للعمل بالصور والمخططات ـ تستخدم المواد الاولية المطابقة للأصل ضمن خطة الهيئة وضبط مقاسات الجدران حسب نتائج التنقيب بحيث يصبح ارتفاع الاسس بدلاً من (٥٠–٨٠) سم كما ظهرت بالتنقيب الى (١,٥–٢) م، مع الاهتمام والعناية بأسلوب وطراز تنفيذ البناء السابق والمواد الاولية. حيث لم نعثر خلال التنقيب في مباني مدينة البصرة القديمة على عنصر التسقيف – ماعدا السراديب – للغرف، مداخلها، فتحات النوافذ والحنايا وبذلك يكون الهدف محدداً في طريقة الصيانة وهو توضيح فكرة التخطيط للمباني واهم العناصر المعمارية فيها وطريقة البناء والمواد الاولية .. وحسب ماظهر في الوحدات السكنية فإن أهم متطلبات الترميم والصيانة مايلي :

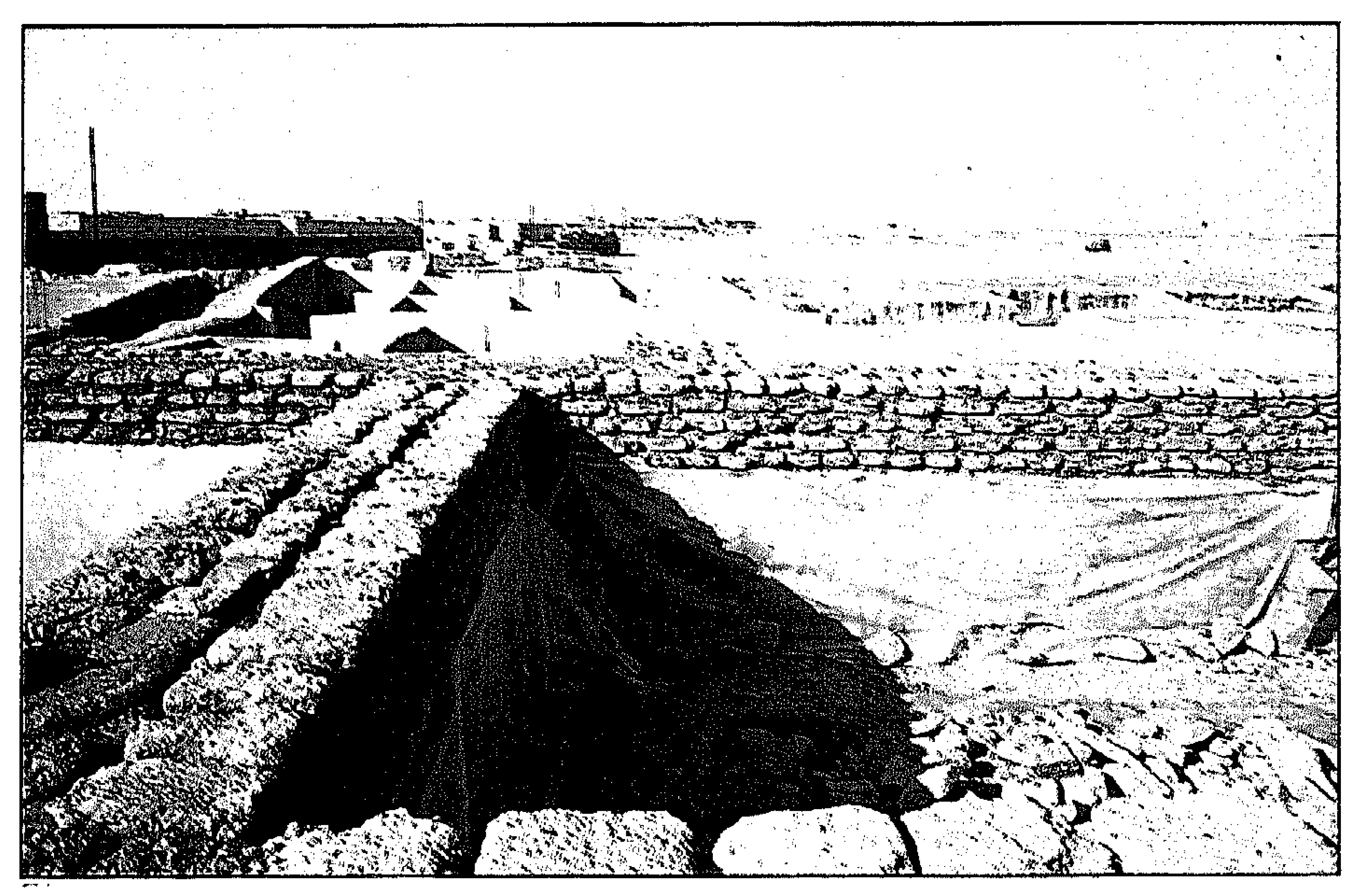
١– الطين :

المادة الاولية في المنطقة ويستخدم كمادة لربط صفوف اللبن وملء فراغاتها أي سكب سائل " الشربت " من الطين داخل الجدار بأسلوب الحقن.

تحضير الطين بطريقة عمل احواض (حفرة بالارض ٢ X ٢ X ١)م

تعرف محلياً بـ (المعاجن) لغرض تهيئة عجينة (تخميرة) الطين في الموقع ، وذلك بخلط التراب بالماء ويترك لمدة يومين او ثلاثة بعدها يخلط ويمزج ويضاف اليه الماء بحيث تصبح العجينة الطينية تلائم الاستعمال .. فان كانت للحقن يجب ان تصبح سائلة " كالشربت " لتسهيل دخولها في بطن الجدران الفارغة (المتآكلة)، او جعل عجينة الطينة اكثر صلابة بهدف فرشها تحت صفوف اللبن كمادة ربط بسمك بين (٢-٣) سم . (صورة رقم ٤٣) .

وتستخدم كتلة الطين (العجينة) لقطع اللبن وتكون اكثر صلابة لتساعد على بقائها وشكلها عند وضعها في القوالب الخشبية خلال عملية قطع اللبن .



صورة رقم ٤٣ * صورة لاسلوب الترميم للأسس وجدران (باللبن والطين) لوحدات سكنية في البصرة القديمة .

وعمل مزج الطين مع الماء يكون صافياً وغير مخلوط بأي مادة اخرى فقط من التربة المجاورة وخاصة التربة البكر (اي المنطقة الخالية من اسس المباني والمستخدمة سابقاً) وتربة المنطقة معروفة – خليط من التراب والرمل والحصى الصغيرة – ولونها داكن يميل إلى الاصفرار (ليست تربة غرينية او منجرفة من منحدرات كما في الوديان) بل تربة البصرة ضمن منطقة الهضبة الغربية للعراق او شمال شرقي شبه جزيرة العرب [٧٤].

٢- اللبن :

تشرف الهيئة على اعمال قطع اللبن وبالكمية المحددة حسب حاجتها ومقاسات اللبن في مدينة البصرة (٣٠ X ٣٠ X ٦) سم او (٢٥ X ٢٥ X ٥) سم و بالاسلوب والطريقة التقليدية (قطع بواسطة قالب خشبي) ومن التربة المجاورة للحفريات وذلك بعمل أحواض خلط التراب (٢X٢X١)م وتعرف بـ (المعاجن للتخمير) وتحديد ساحات للقطع (١٠ X ١٠) م تعرف محلياً بـ (المسطاح).

عملية قطع اللبن غالباً ماتكون بالمساحة المجاورة للترميم بهدف مطابقة التربة وقربها من الاسس المطلوب صيانتها، والاهتمام بالحوض المذكور عند مزج التراب بالطين حيث ينقل التراب من المنطقة المجاورة ولا

(٧٤) يلاحظ حالياً نسبة من الاملاح بالمنطقة المجاورة شرق مواقع الوحدات السكنية اي نحو الاتجاه لمنطقة شط العرب وملتقى دجلة والفرات وتواجد الاملاح ـ السبخات ـ يعود لعدم تنظيم طريقة الارواء ولانعدام نظام التصريف ـ البزل ـ ادى الى رفع نسبة المياه الجوفية ونتيجة للتبخر بصورة مستمرة ولمدة طويلة ظهرت تلك الاملاح.

يفضل الاستمرار بحفر باطن الحوض (المعجنة) كما يفضل استعمال الماء العذب (دون استخدام مياه الآبار والامطار ذات الاملاح) .(صورة رقم ٤٤) .

يخلط التراب مع الماء ويترك المزيج ، تستمر عملية الخلط والعجن وتعرف بـ (التقليب) يومياً لمدة ثلاثة إلى اربعة ايام تكون بعدها كتلة متجانسة صلابتها تلائم اعمال قطع اللبن. بعدها تنقل كتل كبيرة من داخل الحوض (شلع) الى منطقة المسطاح (المساحة المستوية والمخصصة لقطع اللبن) وتكون ذات فرش (رش) قليل من التراب مع الرمل، بعد وضع كتلة صغيرة من الطين داخل قالب اللبن (من الخشب مبلل بالماء لسهولة سحبه عن الطين) يطابق الحجم والمقاسات لجميع اللبن المستخدم



صورة رقم ٤٤ * صورة لترميم الجدران والمحافظة علي زخارفها .

في البناء للوحدات المكتشفة.

وباستمرار عملية رفع القالب وبقاء كتلة الطين (اللبنة) وبشكل خطوات متوازنة يترك فراغ بين لبنة وأخرى والفراغات بين اللبن لغرض سرعة الجفاف بحركة الهواء بين جوانب اللبن . وقد تستعمل احيانا قطع من الحصر او (مادة جنفاص من الليف والقنب) لتخفيف اشعة الشمس على سطح اللبن او استعمال مظلات تحتها يتم قطع اللبن لان حرارة الشمس العمودية تسرع بالجفاف لقطع اللبن ويحدث تشقق او تصدع فيه عندئذ تكون اللبنة غير صالحة للاستعمال ويفضل قطع اللبن عصراً لقدوم الليل وجفاف اللبن يتم تدريجيا.

يضاف احيانا لعجينة الطين (الخميرة) كمية من التبن في بعض المناطق الزراعية بالعراق او استخدام ليف النخيل (قطع خيوط الليف ونفشها) في مناطق لايتواجد فيها التبن، والغرض من هذا الخلط هو الاطمئنان بعدم حدوث تشقق في اللبن[٧٥] .

وبعد القطع يقلّب اللبن على جانبيه لزيادة السرعة في جفافه والتاكد من صلاحيته، بعدها يرفع ويجمع قرب الاسس المطلوب ترميمها ودائما يكون وقت قطع وجمع اللبن في موسم الصيف وبعد جمعه بهيئة

---

(٧٥) لاحظنا خلال اعمالنا في الاشراف على المباني التراثية في دولة الامارات العربية المتحدة في امارة الشارقة أن المباني التراثية المشيدة باللبن يتواجد فيها خليط من ليف النخيل (خيوط مقطعة) خاصة في حصن كلباء وحصن الذيد كذلك لاحظت وجود خلط الليف للمباني التراثية في مدينة حتا التابعة لامارة دبي. ويعود السبب لقلة مادة التبن وتواجد النخيل واستغلال الليف الموجود حول جذوع النخيل بعد قطعه ونفشه وتشعيثه.

مربعات او كتل مستطيلة غالباً ما يغلف بالحصر (البارية) لحمايته من الامطار شتاءً .

وعند الترميم للأسس والجدران بواسطة اللبن المطابق شكلا للنماذج الاثرية وتطبيق طريقة البناء بأسلوب (الحل والشد) وبالروحية المستخدمة في بناء تلك الجدران وضبط الاستواء الأفقي لصفوف اللبن وشاقوليا حسب الارتفاع نكون قد حصلنا على النتائج والاهداف الحقيقية والمطلوبة حسب خطتنا في الترميم والصيانة[٧٦]

ولو عثرنا على التسقيف في تنقيبات البصرة القديمة فان الترميم والصيانة تهدف الى حماية الأسس واظهارها بمستوى معين بارتفاع (١,٥-٢) م وبالاسلوب السابق لبنائها (المادة : الطين ، اللبن والطين وطلاء واجهاتها بطبقة سميكة من الجص (١٥) سم حماية للجدران من عوامل التعرية) .

---

(٧٦) كان التعاون واضحا في مجال نجاح الترميم والصيانة في مدينة البصرة بين اعضاء الهيئة المشرفة، قام الدكتور عبد الستار العزاوي (المدير العام ورئيس الهيئة) وبالتعاون مع السيد حلمي عباس حميد (مسؤول قسم التحريات في المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الجنوبية) بجولة بالمنطقة الجنوبية للاطلاع وزيادة في الخبرة لتحقيق نجاح عملية قطع اللبن - زيادة في خبرتنا السابقة على قطع اللبن وفخره (الشوي) لعمل الطابوق في كورة الكوفة خلال اشرافنا على صيانة ذي الكفل وكان الاهتمام بتنفيذ جميع متطلبات الهيئة بالمثابرة والجدية والاخلاص والعمل الدؤوب.

راجع: العزاوي: الترميم والصيانة - تحضير اللبن - ص ٢٤ .

٣- الجص :

يتم تحضير كمية من الجص (شراء من المنطقة) قبل بدء الترميم وحسب المواصفات المطابقة للأصل لغرض طلاء واجهات الجدران للوحدات السكنية من الداخل والخارج بطبقة سميكة سيما وان البناء باللبن يحتاج الى تغليف بطبقة سميكة (٥) سم لكثرة الفراغات الجانبية والافقية بين اللبن ، كما يستخدم الجص في تسييع الارضيات وعمل الزخارف الجصية وهناك احتمال ان تكون سطوح المباني مسيّعة بالجص أيضا– رغم عدم عثورنا على سقف او سطح للوحدات السكنية المكتشفة في مدينة البصرة القديمة .

وخلال اطلاعنا على نوعية الجص المستعمل في طلاء الجدران فانه خشن مخلوط احيانا بحبات من الحصى الصغيرة ، أما الجص المستخدم في الزخارف فيلاحظ عليه النعومة والصفاء لنجاح تنفيذ الزخارف عليه .

كما لم نعثر في تنقيبات البصرة على الصاروج وهو نوع من الجص مقاوم للرطوبة والاملاح – علما ان نوع جص البصرة يعتبر الجص الجيد (المحروق)[٧٧].

---

(٧٧) الصاروج: يطلق على نوع من الجص لونه داكن يميل لسمرة ويتم تحضير الصاروج (خلط التراب مع روث فضلات الحيوانات ويعجن الخليط بالماء ويترك للتخمير، بعدها يقطع بأشكال غالبا ما تكون مربعة مثلا (١٠ X ١٠ X ٣) سم كما يقطع اللبن ثم يجمع بشكل كورة طابوق محلية (امانة) اي فوق الارض عمل خطوط متوازية ومرتفعة بحيث يسمح للنار والهواء التخلل فيها، يدخن الموقع (الكورة) ويحرق بالسعف والتبن لمدة ثلاثة ايام وعندما يبرد يعزل ويدق ويستخدم (كالجص) للاسس والمواد الرطبة (الآبار، السدود، القناطر، الافلاج والكهاريز) .

راجع العزاوي: الترميم والصيانة ـ تحضير الجص ـ ص ٢٩ .

٤ - الطابوق :

يعتبر الطابوق من المواد الأولية التي اشتركت في بناء مدينة البصرة حسب نتائج التنقيب كما في المسجد الكبير وتطبيق فناء الوحدة السكنية السادسة.

تم تحضير كمية من الطابوق (٣٠ X ٣٠ X ٦) سم بهدف صيانة جزء من اسس الجدار الغربي الملاصق لركن الجامع الشاخص بعد إجراء عملية (المخدة والمسند له وربطه مع الاسس) استخدام جميع الوسائل لانجاح الترميم لتلك الاسس (حسب الخطة)، كذلك صيانة فناء الوحدة السكنية السادسة[٧٨].

---

(٧٨) تم شراء الطابوق من القطاع الخاص من المنطقة للاسراع بالصيانة علما بأن دائرة آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية حددت منطقة لقطع اللبن والتخطيط لموقع معمل (كورة) لتلبية جميع متطلبات الترميم في مدن جنوبي العراق - التربة متشابهة - وبوشر بالعمل في منطقة الرفاعي حوالي ٣٠ كلم عن مدخل طريق الرفاعي - العمارة، وذلك بدلا من الشراء، واشرف الدكتور عبد الستار العزاوي (المدير العام) على متابعة الموضوع في قطع اللبن وانتاج الطابوق المطابق للمواصفات الاثرية، وكان نجاحنا في العمل المماثل في انتاج الطابوق بمنطقة الكورة عند الترميم والصيانة لمدينة الكوفة وذي الكفل، راجع: هامش ٣٦ من هذا الكتاب وكذلك العزاوي: التنقيب والصيانة في ذي الكفل، سومر، العدد ١٣، ص٢٢١.
العزاوي: الترميم والصيانة ص ٢٦.

اهم نقاط العمل
في الترميم و الصيانة

من ضمن خطة اعمال الهيئة في التنقيب والصيانة ، تهيئة موقع الحفريات لتوضيح ما إذا كانت الاهداف دراسة أو اظهار معالم وعناصر معمارية وفنية، و يستوجب إنجاز اعمال التوثيق العلمي لجمع المعلومات: التصوير، رسم المخططات، حفظ اللقى الاثرية وتسجيلها حقلياً ثم إرسالها للأقسام المختصة في الدائرة كقسم المختبرات والتسجيل ثم الخزن.

كما ترسل تقارير الهيئة عن سير الاعمال معززة بالمخططات والصور إلى قسم التوثيق، المتابعة، الهندسة، التحريات الاثرية والنشر والاعلام لحفظ تلك الوثائق شهرية او فصلية ، وكذلك يتطلب الامر فيما بعد نشر نتائج الاعمال الموسمية (نقصد بموسم التنقيب والصيانة قد يكون ثلاثة أشهر ستة، أو سنة كاملة)[٧٩]

---

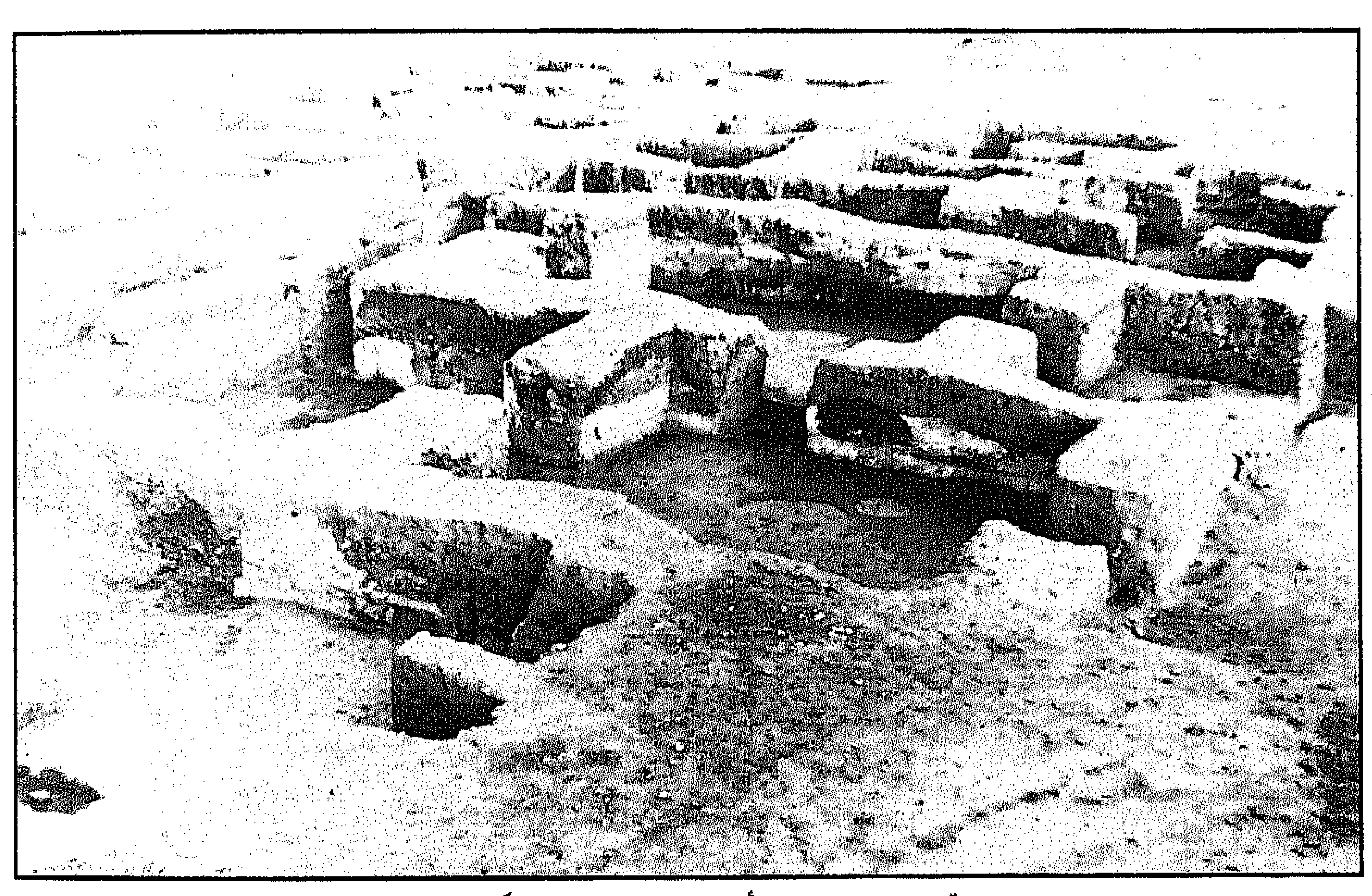
(٧٩) ترسل الهيئة المشرفة على اعمال التنقيب والصيانة في مدينة البصرة القديمة تقارير شهرية، تُحفظ نسخ منها في قسم التحريات الآثارية في مديريتنا الجنوبية ونسخ في مقر الهيئة - قضاء الزبير موقع العمل - والتقارير الاخرى المطابقة للمؤسسة للعلم فقط.
كذلك ترسل المخططات والمقاطع والصور والشرائح الملونة (السلايد) موثقة مع الشرح والتوضيح الى قسمي الهندسة والتصوير للحفظ.

ومن نقاط العمل للترميم والصيانة – بعد التنقيب – ودون ذكر لمعالجة اللقى الاثرية حقليا وترميمها في مختبر الدائرة ما يلي :

١ ـ الجدران

بعد تنظيف الاسس للجدران المكتشفة وإزاحة المتآكل وتحديد منطقة التصدع والضعف ورفع اللبن المهروش، نقوم ببناء الأجزاء التالفة من الاسس بأسلوب المحدة وتقويتها وتكون مسافة الترميم طولاً بين (٢–٣) م او الاختصار احياناً على قسم من الجدران حسب حالتها . (صورة رقم٤٥) .

وتتطلب حماية الجدران – بعد تغليف واجهاتها بطبقة من الجص –



صورة رقم ٤٥ * صورة لأسس الوحدات السكنية بعد التنقيب .

عمل غطاء فوق الجدران (عند رأس ونهاية الجدران المكشوفة) يكون العمل بطبقة غطاء تتألف من قصب يمتد طولاً مع امتداد الجدار عرضاً فوق نهاية الجدران، ثم صب الجص السائل فوقه وجعله بشكل محدب (ارتفاع وسط الصبة (١٠) سم ونهايتها (٥) سم عملية تسليح) ويتلاحم مع لبخ الجدران وهذه الطريقة والاسلوب تؤدي لحماية نهاية الجدران المبنية من اللبن من التآكل في جدران الوحدات السكنية وتمنع تسرب مياه الامطار وتغلغلها في بطنها من الاعلى والتي تتسبب في انتفاخ وتفتت الجدران واخيرا سقوطها، فالعملية المذكورة اعطت نتائجها في تثبيت الجدران وحمايتها[٨٠].

يستوجب اجراء إدامة سنوية او حسب الحاجة لجميع حالات الترميم والصيانة وليس لمباني البصرة القديمة بل يشمل إدامة اعمالنا وعدم ترك الترميم والمباني الاثرية والتراثية بل المتابعة والمعالجة والإدامة تؤدي الى استمرار شخوصها. وكانت اعمالنا تشمل صيانة للأسس بعد التنقيب وإدامة لاعمال من سبقنا.

تعالج اسس وجدران المباني بعد استظهارها وتحديد الاقسام المطلوب ترميمها بسرعة او تطبيق خطوات الصيانة كالمخدة للأسس أو كمسند، وللجدران الربط (خياط) والحقن ولكل قسم او حالة معالجة خاصة.

---

(٨٠) قام بتنفيذ العملية الدكتور كاظم الجنابي - رئيس الهيئة ١٩٧٩ وبالتعاون مع اعضاء هيئته وخاصة السيد خالد خليل حمودي الاعظمي والسيد حلمي عباس حميد في انجاح حماية اسس وجدران مباني البصرة القديمة.

٢- الطلاء (التغليف) والتسييع:

الطلاء ينفذ فوق واجهات الجدران بعد ترميمها - حسب الاصل - ويستعمل الجص المحلي - الخشن ٠ ويتم تغليف تلك الواجهات بطبقة سميكة (٥) سم واحيانا اكثر علماً بان فتحات صفوف اللبن الطولية والعرضية (الحلول) يتطلب ملء تلك الفراغات بالجص وهو عامل مساعد في تثبيت الجص على واجهات الجدران.

وعند تنفيذ الطلاء الجصي يؤخذ بالاعتبار بقايا الجص السابق كذلك العناية بالزخارف الجصية، ولا نستعمل الطلاء بطبقات بل باكساء خشن مرة واحدة دون طبقة ثانية ناعمة أو استخدام مساطر على الواجهات وإنما يكون الرشق باليد مع الدلك والتعديل بواسطة مسطر خشبي (مالج) وهذه الحالة تعطي الشكل انسجاما مع هوية وطبيعة الواجهات عند التنقيب.

والتسييع يشمل سكب الجص (فرش) لبعض ارضيات الوحدات السكنية المكشوفة - جميع المباني دون سقف - كذلك الفناء وسط الغرف ويستوجب استواؤها عدم تسرب مياه الامطار منها (شتاءً) بين الاسس للجدران والارضية خاصة أنها أصبحت مكشوفة نتيجة التنقيبات مع الاهتمام بعمل انحدار للتصريف لركن ارضية الغرف او الفناء.

٣- الزخارف:

الزخارف المكتشفة فوق واجهات الجدران يتم ترميمها ومعالجتها وغالبيتها أجزاء من وحدات زخرفية او لوحات لاشكال هندسية او نباتية

متكاملة قد ضاع جزء كبير منها وعملية الحقن ـ سكب شربت الجص في المناطق الضعيفة لها ـ تؤدي إلى تقويتها وحمايتها[٨١].

٤- ترميم الآبار والسراديب :

بعد عثورنا على عدد من الحفر للآبار والسراديب قامت الهيئة بتنظيف قاع الآبار في فناء الوحدة السكنية السادسة وبناء الفوهة بارتفاع (٨٠) سم فوق مستوى ارضية فناء الوحدة لحمايته من تساقط مواد بداخله وعلى المتجولين (خلال الزيارات) وتم وضع (قضبان حديد تشبيك) فوق الفوهة فقط للحماية والحفاظ (وعلى الهيئة ان تقوم بدراسة عن حالة واهداف تلك العناصر وصيانتها بما ينسجم مع شكلها وحالتها) .

أما السراديب بعد تنظيفها وتوثيقها بُدئ العمل في ترميم مداخلها ودرجات السلم وعمل علامات لعزل منطقة السقف عن دخول المشاة

---

(٨١) نقلت بعض القطع الزخرفية لمخازن المتحف العراقي من نتائج اعمال سابقة كما اجريت محاولات لطلاء واجهات الزخارف الجصية بمادة كيماوية من قبل مختبر الدائرة ـ وثبت عدم نجاحها ذلك لانها تكون قشرة فوق واجهة الزخرفة سرعان ما تنسلخ مما يشوه ويؤثر على الزخرفة، كذلك تجارب عمل صناديق او اطار خشب يحصر الزخرفة بداخله وغطاء من زجاج ولاحظنا تجمع البخار ـ رطوبة ـ داخل ذلك الصندوق واحدثنا ثقوبا لانجاح التجربة لكننا غير موفقين بهذه التجارب. واخيرا فالحل يتمثل بالاذامة وحمايتها من عوامل التعرية او استعمال المظلات او نقلها عن الجدران وهو آخر الحلول غير المرغوب بها من قبلنا .

عليها – كون السقوف ضعيفة. وقد تأجل الترميم في اقسام السراديب لحين إنجاز صيانة الغرف والجدران المحيطة بالفناء والآبار بعدها يكون التركيز في ترميم تلك العناصر المعمارية في السراديب(٨٢).

٥ – المظلات:

عملت الهيئة مظلات فوق الجدران بارتفاع (٢ - ٢,٥) م بهدف حماية الوحدات المكتشفة بشكل تام والاقسام العليا والجوانب من عوامل التعرية الطبيعية التي تساعد على تفتيت وتخريب الجدران من اللبن (خاصة التباين في درجات الحرارة ليلاً ونهاراً). وكان العمل نصب اعمدة من حديد – زاوية – بعيدة عن اسس الجدران بمقدار (٥٠) سم من الخارج والداخل وتغطى بصفائح (الألمنيوم) ويكون التسقيف بالمظلات مع امتداد الجدران ولا يشمل الارضيات او الفناء. وبهذه الطريقة يمكن المحافظة على اسس وواجهات الجدران وزخارفها الثابتة من التلف والتساقط.

---

(٨٢) انتقالنا من مدير عام المنطقة الجنوبية الى المنطقة الشمالية للاشراف على المشاريع الانقاذية والتنقيب والصيانة هناك أجَّل العمل كليا في الترميم والصيانة لمدينة البصرة بعد تعيين (عامل زخرفة) رئيس هيئة وقد اوضحنا نتائج ذلك التصرف.

تحديد التاريخ حسب نتائج التنقيبات

١ - المخططات للوحدات السكنية المكتشفة :

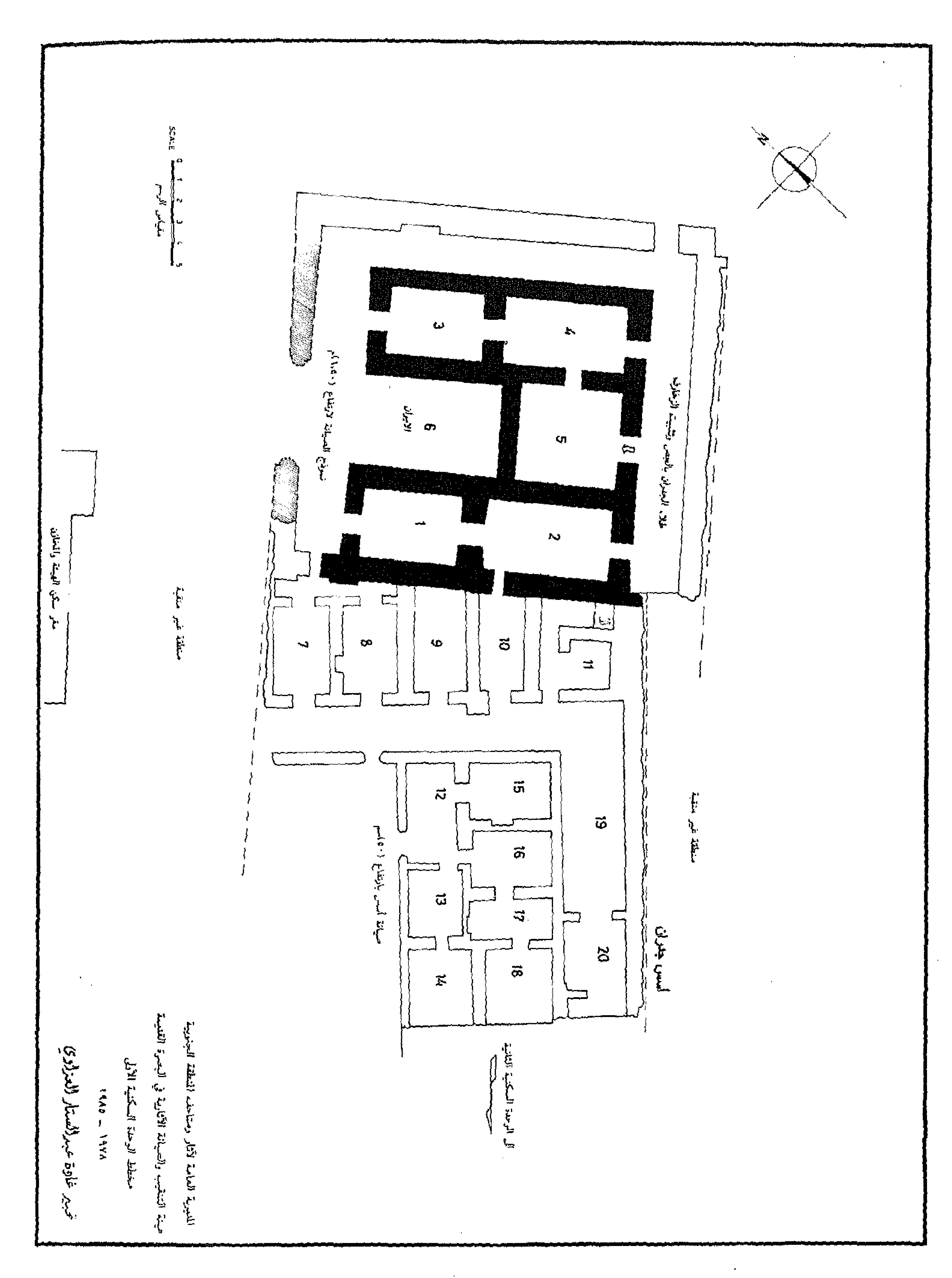
بعد التنقيب وتنظيف الموقع وتحديد مقاسات الجدران وفتحات المداخل، الارضيات والفناء، ثم إنجاز المخططات لتحديد جميع المعالم الأثرية الظاهرة وتعيين اتجاه الشمال ومعرفة توزيع اقسام الغرف .(مخطط رقم ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) .

ويظهر استخدام السور ذي الابراج نصف الدائرية في إسناد ودعم الجدار (السور) وهذا الاسلوب استخدم في المباني العربية الاسلامية[٨٣] (حيث تم توزيع قطاعات السكن بالبصرة)، ومبدأ المداخل المستقيمة ساد في تخطيط جميع الوحدات السكنية المشمولة بالبحث ، والعضادات البارزة على جانبي المدخل، واسلوب المداخل المتقاطعة المؤدي إلى فناء (بناء) مربع، وحالة تخطيط الفناء الوسط المحاط بالحجرات (الغرف) . كما لاحظنا استخدام المدخل المنكسر في السور المكتشف[٨٤].

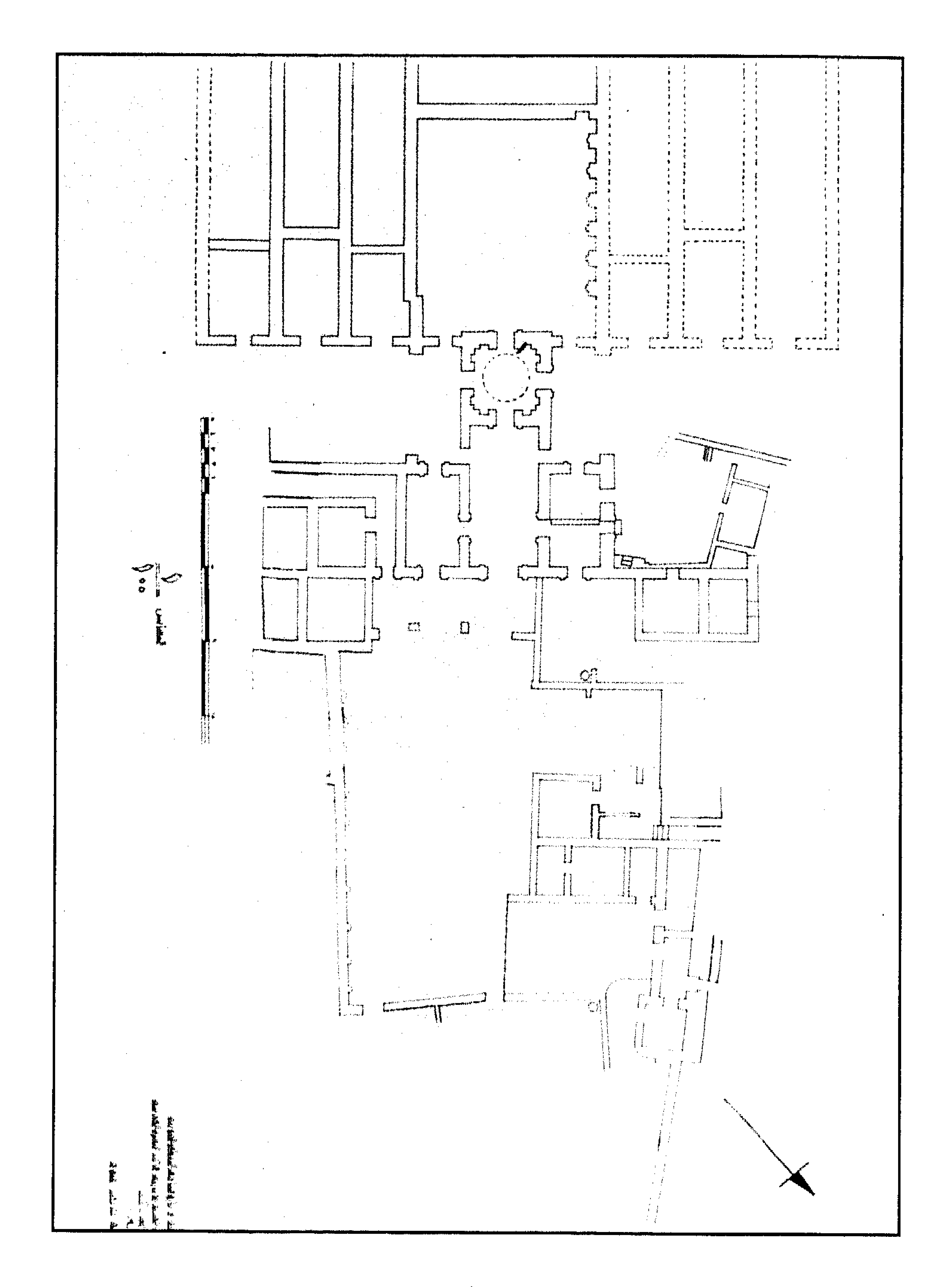
---

(٨٣) راجع : العزاوي والشحي : ابراج الشارقة ص ٤٧

(٨٤) راجع : العزاوي: المدخل المنكسر ص ١٢٢ - ١٢٦



مخطط رقم ٤٦ * مخطط الوحدة السكنية الأولى.



مخطط رقم ٤٧* مخطط الوحدة السكنية الثانية .

المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الجنوبية

هيئة التنقيب والصيانة الآثارية في البصرة القديمة

مخطط الوحدة السكنية الخامسة

١٩٨٠ ـ ١٩٨٥

N

3
مجلس ـ غرفة حراسة

2

1

6

5

4

7

10

9

8

مجلس ـ مضيف ـ مربعة

11

14

13

12

15

SCALE

مقياس الرسم

تحبير غادة عبد الستار العزاوي

مخطط رقم ٤٨ * مخطط الوحدة السكنية الخامسة .

التوسيع والتجديد في بناء مسجد البصرة من (المواد الاولية) حسب الروايات التاريخية واستخدام الزخارف الآجرية (الطابوق) حسب المعالم الشاخصة حاليا (١٩٨٥) والتي عثر عليها بالتنقيب جميعها تظهر كدليل لتاريخ فترة بناء المسجد (التجديد) للعصر العباسي الاخير.

٢- المواد الاولية للبناء:

ظهر خلال التنقيبات بأن استخدام الطين (الطوف) واللبن (٢٥ X ٢٥ X ٦) سم و(٢٣ X ٢٣ X ٥) سم والآجر (الطابوق) بالمقاس (٣٠ X ٣٠ X ٦) سم والجص (المحلي) في بناء المسجد وجميع الوحدات السكنية المكتشفة بالمقاسات المذكورة وطريقة البناء (الحل والشد) في ربط الصفوف المعروفة في العمارة العربية الاسلامية. ولم نعثر على جدران من الحجر (عدا الاعمدة في المسجد)، ولا اثر لوجود الخشب في المباني حيث ظهرت الجدران بارتفاع (٥٠ - ٨٠) سم.

٣- العناصر المعمارية المكتشفة:

نتيجة التحليل لاهم العناصر المكتشفة كبناء الجدران، عمل الفتحات للمداخل، العتب لها، عمل العضادات للمداخل، استخدام اسلوب الابراج نصف الدائرية لاسناد السور، بناء انصاف الأعمدة المندمجة والمنفردة والمزدوجة للجدران سواء كانت تخدم الجانب الانشائي، الزخرفي، ونأسف لعدم معرفتنا بشكل واضح لطريقة وأسلوب التسقيف للحجرات، الممرات، الاواوين وكذلك غلق فتحات المداخل (لم نعثر على

عقد، قبو، او قبة) واستخدام العقد فقط في حنايا السرداب ذي التدبيب الخفيف ، المفصص وظهر بناء السلم المنكسر في السراديب وسقف إحدى حجرات السرداب بقبة نصف كروية .

٤- الزخارف المكتشفة (الجصية والآجرية) :

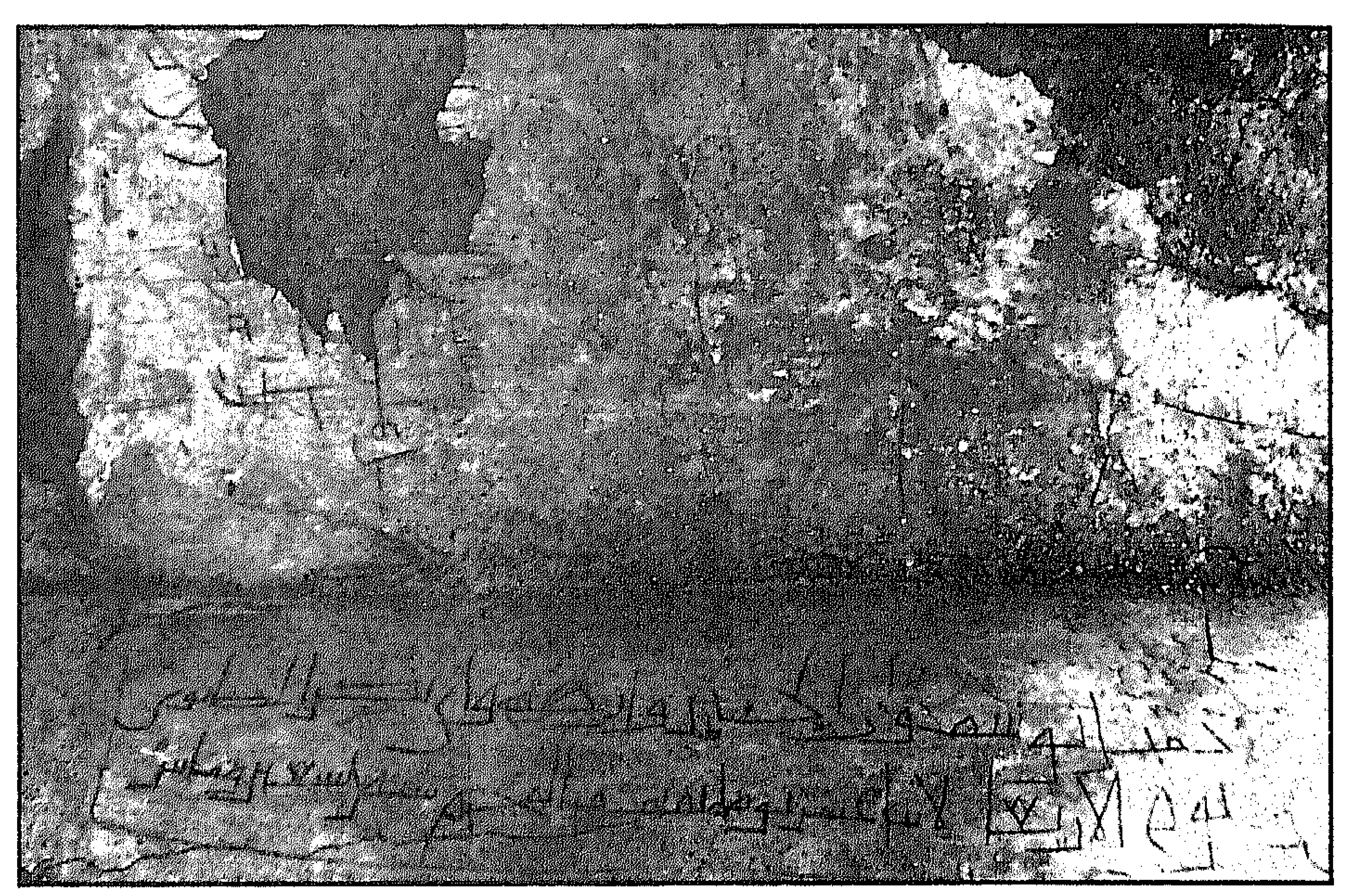
كسيت بعض واجهات الجدران بالزخارف الجصية النباتية والهندسية (الايوان، الحجرات، العضادات، حنية المصلى، انصاف الاعمدة المندمجة) وتم شرحها، ثم الآجرية (الطابوق) والمطابقة بأنواعها الزخرفية بالشكل والحجم لما هو سائد في الاستعمال في العصر العباسي، (بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) وقد عثر خلال تنقيب الوحدة السكنية الثانية على كتابة فوق احد الاعمدة المندمجة للساحة الوسطية المربعة في ركنها الشمالي الغربي[٨٥] (صورة رقم ٤٩) .

٥- اللقى الأثرية :

خلال التنقيبات تم العثور على الاواني والجرار والصحون من الفخار والخزف وجميعها كما ذكرنا سابقاً ، تعود للفترة العربية الاسلامية بداية القرن الثاني الهجري (العصر العباسي الاول) كذلك القناني الزجاجية اشكالها واحجامها. وعثرنا على المسكوكات الذهبية (١٠٤) قطع في الوحدة السكنية السادسة يرجع تاريخها للعصر العباسي والفترة بين

---

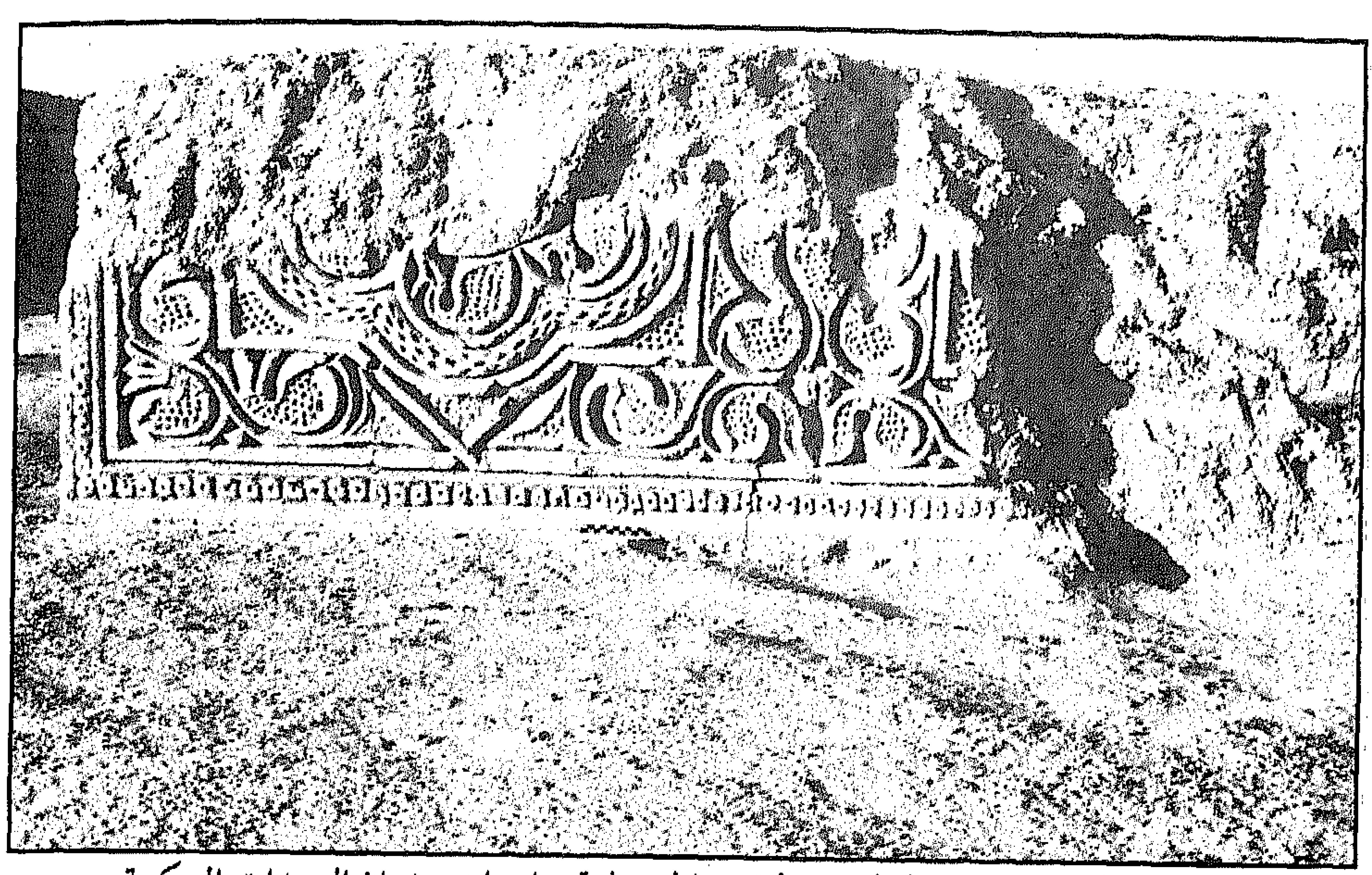
(٨٥) كشفت من قبل الدكتور كاظم الجنابي رئيس الهيئة ١٩٧٩ ويعتقد بأنها تعود للعصر العباسي لوجود تاريخ يذكر السنة .



صورة رقم ٤٩* صورة كتابة ظهرت فوق واجهة جدران الوحدة السكنية الثانية ١٩٧٩

(١٣٢ - ٣٨٩) هجري لدليل واضح على تاريخ الموقع[٨٦]. (صورة رقم ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢).

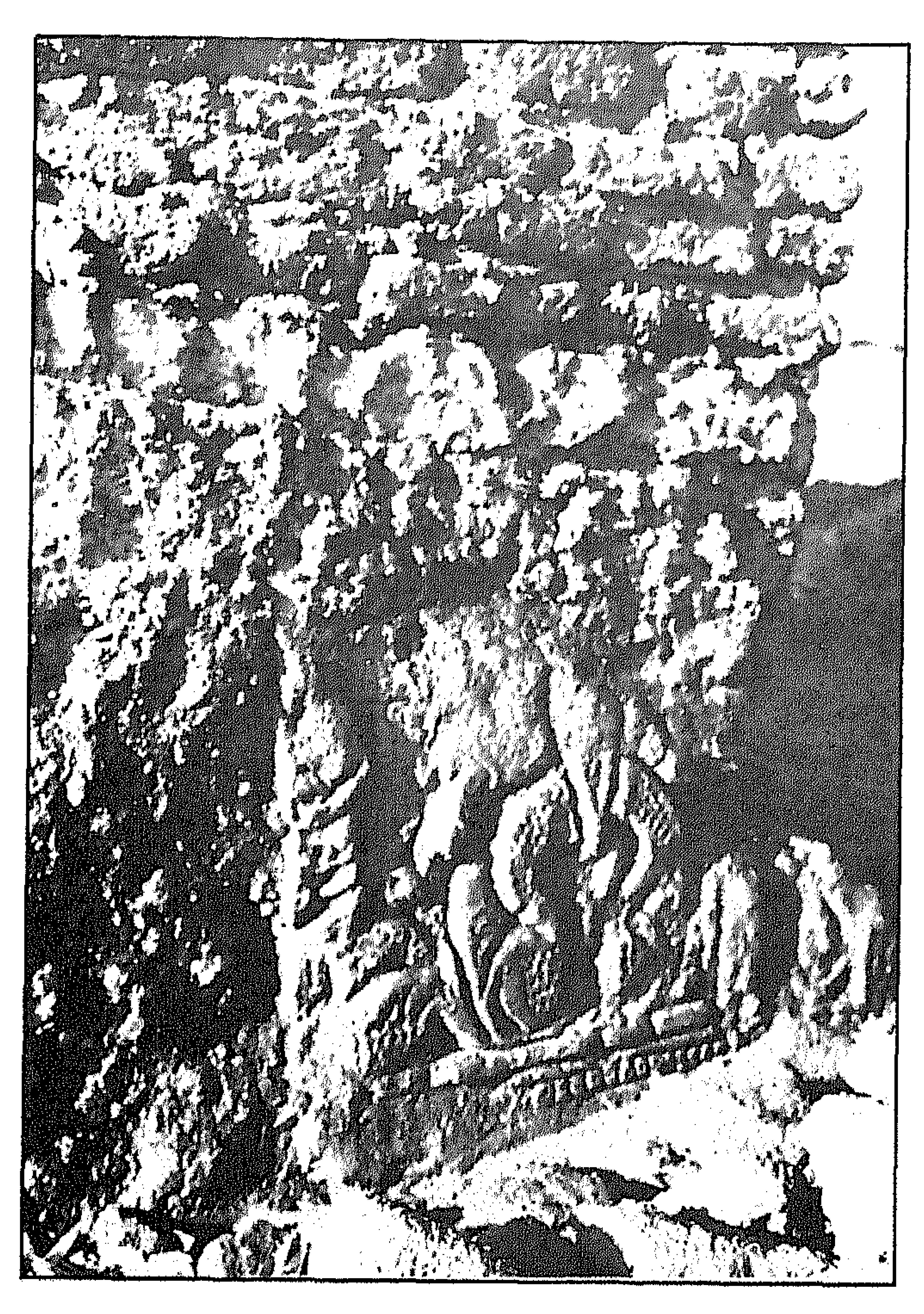
(٨٦) راجع ما ذكر خلال بحث المسكوكات المكتشفة - كنز البصرة - القزاز: المسكوكات، العدد ١٢ - ١٣ ص٧٧ - ١٠٦.

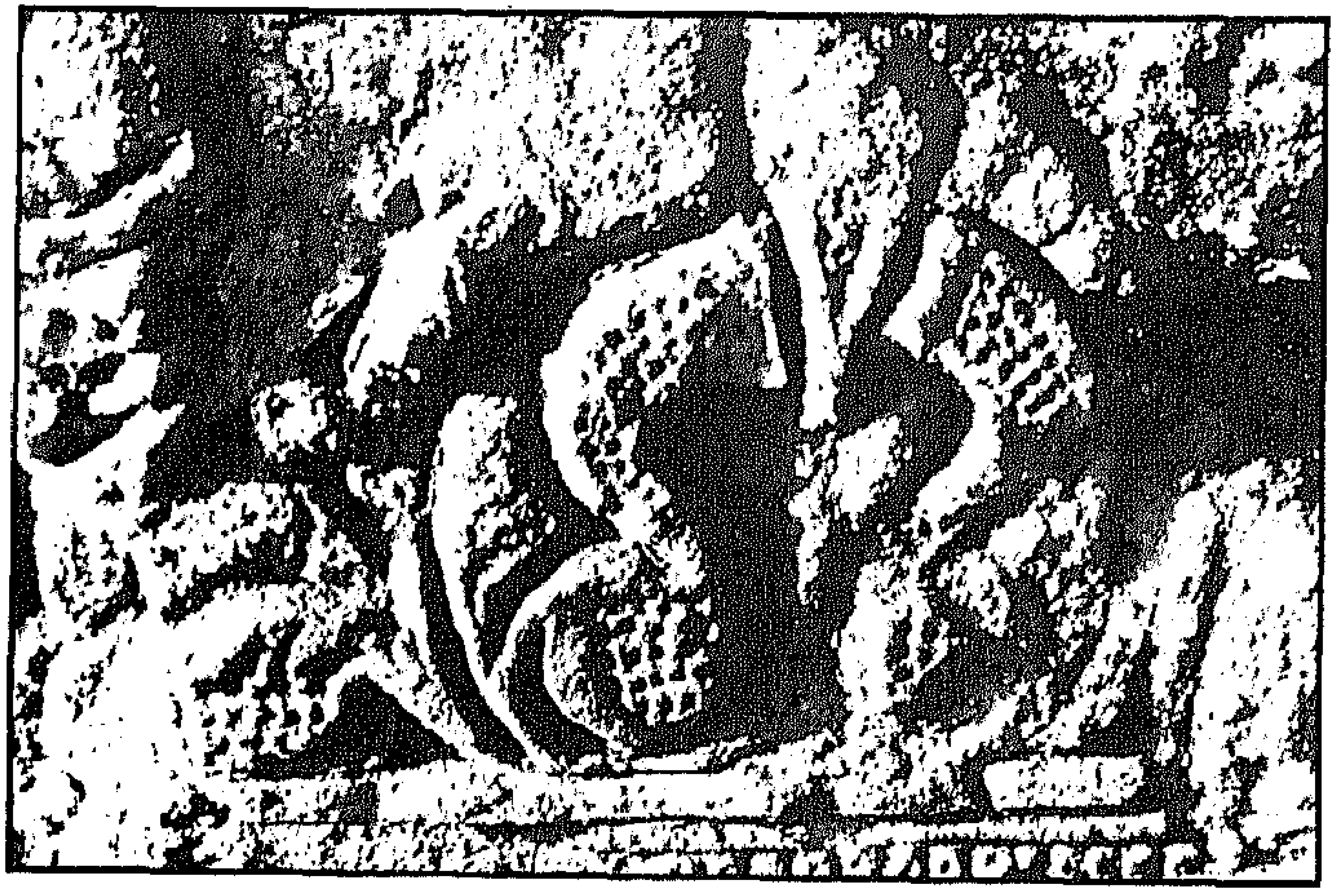


صورة رقم ٥٠ * صورة لقطعة زخرفية من الجص فوق واجهات جدران الوحدات السكنية .



صورة رقم ٥١ * صورة لقطعة زخرفية من الجص فوق واجهات جدران الوحدات السكنية .





صورة رقم ٥٢* صورة لقطعة زخرفية من الجص فوق واجهة الجدران بعد التنقيب .

المقارنات مع المباني الاخرى

لتثبيت وتحديد تاريخ موقع معين ينبغي سرد النصوص التاريخية، ثم دراسة وتحليل ما يعثر عليه خلال التنقيبات . ويمكن عمل مقارنة مع مبانٍ مكتشفة اخرى واضحة الدلائل معروفة التاريخ مثلاً ما اكتشف في تنقيبات تلول الحبيبية – بغداد والتي يعود تاريخها إلى العصر العباسي الاول (حسب تخطيط المباني والمواد الانشائية، الزخارف الجصية واللقى الأثرية، وأسلوب وجود الحنية الصغيرة تشبه المحراب وزخارفها تطابق ماظهر من نتائج تنقيباتنا في الوحدة السكنية السادسة)، كذلك المقارنة مع نتائج تنقيبات مدينة سامراء (العصر العباسي) حول تقسيم الوحدات السكنية والمواد الانشائية واسلوب فتحات المداخل المستقيمة وعتباتها، واستخدام العضادات المزخرفة على جانبي المداخل، ومطابقة الزخارف الجصية، اللقى الأثرية ونتائج تنقيبات تلول الشعيبة .... كل ذلك يعزز في تثبيت تاريخها للعصر العباسي الاول .

وطريقة بناء شكل العقد ذي التدبب الخفيف (الحنايا لبعض السراديب بالبصرة) وشيوع استخدام هذا العنصر في مدينة سامراء لدليل

آخر يوضح فترة بناء الوحدات السكنية الشاخصة[٨٧].

وحسب ما تقدم من شرح لآراء الكتاب (مؤرخين وبلدانيين) وتحليل الفقرات المذكورة اعلاه اصبح واضحاً بأن جميع المكتشفات ، مبانٍ، زخارف، لقى اثرية والمسكوكات تعود للعصر العربي الاسلامي، الفترة العباسية، فالوحدات السكنية (الاولى إلى السادسة) تعود للقرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي – حسب نتائج التنقيب.

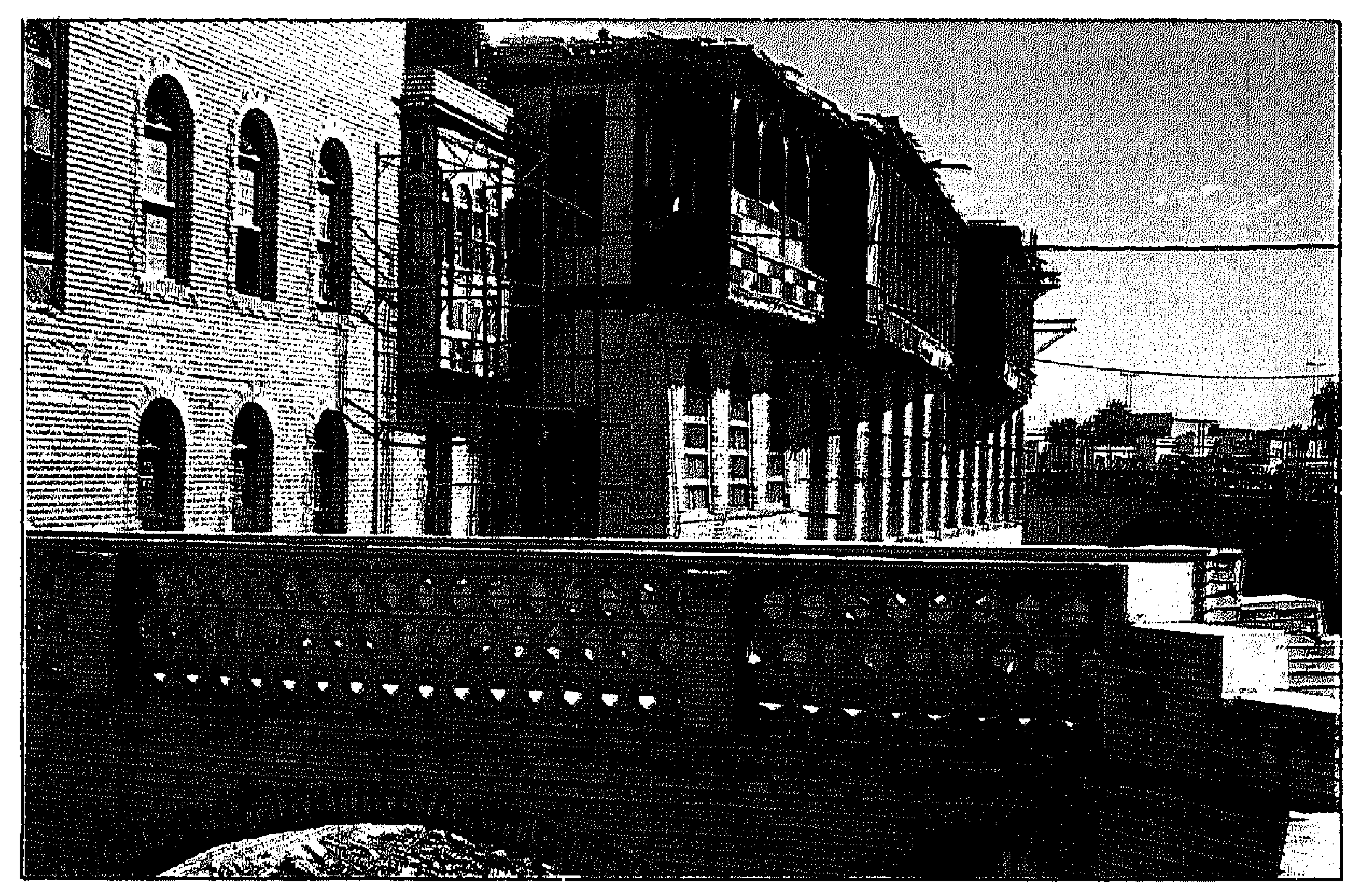
أما عن مسجد البصرة القسم الشاخص (الركن الجنوبي الغربي) بالمقارنة مع بناء زخارف المدرسة المستنصرية في بغداد (العصر العباسي الاخير) يمكننا تثبيت تاريخ ذلك الركن واقسام المسجد المندثرة للفترة العباسية الاخيرة.

---

(٨٧) حول موضوع بناء وشكل العقود والاقبية في العمارة العربية الاسلامية في العراق يمكن مراجعة: العزاوي: العقود والاقبية ـ رسالة ماجستير ١٩٧٩ طبعة « رونيو ».

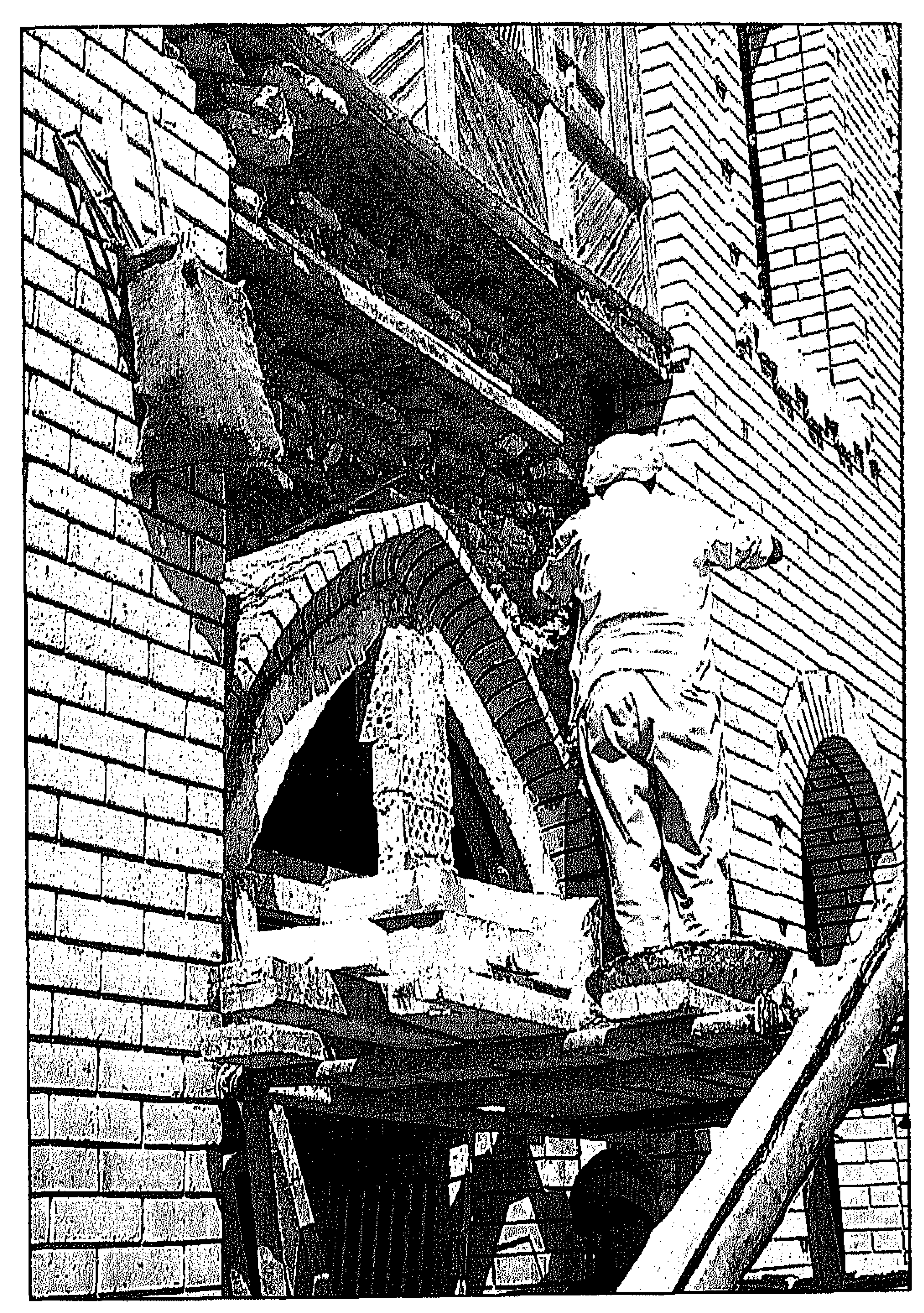
مدينة البصرة حالياً ١٩٨٥

الزحف العمراني والبناء الحديث لمدينة البصرة أخد يقترب من الانهار ، وبُنيت وحدات سكنية وخدمية على شواطئ الانهار والسواقي والقنوات واشتهرت تلك المباني بعناصرها المعمارية والزخرفية وخاصة الطلعات والمشبكات والتي نطلق عليها « الشناشيل » والتي تلائم وتنسجم مع مناخ وطقس المنطقة « صور رقم ٥٣ ، ٥٤، ٥٥، ٥٦ ».

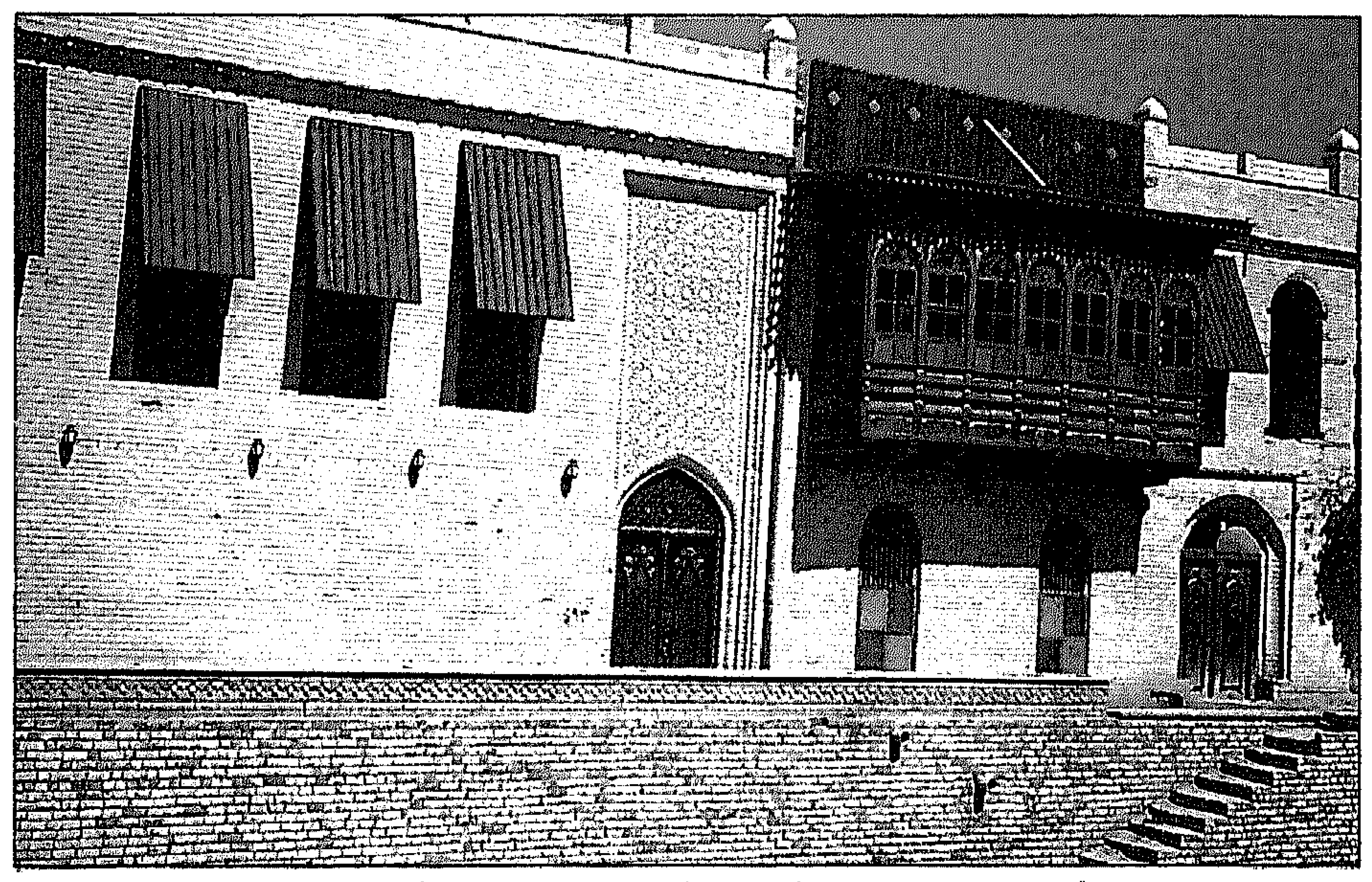


صورة رقم ٥٣* صورة لترميم المباني التراثية (الشناشيل) في البصرة حاليا.

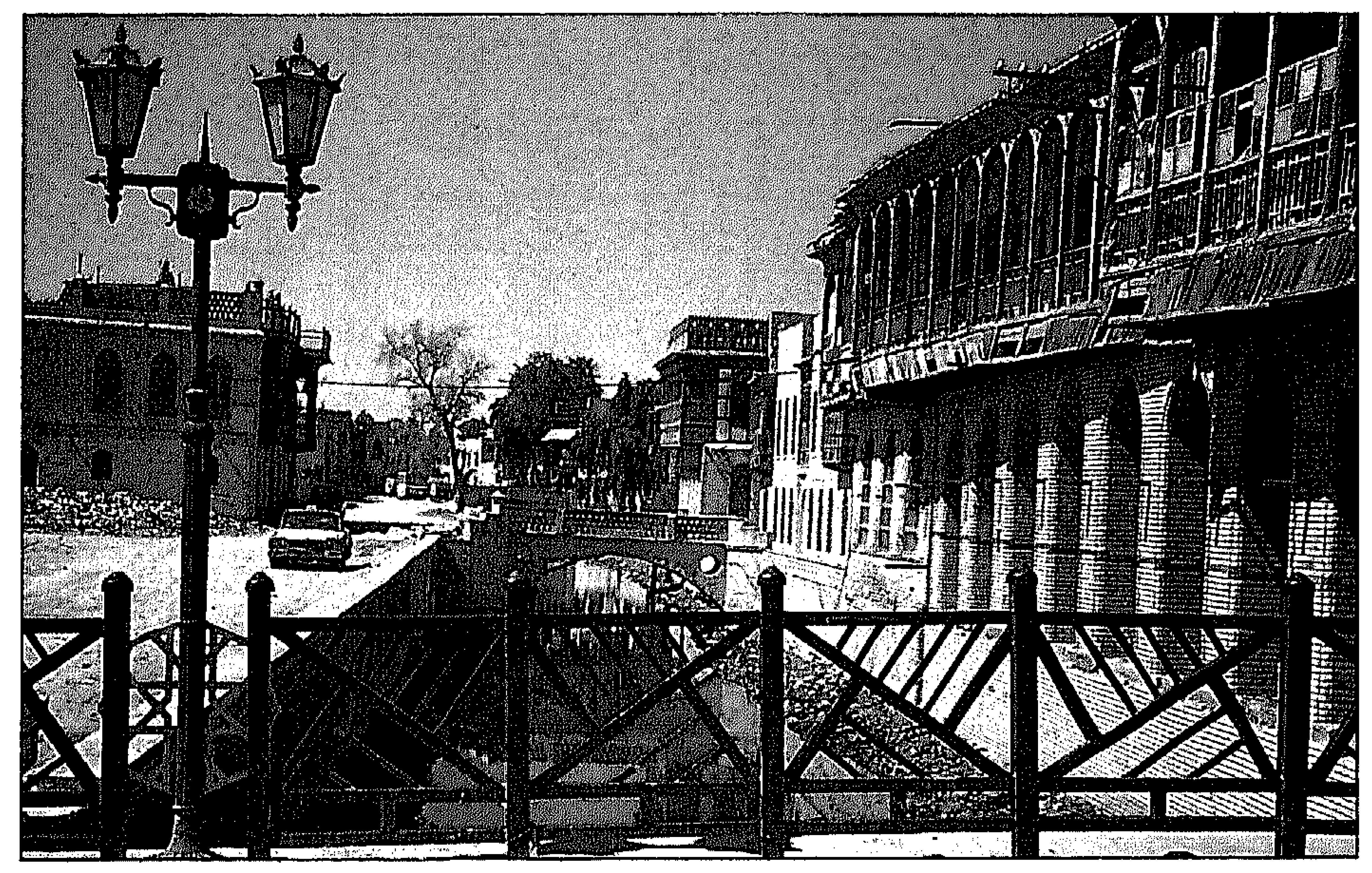
وقامت الدوائر ذات الاختصاص بترميم وصيانة نماذج من تلك الوحدات لاظهار معالمها المعمارية والانشائية وطريقة بنائها ، قد تستخدم مستقبلاً لاغراض خدمية ، ثقافية ، واعلامية .



صورة رقم ٥٤* صورة الترميم للمباني التراثية بالآجر (الطابوق) - عقد الباب ١٩٨٥



صورة رقم ٥٥* صورة لمباني البصرة (التناشيل) حلال اعمال الترميم للمباني التراثية.



صورة رقم ٥٦* صورة واجهه المباني التراثية « منطقة السيف » بعد الصيانة ١٩٨٥

طرق البصرة

بعد تأسيس مدينة البصرة في العصر الراشدي ،أصبحت قاعدة للعرب للتحرير ونشر الدين الاسلامي ، وأخذت موقعها بين مدن العراق وشبه جزيرة العرب وبلاد الشام والمناطق المجاورة، واشتهرت كمدينة علمية وتجارية وانتشر اسم مربدها كسوق يلتقي فيه اللغويون والتجار خاصة سوق الابل(٨٨).

---

(٨٨) يعتبر بحث الطرق والمسالك والدروب التي تنطلق وتمر بالبصرة غير كامل من الجانب الحقلي والميداني ـ كبحث آثاري ـ لاننا نعتمد بالدرجة الاولى على جمع نصوص وتوحيدها.

ويحتم علينا الواقع لمثل هذا البحث المسح الآثاري والتوثيق العلمي لتثبيت الاسماء الحالية ـ ومطابقتها مع النصوص ـ وتحليل ودراسة معالم تلك المواقع (قصور، حصون، آبار، برك، منائر، أعلام وغيرها). ولهذا سوف نختصر في بعض الطرق ومواقعها ونسهب بالوصف والدراسة لمعالم ساعدتنا الظروف للاطلاع والتعرف على معالمها الشاخصة، وفي اعتقادي فان البحث يعتبر مبتوراً.

وسوف نقوم بنشر بحث خاص عن الطرق والمسالك عن منطقة العراق والمناطق المجاورة باذلين كل الجهد للحصول على معلومات حقلية وليس مجرد سرد نصوص مبهمة ـ وطبعا يتعلق الامر بظروفنا وندعو الله اليسر والتسهيل لتذليل الصعاب وفتح مجال للاطلاع على تلك المواقع. والله الموفق.

ارتبطت مدينة البصرة بشبكة من الطرق البرية والبحرية والنهرية كموقعها في فم الخليج العربي وشمال شرقي جزيرة العرب [٨٩] ويمكن ذكر اشهر الطرق الرئيسة التي تنطلق منها كالآتي :

الطرق البرية :

١) طريق البصرة ـ المدينة المنورة ومكة المكرمة.

٢) طريق البصرة الى الكوفة ـ يرتبط بدرب الساعي.

٣) طريق البصرة الى واسط ـ بغداد، ويرتبط مع طريق خراسان وشمال العراق.

٤) طريق البصرة الساحل الغربي لمنطقة الخليج العربي.

الطرق البحرية والنهرية :

١) طريق البصرة نحو موانىء الخليج العربي وجزره بمحاذاة ساحله الغربي والى بلاد الهند والصين.

٢) طريق البصرة النهري شمالا بواسطة نهري دجلة والفرات.

اولاً ـ طريق البصرة ـ المدينة المنورة ـ مكة المكرمة

نعتمد بالدرجة الاولى على ما ذكره (الرحالة، المؤرخون البلدانيون) خاصة ما ذكره الحربي في كتاب (المناسك واماكن طرق الحج ومعالم

---

(٨٩) يمكن مراجعة الطبري: تاريخ ٢ /٤٣٧، ابن منظور: لسان العرب ٤ / ١٥١.

الجزيرة)[٩٠] . ويمكن تصنيف مواقعها حسب النص في الجدول التالي :
حسب ما ذكره الحربي :

اسم الموقع	المسافة بالاميال	بئر	بركة	معالم اخرى
المنجشانية	٨ أميال عن البصرة			
الربوة	١٢ ميلا عن المنجشانية	بئران		
الحفير	٣١ ميلا عن البصرة	بئران		
الرونج				
الوردة				
الرحيل	٢٨ ميلا عن الحفير	آبار كثيرة		
الروية	٢٤ ميلا عن الرحيل			
الشجي	٢٩ ميلا عن الرحيل	آبار عذبة		
الرقيعي	٢٥ ميلا عن الشجي		بركة	
الخرجاء	٣٣ ميلا عن الشجي	آبار		
الحفر				
الهيدي				
الحفر ـ ابوموسى	٢٧ ميلا عن الخرجاء	آبار		مسجد
الركن	بين حفرابوموسى وماوية			
ماوية	٣٢ ميلا عن الحفر	ماء عذب		
الرقمتان وفلج				
الحوشة				
العشر	٢٩ ميلا عن ماوية	آبار		

(٩٠) يمكن مراجعة الحربي : المناسك ص ٥٧٣ ـ ٦٢٠ بما ذكره من مواقع للطرق البرية عن مدينة البصرة نحو جزيرة العرب ، ومن يرغب في الاطلاع على ما قيل من الشعر في طريق البصرة في ص٦٢٢ .

اسم الموقع	المسافة بالاميال	بئر	بركة	معالم اخرى
الرمل(رمل النبخة)	١٣ ميلا من العشر			
قف حجر صلد	٣ أميال عن العشر			
الينسوعة	٢٣ ميلا عن العشر	آبار كثيرة		
المجازة				
الخبراء	١٠ أميال عن الينسوعة			
يبرين				
السمينة	٢٩ ميلا عن الينسوعة	آبار عذبة		
مصرط (مربح)				رمال
الشقاق				
حبل الحاضر				
قاع بولان				
الأقواز، الأجارع				
القصائم				
النبّاج	٢٣ ميلا عن السمينة	عين		نخل، مسجد، منبر
الى المدينة				
الصريف	١٠ أميال عن النبّاج			
العوسجة	١٩ ميلا عن النبّاج	آبار		
القريتين	١٢ ميلا عن العوسجة			حصن
العسقر	٢ ميل عن القريتين			
الرمادة				منتصف الطريق مكه
	٣ أميال			من البصرة
عجلز	٢٤ ميلا عن	آبار	بركة	مسجد
رامة	القريتين	آبار		
بطن عاقل	١١ ميلا عن القريتين			

اسم الموقع	المسافة بالاميال	بئر	بركة	معالم اخرى
إمرة	٢٧ ميلا عن رامة	آبار		
طخفة	٢٦ ميلا عن إمرة	آبار		
ضرية	١٨ ميلا عن طخفة	آبار	بركة	نخل
الجديلة	٣٢ ميلا عن ضرية		عين	
فلجة	٣٥ ميلا عن جديلة			
سواج				
زجيج		ماء		
الدثينة	٢٦ ميلا عن فلجة	بئر		
قبا	٢٧ ميلا عن الدثينة	آبار		
بلد	٨ أميال عن قبا	آبار		
مّران	٣ أميال دون الشبيكة			
الشبيكة	٢٧ ميلا عن قبا	آبار		
بسيان	٢١ ميلا عن الشبيكة		بركة	
وجرة	٤٠ ميلا عن الشبيكة			ميقات لأهل العراق
ذات عرق	٢٧ ميلا عن وجرة			نخلة
ام فرمان	١٧ ميلا عن وجرة			ملتقى طريق الجادة من الكوفة وطريق الجادة من البصرة
البستان	٢٤ ميلا عن ذات عرق			
مكة	٢٨ ميلا عن البستان			

يذكر ياقوت مواقع ومنازل طريق البصرة - المدينة - مكة (ما زالت لدينا نصوص تذكر مواقع ومواضع لطريق البصرة الى مكة لا مجال لذكرها هنا). ويحدد ياقوت المراحل بين البصرة والمدينة بنحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النقرة [٩١].

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
الحفير	٨ أميال عن البصرة ٣٠	ماء		٢٧٧/٢
	ميلا بينه وبين المنجشانية			
	قريب من البصرة			
الرازوقة		موضع	مدينة المسامعة بنت	١٢٥/٣
			ربيعة بالبصرة	١٦٣/٤
عنيزة	على ثلاث مراحل من	موضع		٣٢٧/٣
الشجي	البصرة	منزل ، بئر		٣٥٦/٢
	بين الاخاديد وبينها			٢٧٥/٢
الخرجاء	مرحلة	ماء		
	بين ماوية والمنجشانية بين			
حفر	الحفر والشجي عشر	مياه عذبة	ركايا حفرها ابو	
	فراسخ.		موسى الاشعري على	
	حفر ابو موسى بينه وبين		جادة البصرة الى	٣٢٤/٣
	البصرة خمس ليال		الكوفة.	
	بينه وبين وجرة أميال			
	من البصرة على ليلتين			
الشبيكة	على ليلتين من البصرة	منزل	وادٍ في بطنه ركايا ،	

(٩١) ياقوت: معجم ١ / ٤٤٠ و٥ / ٢٩٨.

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
الامثال .	من البصرة على يومين		طريق التنعيم	١/ ٢٤٩
	بين ذات العشر وبين			٤/ ٩١
عذبة	الينسوعة	موضع ،مياه طيبة		
				٣/ ٣٤١
شريفة	بينه وبين البصرة خمسة	موضع		٣/ ٤٥٢
الضبع	أميال			
	مسيرة أربع ليال	موضع		٣/ ٦٨
الرمد				
		رملة		٣/ ٧٣
ذو رند				٥/ ٣٤٣
وادي السباع		موضع	على جادة حاج البصرة	
	بينه وبين الشجي أربعة	وادٍ	قتل فيه الزبير بن	٢/ ٤٩٠
الدو	وعشرون يوماً ،بينه وبين		العوام	
الآبرقان	البصرة عشرون فرسخاً	أرض		١/ ٦٦
أبرقي حجر				٤/ ٢٧٢
فلجة		منزل		٢/ ٤٤٠
الدثينة		منزل ،ماؤه مالح		٣ / ٣٧
الرحيل		منزل		
		منزل ،عذب		
		بعيد الرشاء		
				٥/ ٣٦٢
وجرة				٢/ ٦٣
الطويلة		منزل	على جادة البصرة	

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
			فصل ما بين نجد	٤ / ٥١
نخلتان	بين حفر ابي موسى		وتهامة	
	وماوية		روضه معروفة	٥/٣٧٦
تثنية نخلة			بالصحان	
بستان بن			عن يمين بستان بن	
عامر			عامر	١/٤١٤
رعن				٣/٥٢
		موضع	مجتمع النخلتين	
ماوية				٥/٤٨
الحوأب		أعذب مياه العرب		٢/٣١٤
ظفر		موضع ، مياه		٤/٦٠
أسود العين	ما بين الرحيل الى المجازة	موضع		١/١٩٣
	بين البصرة والنباج	جبل بنجد		
الرقمتان	يسار الحاج الى مكه من		يشرف على طريق	٣/٥٨
	طريق البصرة		البصرة الى مكة	
طنب	بين ماوية والينسوعة		روضان بناحية	٤/٤٢
فلج	بين ماوية وينسوعة	منزل ، ماء	الصحان	٣/١٥٦
الاقحوانة				١/٢٣٤
الخصيان		موضع		٢/٣٧٦
	بين النباج مرحلتان			
قساء			اكمتان صغيرتان	٤/٣٤٥٥
المجازة		موضع ، منازل		/٥٦
ينسوعة		منزل		

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
	بعد مسقط الرمل بينهما		وهوأول رملالدهناء	
الينسوعة	رمل الشيخة تسعة أميال	منهله، ركايا عذبة	على جادة البصرة	٤٥١/٥
خبراء العذق		الماء		
		موضع		٤٥١/٥
ساق	طوله مسافة أيام كثيرة		معروفة بناحية	٣٤٤/٢
ذات العشيرة	بين هجر وذات العشر		الصحان	
		ماء		١٧٢/٣
		منازل		١٢٧/٤
مسقط				
السر	من الضجوع من السلمان	واد	يقطع طريق الكوفة	١٢٧/٥
	على ثلاثة أميال		الى طريق البصرة	
السليم		واد		٢١١/٣
			يوم ذات السليم	٢٤٤/٣
بطن الرمة				
		منزل	واد معروف بعاليه نجد	٧٢/٣
شربت			بها يجتمع أهل	
الوقبي			الكوفة والبصرة	
		واد		٣٣٢/٣
		ماء	على طريق المدينة من	٣٨٠/٥
القيصومة			البصرة	
قنه				
حومانه الدراج	بين قو وقبل الناجية	ماء		٤٢٣/٤

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
أبرق العزاف		منزل		٤٠٩/٤
		ماء		٣٢٥/٢
بطن نخل	بين البصرة ومكة	ماء	طريق القاصد الى المدينةمن البصرة	٦٨/١
قو	بين مكة والبصرة على النصف من طريق البصرة	قرية	قريبة من المدينة على طريق البصرة	٤٤٩/١
	بين النباج وسميتة	منزل ، وادي يقطع الطريق	للقاصد الى المدينة من البصرة	٤١٥/٤
أثال				
ناجية				
القوارة		جبل ، منزل		
خزاز		منزل	طريق المدينة	٢٥٠/٥
ثيتل		عيون ونخل	ينزلها أهل البصرة	٤١٠/٤
النباج		جبل		٣٦٥/٢
	على مرحلة من القريتين	ماء		٨٩/٢
	بين البصرة أثنتا عشرة مرحلة	موضع ، منزل		٢٥٥/٥
زرق				
بولان (البول)				
أبوي	متعشي بين إمرة وطخفة	قرية		١٣٧/٣
	بعد إمرة وقبل ضرية	موضع		٥١١/١
			اسم للقريتين اللتين على طريق البصرة الى مكة المنسوبة الى طسم وجديس	٨٠/١
الجرد				
جرد القصيم	نصف الطريق من البصرة الى مكة			

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
رامة				٢/ ١٢٤
	بين البصرة وضرية			
بطن عاقل		منزل	وهي آخر بلاد تميم	٣/ ١٨
رابغة				٤/ ٦٩
	بين قباء ومران	موضع		
الرائعة		منازل حاج البصرة		٣/ ١١
طخفة		منزل		٣/ ٢٢
ضرية				
رميله		موضع		٤/ ٢٣
الرمادة		قرية	حمى ضريه	٣/ ٤٥٧
	على أربع مراحل من مكة	منزل		٣/ ٧٣
البكران	الى البصـرة بينه وبين	بلدة ، موضع		٣/ ٦٦
عقد	مكة ثمانية عشر ميلاً			
الغمر		موضع		١/ ٤٧٤
		موضع		٤/ ١٣٥
الجموم			بحذاء توز معدود من	٤/ ٢١٢
مربخ			اعمال اليمامة	
أختال		ماء		٢/ ١٦٣٥
القباب		رمل مستطيل		/ ٩٧
مران			يقال له ذو أختال على	١/ ١١٩
			طريق السافرة الى	
		موضع بنجد	البصرة	٤/ ٣٠٣
		قرية ، عيون آبار		٥/ ٩٥

ويذكر البكري (٩٢) في معجمه ، مواضع، منازل، مراحل .. على طريق البصرة الى المدينة المنورة ومكة المكرمة.. ونحاول معرفة مواقعها كمسح آثاري مستقبلاً .. والله الموفق.

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
عنيزة			قارة سوداء في بطن وادي فلج	٣ / ٧٨٢
الخرجاء	بين مكة والبصرة	موضع، منزل		٢ / ٤٩٢
الحفر	على خمس مراحل من البصرة	موضع	حفر أبي موسى	٢ / ٤٥٧
فلجة	بين مكة والبصرة	منزل		٣ / ١٠٢٩
وجرة			فصل بين نجد وتهامة	٣ / ١٠٠٤
الحو أب		ماء		٢ / ٤٧٢
فلج	بين الحفير وذات العشيرة	موضع وفيه منازل		٣ / ١٠٢٧
خزاز	على يسار طريق البصرة الى المدينة	موضع		٢ / ٤٩٦
القريتان				٣ / ١٠٦٩

(٩٢) يراجع البكري: معجم ماستعجم ـ طبعة بيروت ١٩٨٣ .

وترد الأسماء في تاريخ الامم والملوك للطبري [٩٣]، نورد بعضها وقد يساعدنا الحظ في توثيقها والاطلاع على مواقعها كبحث آثاري ميداني مستقبلاً .

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
طريق البصرة			مسار (خالد في محرم سنة اثنتي عشرة فجعل ممراً على طريق	٢٠١٦/١

يذكرالهمداني [٩٤]اسماء لمواقع (طريق البصرة ـ مكة) باسم الطريق البصري. والنصوص فقط جمعت دون تحقيق علمي حقلي ميداني لعدم توافر الظروف التي تساعدنا لتحقيق هذا الهدف في متابعة جميع منازل ذلك الطريق واظهار معالمه المعمارية والانشائية وجوانبه الفنية ونأمل ذلك بعون الله مستقبلا .

الاسم	المسافة (ميل)	الموقع	معلومات اخرى	صفحة
الخبراء		مياه	الطريق البصري	٢٥٨
وجرة		بئر، بركة مقضضة	الطريق البصري	٢٥٦

وترد الاسماء لدى البلدانيين لمواقع ومنازل لتلك الطرق والتي تربط

(٩٣) يمكن مراجعة الاسماء في تاريخ الرسل والملوك للطبري، الطبعة الاوروبية (ليدن).
(٩٤) يراجع الهمداني: صفة جزيرة العرب ـ بغداد ١٩٨٩ .

مدينة البصرة مع ذكر الطريق باسم طريق البصرة - وخاصة المقصود به طريق البصرة - مكة المكرمة.

يذكر ابن كثير مثلا (سار الناس من المدينة.. الى البصرة.... وقد مروا في مسيرهم ليلا بماء يقال له الحوأب)[٩٥]، او يذكرها المسعودي (سار القوم نحو البصرة من المدينة فانتهوا في الليل الى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب[٩٦]. كذلك يذكر ابن منظور (الرحيل: منزل بين البصرة، والنباج بينه وبين الشجي اربعة وعشرون يوما، وهو عذب بعيد الرشاء، بينه وبين البصرة عشرون فرسخا) وكذلك يذكرها (الرحيل: منزل بين مكة والبصرة [٩٧].(مخطط رقم ٥٧).

ثانيا - طريق البصرة - الكوفة -

ويربط بطريق الفرات ودرب الساعي:

وهذا الطريق يربط مدينة البصرة بالقسم الشمالي الغربي للعراق وشمال شبه جزيرة العرب والمنطقة الشرقية لبلاد الشام، وقد يتصل ويتقاطع مع عدة طرق واشهرها:

١) طريق العيون والذي يمر عبر مواقع عيون المنطقة الغربية للعراق ومنها عيون ذي قار وعين صيد (سوف ننشر بحثا مفصلا عنها).

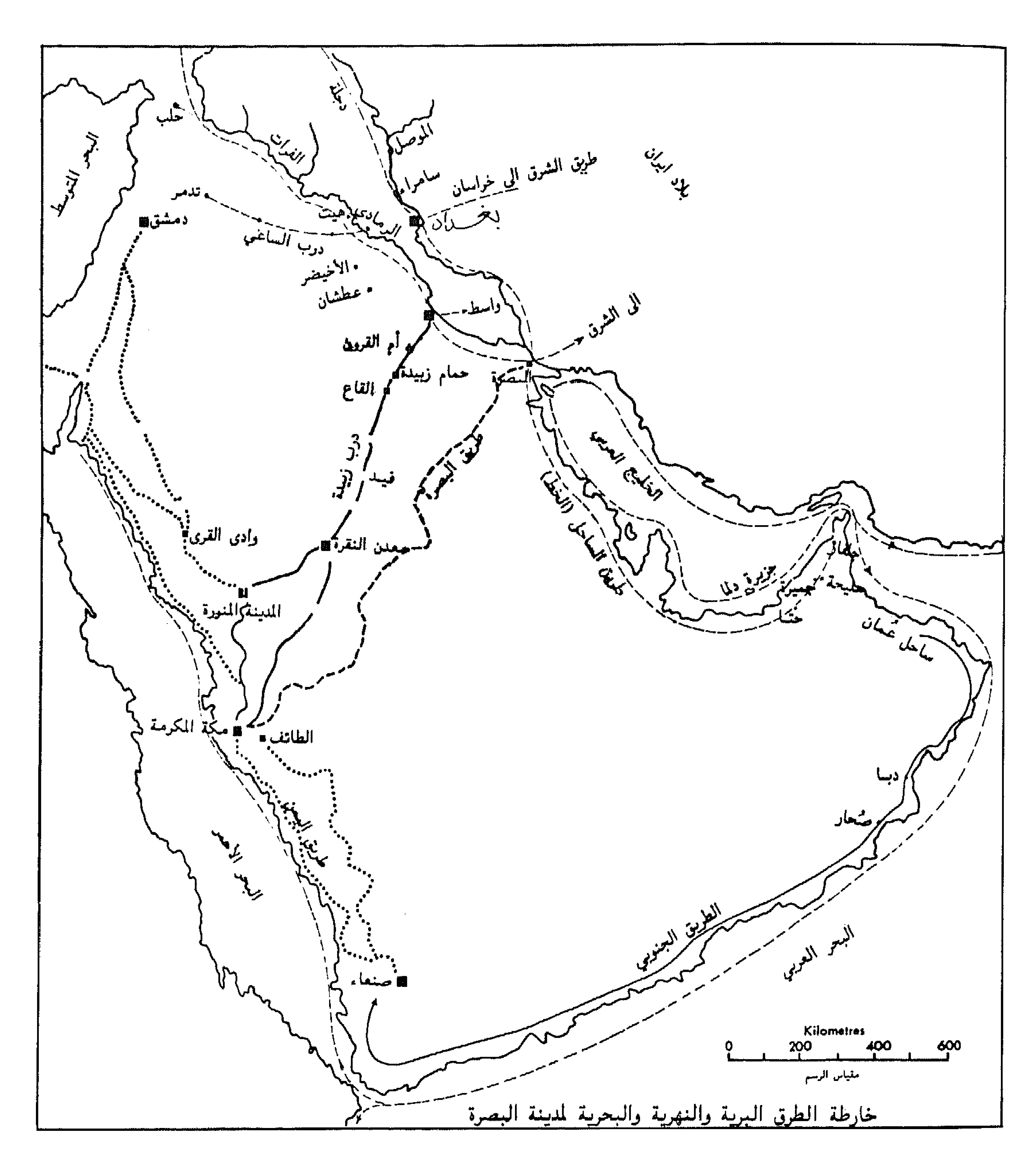
٢) يتصل ويتقاطع مع طريق الحج القديم « درب زبيدة » من عدة مواقع وحسب الحاجة للمنطقة.

---

(٩٥) ابن كثير: البداية والنهاية ٧ / ٢٣١.

(٩٦) المسعودي: مروج ٢ / ٣٦٦.

(٩٧) ابن منظور: لسان العرب، بيروت ١٩٥٦، ص ٣ / ٣٧، ١١ / ٣٨٠.



خارطة رقم ٥٧* خارطة الطرق البرية والنهرية والبحرية لمدينة البصرة .

٣) يتصل شمالا بعد منطقة الكوفة ـ بدرب الساعي ـ الذي يمر غربا نحو بلاد الشام عبر مدينة تدمر.

٤) يتفرع منه الى مدينة واسط والمدن في السهل الجنوبي للعراق[٩٨].

ثالثا ـ طريق البصرة ـ شرقا الى واسط وبلاد فارس والجانب الشرقي للعراق:

ويعتبر هذا الطريق مهماً، حيث يتفرع منه نحو الشمال الى بغداد وشمال العراق، ويخرج الفرع نحو الشرق الى بلاد فارس ـ طريق خراسان[٩٩].

وطريق خراسان او طريق الشرق الذي ينطلق من بغداد نحو الجهة الشرقية الى بلاد فارس وصولا للصين او القادم من تلك الجهات لنقل

---

(٩٨) نحاول بعون الله اصدار كتاب عن الطرق (المسالك والدروب) وسوف يضم بحوثنا التالية:

طريق الحج القديم (درب زبيدة) راجع سومر، العدد ٤٤ ص ١٩٩ ـ ٢١٣ درب الساعي، راجع سومر، العدد ٤٦ ص ٢٠ ـ ٣٠، طريق العيون ـ الجانب الجنوبي الغربي للعراق (تحت الطبع)، طريق خراسان أو الشرق، البخور والتوابل (رداً وتوضيحاً لما يسمى طريق الحرير) (تحت الطبع).

ونعمل جاهدين الاعتماد على النصوص والمسح الآثاري الميداني لتثبيت حقائق تلك الطرق (منازلها ومحتوياتها) والتي تعتبر عصب الحياة بين المدن. والله الموفق.

(٩٩) سوف نزيد التوضيح في بحثنا عن الطرق ومنازلها ودورها في الجانب الاقتصادي (التجارة) ولنقل الحجاج. ويذكر اسم طريق خراسان أو (جادة خراسان) ابن خرداذبة : المسالك ص٢٣٦ المسعودي: مروج /٤١٦، ابن كثير: البداية ١١ /٣٢، ١٢ /٥٩ والطبري: تاريخ ٣ /٢١٠٩ ولم نعثر على نص يذكر اسم (طريق الحرير).

الحجاج مرورا ببلاد العراق او لتصريف بضائع تجارية وتوزيعها في بغداد والمدن الاخرى او ترسل مع قوافل تجارية غربا الى بلاد الشام او شمالا الى الاناضول.

ظهرت حديثا تسمية لهذا الطريق (طريق الحرير) وهبت تلك الرياح من اوروبا بهدف جعل بلادنا معبراً وجسراً لبضائع الصين ومن تلك البضائع والاصناف كان (الحرير)، كذلك يشتهر بتجارة البخور والتوابل، يمكن ان نطلق عليه (طريق البخور او التوابل) ولا ينكر ما ذكرت كلمة حرير بالشعر العربي وبالنسيج وكذلك خلط القطن مع الحرير او صناعة الحرير الموصليين (الموصلي) وقد وصفه الرحالة عند مرورهم بالموصل ومدن اخرى.

وصناعة الحرير في العصر العباسي ـ توجد قطعة نسيج حريري في متحف برلين تعود لعصر هارون الرشيد ـ كما يمكن متابعة النصوص السومرية لذكر كلمة الحرير والكتابات العربية وخاصة البصرة، الكوفة، الفسطاط، واسط، القيروان، بغداد وسامراء، كما يظهر لدينا اسم الطريق السلطاني الذي يربط الصين بالعراق والوطن العربي وكثرة الخانات والمنازل كمحطات للطرق البرية.

رابعا: طريق البصرة الساحل الغربي لمنطقة الخليج العربي:

ويشمل هذا البحث المواقع على الساحل الغربي للخليج العربي وقد تعرف بـ (الخط ومدن الخط) والبحرين، وحسب الروايات حول ذكر

الخط يروي الطبري (الخط سيف للبحرين وعمان) (بالبحرين فنياذ اردشير وهي مدينة الخط) و (قطع البحر في اصحابه، فورد الخط، واستقرى بلاد البحرين)، (....... حتى نزل القطيف وهجر، واستغوى الخط ومن فيها ...) و (.... وانتم جيران الخط وفعلة فارس....) [100]
ويوضح ابن خرداذبة (قرى البحرين: وهي الخط والقطيف والآره وهجر...)

و (البحرين... الخط والقطيف) [101]. ويذكر البكري الخط (ساحل ما بين عمان الى البصرة، ومن كاظمة الى الشحر.. وقيل الخط : قرية على ساحل البحرين.... انما قيل الخط لقرى عمان، لان ذلك السيف كالخط على جانب البحر بين البدو والبحر... يقال لسيف البحرين خط)[102]. والفيروز آبادي يذكر (الخط : ساحل البحرين)[103].

ويمكن اعتبار المواقع الساحلية من البصرة ، كاظمة، البحرين، قطر، دولة الامارات العربية المتحدة وعمان ومع الساحل للبحر العربي وفروعه الداخلية وصولا الى بلاد اليمن.

وتذكر النصوص تلك المواقع وأهميتها للتجارة او لنقل الحجاج او اتخذت مناطق للجيوش العربية، فمثلا يذكر ابن حوقل عن منطقة عمان (عمان... وقصبتها صحار.. بها من التجار والتجارة) [104]. او يذكر

---

(١٠٠) يراجع الطبري: تاريخ ١ / ٨٢٠، ٨٣٩، ١٩٦١، ٢٩١٢.

(١٠١) ابن خرداذبة : المسالك ١٥٢، ٢٤٩.

(١٠٢) البكري: معجم ١/٥٠٣.

(١٠٣) للفيروز آبادي: قاموس ٨٥٨.

(١٠٤) ابن حوقل: صورة الارض ٤٤.

ياقوت عن جلفار (بلد بعمان عامر كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها الى ما يجاورها من البلدان [١٠٥].

او ما يذكره المؤرخون عن دبا (دبا سوق من اسواق العرب)[١٠٦]. ويضيف ياقوت (وذلك السيف كله يسمى الخط وفي قرى الخط القطيف والقصير وقطر، .... وجميع هذا في سيف البحرين وعمان). ويذكر كذلك (والبحرين هي الخط والقطيف والآره وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة)[١٠٧].

ومن دون شك يساعد هذا الطريق على نقل البضائع من الموانىء على ساحل الخليج العربي نحو مواقع داخل شبه جزيرة العرب ومنطقة الساحل. كما يتفرع منه طرق داخلية ويستمر عمقا ويرتبط مع الطرق الداخلية كطريق اليمن.

ويذكر البكري (حومانة وحونانة.. موضع في طريق اليمامة من

---

(١٠٥) ياقوت: معجم ٢ / ١٥٤ وقد ورد الاسم (جرفاء أو جرعاء) ٢ / ١٢٨ المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٧٤ و ٨٨.

(١٠٦) البكري: معجم ما استعجم ٢ / ٥٣٩.

ياقوت : معجم ٢ / ٤٣٥.

الطبري: تاريخ ١ / ١٩٧٨.

ابن خرداذبة : المسالك ص ٦٠.

[حاليا ١٩٩٣ أقوم بالاشراف على حصن دبا المطل على ساحل الخليج العربي والحصن مشيد باللبن مغلف بالحجر وظهرت له ثلاثة أبراج ركنية وله شرفات ذات مزاغل عمودية وشكل الواجهات والابراج ذات انحدار قليل].

(١٠٧) يراجع ياقوت: معجم البلدان، طبع بيروت ١٩٥٦.

البصرة)[١٠٨]، مما يدل على وجود فرع منه. ويذكر ياقوت (جراد ... رملة عريضة بين البصرة واليمامة) مما يدل على وجود طريق الى اليمامة وفي نص آخر يذكر، (وعلى قرقري يمر قاصد اليمامة من البصرة وفي قرقري اربعة حصون)، كذلك (طويلع.. واد في طريق البصرة الى اليمامة) و(فلج.. اسم بلد ومنه قيل لطريق تؤخذ عن طريق البصرة الى اليمامة طريق بطن فلج) و (راح ... قاع في طريق اليمامة الى البصرة)[١٠٩].

ويذكر طريق المنكدر لمن اراد مكة او يرد في النص (ثبرة من ارض تميم قريب من طويلع لبني مناف ابن دارم.. على طريق الحجاج اذا اخذوا طريق المنكدر)[١١٠].

ويرد ذكر طريق العنصل (من البصرة الى اليمامة،.. العنصل طريق تشق الدهناء من طريق البصرة)[١١١].

ويمكن اختصار مواقع دولة الامارات العربية المتحدة [١١٢] بذكر نبذة

---

(١٠٨) البكري : معجم ما استعجم ٢ / ٤٧٦ .

(١٠٩) ياقوت : معجم ٢ / ١١٧، ٤ / ٣٢٦، ٤ / ٥١، ٤ / ٢٧٢، ٣ / ١٢ .

(١١٠) ياقوت : معجم ٢ / ٧٢ (المنكدر : طريق بين الكوفة واليمامة) ٥ / ٢١٦ , والبكري : معجم مااستعجم ٣ / ٨٤٢

(١١١) ياقوت : معجم ٤ / ١٦١ .

(١١٢) أتاحت لي فرصة العمل في دولة الامارات العربية المتحدة - امارة الشارقة - خبيرا للترميم والصيانة للمباني التراثية، بالتجوال حسب الظروف للتعرف على بعض المواقع والاطلاع عليها أو متابعة أمور التحري والتنقيب في بعضها. وسوف نقدم بحثا خاصا ضمن مشروع كتابنا (الطرق) عن بعض مواقع دولة الاماوات العربية المتحدة البرية والبحرية. والله الموفق.

عن بعضها كموقع جلفار ضمن مدينة رأس الخيمة حاليا. والموقع تل اثري يبدو مستطيلا محاذيا لساحل الخليج العربي، وتقوم عدة بعثات آثارية متخصصة لبلدان مختلفة بالتنقيب والتحري(١١٣). ولم نعثر على منشورات لتلك الاعمال ونتائجها(١١٤). وموقع عين خت تبعد حوالي ٣٨ كلم جنوب شرق مدينة رأس الخيمة ولهذا الموقع اهمية في وجود مستوطن حول العين مصدر الماء ومحطة لمرور القوافل التجارية نحو المناطق الداخلية، ويؤكد وجود الحصون والابراج حاليا على اهمية المنطقة في العصور القديمة.. ويمكن مقارنتها مع مدينة عين التمر (شثاثة) المشهورة كمحطة للقوافل والسكن في الجانب الغربي للعراق.

وكذلك مستوطن وحصن الزباء قرب قرية شمل، وشيد الحصن فوق تل صخري، ويطلق على البناء (قصر الزباء) والحقيقة المبنى ليس قصراً بهذا التخطيط بل حصن، خان، ومكان دفاعي. والاسم (الزباء) لاعطاء صفة الاهمية له فلا علاقة لـ (الزباء) ببناء (قصر) لها بالمنطقة، ولا اشارة

---

(١١٣) حسب مانشر في جريدة الخليج الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة - الشارقة بتاريخ ٢٥/٩/١٩٩١ [اربع فرق للتنقيب عن آثار رأس الخيمة وقامت ادارة المتحف باعداد جدول تحدد بموجبه أيام تواجد كل بعثه].

(١١٤) زرت موقع جلفار خلال تنقيبات البعثة البريطانية بتاريخ ١/١١/١٩٩١ واطلعت على سير العمل الميداني، وحسب شرح المشرفين بأن الاسس الظاهرة تعود لمسجد، ويعتقد نتيجة اختلاط الاسس بوجود طبقات (أدوار) أو أعمال توسع (لفترات عربية اسلامية) ولم يصدر كتاب أو تقرير(منشورات) نستند عليه لنتائج أعمالهم. يمكن مراجعة القيسي: تحريات وتنقيبات أثرية في دولة الامارات العربية المتحدة، سومر، العدد ٣١، ص ٧٥ - ١١٠

في النصوص او اثر مكتوب عن الموقع [١١٥]:

كما يرد اسم مدينة دبا (سوق من اسواق العرب) وكونها سوقاً فيحصل التبادل مع البضائع القادمة من الشرق او بلاد الرافدين وفارس (التوابل، البخور، الحرير، الخزف، البورسلين، الصيني، العاج، المنسوجات، الخشب، المسك، العنبر)[١١٦]، وثروات الخليج العربي والمحيط الهندي اللؤلؤ.

ويمكن اعتبار موقع جميرة كمستوطن والذي يقع ضمن مدينة دبي حالياً ويبدو انه تل اثري لكثرة الملتقطات واللقى الاثرية المختلفة وحسب المقارنات يمكن التأكد بأن المستوطن محطة للقوافل التجارية التي ترتبط بالطرق الصحراوية برا والموانىء الساحلية بحرا[١١٧].

---

(١١٥) يذكر العبودي (هذه روايات محلية الا أن الثابت علمياً حتى الآن انه يشك كونه يعود الى زباء تدمر) دراسات ١٤٣ هامش ٦، كذلك يذكر مشاهدته الشخصية للحصن (لم نلاحظ أي ربط بين مواده الانشائية (الصخور) ولم نعثر على أخشاب أو نقوش في هذا المكان). هامش ٧.

(١١٦) البكري: معجم/ ٥٣٩ ويمكن مراجعة عثمان: تجارة المحيط الهندي ص ٢٣٣ - ٢٣٤. واليعقوبي: البلدان حول تجارة العنبر ص ١١٩ ويذكر ابن حوقل (يوجد العنبر بسواحل عدن وما يليها) صورة الارض ٣٢.

(١١٧) قامت بعثه عراقية بالتنقيب في الموقع واصدار تقرير لنتائج اعمالها خلال عام ١٩٨٠ بالعدد ٣٦ من مجلة سومر، كما قامت بعثة أمريكية من جامعة بيروت بالتنقيب فيه ١٩٦٩، ولم يصدر شيء عن نتائج اعمالها. زرت الموقع بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٩٩١ وسحبت صورا له. يمكن مراجعة العبودي: موقع جميرة ص٧ ومكتب التربية، الدليل ص٥٢، ويمكن مراجعة تقرير تنقيبات منطقة الشعيبة لداخل مجهول: مجموعة تلول الشعيبة، سومر لسنة ١٩٧٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٧.

ثم موقع مليحة ضمن امارة الشارقة (كالذيد، المدام، مليحة، فيلي) وتعتبر هذه المواقع من محطات الطرق الداخلية لدولة الامارات قديما والتي تساعد في نقل البضائع وتوزيعها داخل المنطقة الصحراوية (البر) ضمن تلك المستوطنات(١١٨).

الطرق البحرية والنهرية

الطريق من البصرة الى منطقة الخليج العربي على طريقين:

أ) الطريق البحري نحو موانيء الساحل الغربي وجزره الى بلاد الهند والصين.

ب) الطريق البري شمالا بواسطة نهري دجلة والفرات.

أ) **الطريق البحري** ـ ضمن الخليج العربي والبحر العربي :

يشمل استخدام الخليج العربي وسير السفن من مدينة البصرة الى موانيء ومدن الساحل للجانب الغربي والشرقي والتي ساعدت على تنشيط الحركة التجارية وتبادل المواد والبضائع لتلك المناطق ومنها تنقل براً الى المدن الكبيرة عبر محطات وطرق معروفة بمحاذاة الساحل

---

(١١٨) يمكن مراجعة : العبودي: آثار الشارقة ص ١٦، ٥٥ .
دراسات ص ٦٢ .
دائرة الثقافة والاعلام: التقرير الثالث ص ٥٣ .
مظلوم: تنقيبات مليحة، مجلة سومر، العدد ٢٩، ص ١٧٧ .

للخليج[١١٩]، (منطقة الخليج... على اعتبار انه معبر بحري والجسر الذي يربط الشرق بالغرب)[١٢٠] ومرتبطة مع شبكة الطرق الداخلية لجهات الجزيرة العربية غرباً او نحو الشمال الغربي.

وقبل تحرير منطقة البصرة وتأسيسها كانت مدينة الابلة تقوم بمهمة التبادل التجاري البحري بواسطة طريق الخليج، وقد امر الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) خالداً، أنْ سر الى العراق حتى تدخلها وابدأ بفهرج الهند وهي الأبلة[١٢١].

---

(١١٩) يمكن مراجعة فؤاد جميل - الخليج في مدونات المؤرخين - البلدانيين الاقدمين - مجلة سومر، العدد ٢٢، ص ٣٩ - ٥٦ (منطقة الخليج .. باعتباره معبرا بحريا والجسر الذي يربط الشرق بالغرب).

المفصل في تاريخ العرب ١/ ٢٢٠ - ٢٢١ وحول مايذكر عن التجارة وعلاقة بلاد الرافدين في العصر السومري والآكدي والمدونات على ألواح الطين (السومرية) سواء كانت علاقات تجارية وتبادل للبضائع أو حملات عسكرية للسيطرة على بعض أقسام في منطقة الخليج العربي يمكن مراجعة ماكتبه نقلا عن المراجع التي ذكرت تلك المناطق:

الاحمدي: تاريخ الخليج العربي، ص ٢١١ - ٢١٨.

(١٢٠) العقيلي: الخليج العربي ص ١٥.

(١٢١) فتح الابلة عتبه بن غزوان عنوة، العبري/ مختصر ص ١٧٤.

وكانت الابلة مرفأ السفن من الصين وما دونها. الطبري ١/ ٧٧، ٢٠١٧، ٢٠٢٢، ٢٣٨٤.

وقد حاول بعض الكتاب المحدثين تحديد موقع الابلة راجع:

باشا أعيان: تاريخ البصرة ص ٨.

د. محمد طارق: شط العرب ص ١٠٢.

مجلة سومر: مجلد ٩ ص ١٦٢ – ١٦٦.

وأعتقد لعدم وجود تنقيب علمي بالمنطقة لايمكن ضبط المكان للابلة. ونأمل مستقبلا قيام سبر أو تحرٍّ لتحديد بعض معالمها بعونه تعالى.

وفي نص آخر (كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد، اذ أمّره على حرب العراق، ان يدخلها من اسفلها)[١٢٢]، اما البلاذري فيذكر (غزا عتبة بن غزوان الأبلة ففتحها عنوة، وكتب الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعلمه ذلك ويخبره ان الأبلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين)[١٢٣]. ويروي لنا ياقوت حول الأبلة (لما فتح عتبة بن غزوان الأبلة عنوة عبر الفرات فخرج لهم اهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات ... وقيل ان ما بين الفهرج والفرات فتح صلحا وسائر الأبلة عنوة، ولما فرغ من الابلة أتى المذار)[١٢٤]، ومدينة الابلة حصينة كما يذكرها ياقوت[١٢٥].

اول المواقع للبصرة على فم الخليج المعروف بالابلة[١٢٦]، يذكر البكري

---

(١٢٢) الطبري: تاريخ ١ /٢٠٢٢.

(١٢٣) البلاذري : فتوح ص ٣٣٧.

(١٢٤) ياقوت: معجم ٤ /٢٤٢، (الفهرج: موضع بالبصرة من أعمال الابلة) ٤ / ٢٨١.

(١٢٥) ياقوت: معجم ١ /٤٣١ ويذكر حول الابلة (حشوش الدنيا ثلاثة: الابلة وسيراف وعمان) ثم يذكر جزيرة الابلة (جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الابلة) معجم ٢ / ٤٦٤.

(١٢٦) بعد التحرير لمنطقة جنوب العراق ونشر الدين الاسلامي وتأسيس مدينة البصرة، أصبحت الابلة ضمن مدينة البصرة علما بان موقع البصرة القديمة حسب نتائج التنقيب ظهرت في منطقة الزبير حوالي ٢٥كم حاليا عن مركز مدينة البصرة الواقعة على شط العرب.

وحسب الروايات التاريخية فان تأسيس البصرة أقرب للصحراء بالنسبة لمدن بلاد الرافدين ومن دون شك توسيع البصرة ومركزها السياسي (ولاية) وكونها نقطة الانطلاق لجيوش التحرير والفتح توسعت وضمت الابلة تحت لوائها. وحول الابلة يمكن مراجعة : =

(الكلاء - مرفأ السفن بالبصرة)[١٢٧] . والمقصود بأنه ميناء على الخليج العربي . ويوضح المسعودي وجود الخشبات (علامات للدلالة) في الخليج العربي لهداية السفن ودخولها ميناء البصرة حيث يروي لنا (وينتهي البحر الى بلاد البصرة والأبلة وخير الموضع المعروف بالجرارة، وهي دخلة في البحر الى البر من نحو بلاد الابلة، . . . ولهذه الجرارة اتخذت الخشبات في فم البحر مما يلي الابلة وعبادان، عليها اناس يوقدون النار بالليل على خشبات ثلاث كالكراسي في جوف البحر خوفا على المراكب الواردة من عمان وسيراف وغيرهما ان تقع في تلك الجرارة)[١٢٨] . ويصف المقدسي مدينة الشحر (مدينة على البحر معدن السمك العظيم يحمل الى عمان وعدن ثم الى البصرة واطراف اليمن)[١٢٩]، ومن النص يستدل بوضوح على العلاقة التجارية وسير السفن في منطقة الخليج العربي (شمالا وجنوبا) للتبادل التجاري بين مدينة الشحر والبصرة .

ويوضح المسعودي عن نهاية البحر (الخليج العربي) حيث يذكر (ويتشعب من هذا البحر خليج آخر وهو بحر فارسي (العربي) وينتهي

الطبري: تاريخ ١ / ٢٣٨٤ - ٢٣٨٨ .
البكري: معجم ١ /٩٨ .
ياقوت : معجم ١ /٧٧ .
(١٢٧) البكري: معجم ٤ /١١٣٣ .
(١٢٨) المسعودي: مروج ١ /١٠٦ (الجرارة ناحية من نواحي البطيحة قريبة من البر توصف بكثرة السمك) ياقوت: معجم ٢ /١١٧ ، ويذكر ابن خرداذبة الخشبات خلال تطرقه لمسافات البحر (ومن الخشبات الى مدينة البحرين) المسالك ٦٠ .
(١٢٩) المقدسي: أحسن التقاسيم ٨٦ .

الى بلاد الابلة والخشبات وعبادان من ارض البصرة) ويصف الخليج العربي بأنه مثلث (وهذا الخليج مثلث الشكل تنتهي إحدى زواياه الى بلاد الابلة)، والخشبات تعتبر من المواقع المهمة كدلالة في الخليج وتؤيد كثرة السفن المستخدمة لهذا الطريق، ويبدو ان موقعها في مدخل ممر الميناء المؤدي الى البصرة حيث تفرغ البضائع وتوزع بواسطة الطرق البرية، ولهذا وصف ذلك الموقع كمنار في مدخل الخليج العربي (اول البحر مما يلي البصرة والابلة والبحرين من خشبات للبصرة... اول بحار فارس (العربي) خشبات البصرة والموضع المعروف بالكلاء، منصوبة من خشب في البحر، مغروسة علامات للمراكب)[١٣٠].

والمقصود بوجود الخشبات كدلالة نهارا وليلا توقد فوقها النار[١٣١]. ويذكر الخليج العربي باسم بحر البصرة (بحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة)[١٣٢]. وماء الخليج يذكره ياقوت (الخليج... يجتاز جانب الابلة فيمتزج بماء البطيحة.. ثم يمر من مهروبان نحو الجنوب الى جنابة بلدة القرامطة، مقابلها في وسط البحر جزيرة)، ويذكر جبل عوير (جبل في البحر يذكر مع كسير يشفقون على المراكب منها وهما بين البصرة وعمان)، وقرية عدولي (قرية بالبحرين تنسب اليها السفن)[١٣٣].

---

(١٣٠) المسعودي: مروج ١ / ١١٠، ١ / ١٤٩ (الكلاء: مرفأ السفن بالبصرة، كل مكان ترفأ فيه السفن) ياقوت: معجم ٤ / ٤٧٢، البكري: معجم ٤ / ١١٣٣.

(١٣١) يمكن مراجعة (الاعلام) في كتاب درب زبيدة – طريق الحج من الكوفة الى مكة المكرمة بالانكليزية ١٤٧.

DR.AL - Rashid S. : DARB Zubayadah, P. 147

(١٣٢) المسعودي: مروج ١ / ١١٣.

يصف ابن حوقل المسافة (من عباذان الى البحرين نحو احدى عشرة مرحلة، من البحرين الى عمان نحو شهر) و (اما بين البحرين وعباذان فغير مسلوك)[١٣٤]. ويذكر ياقوت عن بعض جزر في الخليج العربي منها خارك (جزيرة وسط البحر العربي . . . اذا خرجت المراكب من عباذان تريد عمان . . . وصلت في يوم وليلة)، ويضيف قرية بلجان (قرية كبيرة بين البصرة وعباذان وهي فرضة مراكب كيش التي تحمل بضائع الهند، . . . . تحويل اصحاب كيش الى بليد في طرف جزيرة عباذان من جهة البصرة تسمى المحرزة، وصارت فرضة)، ويحدد موقعها ياقوت ايضا (جنابة بلدة القرامطة، مقابلها في وسط البحر جزيرة خارك . . ثم يمر . . . سيراف . . . بين البحرين وعمان)[١٣٥]، وكذلك لافت (جزيرة في بحر عمان بينها وبين هجر)، وهي جزيرة بين كاوان التي افتتحها عثمان بن العاصي الثقفي في ايام الخليفة عمر (رضي الله عنه) ويذكر ياقوت سماهيج (اسم جزيرة في وسط البحر، بين عمان والبحرين)، ويرد اسم جزيرة اللار (جزيرة بين سيراف وقيس كبيرة فيها غير قرية وفيها مغاص على اللؤلؤ)[١٣٦].

يصف ياقوت مدينة سيراف (مدينة جليلة على ساحل بحر فارس

---

(١٣٣) ياقوت: معجم ١/٣٤٤، ٤/٩٠، ١٦٩.

(١٣٤) ابن حوقل : صورة الارض ٤٥ ، ٤٧ .

(١٣٥) ياقوت معجم ٢ / ٣٣٧، ١ / ٤٧٩ وعن مدينة الجنابة راجع ٢ / ١٦٥ .

(١٣٦) ياقوت: معجم ٢/١٣٩، ٥/٧، معجم ٣/٢٤٦.

ابن كثير: البداية، ١٠/٥٧.

الطبري: تاريخ ٣/٧٧

(العربي) كانت قديما فرضة، الهند، ..... والتجار يسمونها شيلاو..
وبين سيراف والبصرة اذا طاب الهواء سبعة ايام). ويوضح ياقوت ايضا
اسم حصن في سيراف (ان حصن سيراف يدعى سوريانج فسمته العرب
سهرباج)، كما يضيف اسم بليدة (بخيرم: بليدة مشهورة دون سيراف
مما يلي البصرة)[١٣٧].

ويرد لنا نص يوضح استخدام الطريق البحري لاغراض عسكرية .
ويذكر ياقوت) وأمدّ عمر (رضي الله عنه) بهرثمة بن عرفجة وكان
بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار الى الموصل)[١٣٨]. وسير
السفن في الخليج العربي معروف لديهم ويلاحظ في سنة ١٣٤ هـ وبداية
العصر العباسي (كتب الخليفة السفاح الى عمه سليمان والي البصرة ان
يحمل (المقاتلون) في السفن الى عمان لمقاتلة الخوارج ففعل)، وفي
الفترة نفسها (شخص حازم بن خزيمة الى عمان.. فساروا حتى ارسوا
بجزيرة ابن كاوان.. فقطعوا الى عمان... سار حازم في البحر بمن معه،
حتى ارسوا الى ساحل عمان، فخرجوا الى صحراء)[١٣٩]، ويوضح
المسعودي (ويقابل ساحل فارس ومكران والسند بلاد البحرين وجزائر
قطر وشط بني جذيمة وبلاد عمان وارض مهرة... الى ارض الشحر
والاحقاف، وفيه جزائر كثيرة مثل جزيرة خارك،... وجزيرة اورال...
بينها وبين مدن ساحل البحرين نحو يوم، ... ثم بعد اورال جزائر كثيرة

(١٣٧) ياقوت: معجم ٣/٢٩٤، ٢٩٠، ٥/٢٧٤.
(١٣٨) ياقوت: معجم ١/٤٣١.
(١٣٩) الطبري: تاريخ ٣/٧٧، ٧٨.

فيها جزيرة لافت، وتدعى بني كاوان) [١٤٠]. وتظهر في خريطة ابن حوقل (من البحر جزيرة خارك واورال) [١٤١]، وحول ركوب البحر اتى الى بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والابلة والبصرة، . . . وركب التاجر من مدينة كلة في مراكب الصينيين الى خانقوا، وهي مرسى المراكب، كذلك رجل آخر (رجل من قريش من البصرة . . . خرج الرجل من مدينة سيراف . . . ثم ركب منها يخترق الهند الى ان انتهى الى بلاد الصين فسار الى مدينة خانقوا). والتوضيح بذكر الاقوام التي تركب البحر (الذين يركبون البحر من اهل عمان عرب من الأزد، . . . . ويقطع البحر السيرافيون، وقد ركبت انا هذا البحر من مدينة صحار من بلاد عمان مع جماعة من نواخذة السيرافيين) [١٤٢]، ويذكر البكري (قطر موضع بين البحرين وعمان) [١٤٣].

وذكر مدينة خانقوا (وهي مدينة عظيمة على نهر عظيم يصب في

---

(١٤٠) المسعودي: مروج ١ / ١١٠ - ١١١ (خبر البئر المعطلة والقصر المشيد، وذلك في بلاد الشحر من بلاد الاحقاف بين اليمن وحضرموت)٢ / ٢٦١ .

(١٤١) ابن حوقل: صورة الارض ٤٨ .

(١٤٢) المسعودي: مروج ١ /١٠٧، ١٠٨، ١٤٠، ١٤٢ (عمان وقصبتها تسمى صحار) ١ / ١٤٩، وعن صحار وعلاقتها بالطرق البرية والتبادل التجاري لمنطقة الخليج العربي ومدينتي البصرة وسيراف راجع:

جون ويلكنسون : صحار تاريخ وحضارة، الطبعة الثانية، العدد العشرون، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلسلة تراثنا، كذلك الدكتور عبد الرحمن العاني: دور العمانيين في الملاحة، د. سيد كاشف : عمان في فجر الاسلام.

(١٤٣) البكري: معجم ما استعجم ٣ / ١٠٨٢ .

بحر الصين،... تدخل هذا النهر السفن التجارية الواردة من بلاد البصرة وسيراف وعمان ومدن الهند)[١٤٤]، وحسب وصف ابن خرداذبة للمسافة الى المشرق في البحر (الطريق البحري) كالآتي (من البصرة الى عبادان اثنا عشر فرسخا، ثم الى الخشبات فرسخان، ثم تعيد الى البحر شطه الايمن للعرب وشطه الايسر لفارس وعرضه سبعون فرسخا وفيه جبلا كسير وعوير، وعمقه سبعون باعا الى ثمانين باعا، ومن الخشبات الى مدينة البحرين في شط العرب سبعون فرسخا وأهلها لصوص. يقطعون على المراكب ولا زرع لهم. ولهم نخل وإبل قال اعرابي :

رمى به في موحش القفار بساحل البحرين للصغار

ومنها الى الدور مائة وخمسون فرسخا ثم الى عمان خمسون فرسخا ثم الى الشحر مائتا فرسخ ومن الشحر الى عدن مائة فرسخ)[١٤٥]. ويذكر ابن حوقل المسافة (من عمان الى اوائل مهرة نحو مائة فرسخ). وكذلك يضيف (من عمان الى عدن ستمائة فرسخ، منها خمسون فرسخا الى المسقط عامرة، وخمسون لها مساكن فيها الى اول بلدة مهرة وهي الشحر). ويحدد المسافة بين الشحر وعدن (من الشحر الى عدن مائة فرسخ)[١٤٦]، كما يضيف ايضا الطريق من البصرة الى المشرق مع ساحل فارس وفيه يذكر اسماء جزر وموانيء للسفن (من البصرة الى جزيرة

---

(١٤٤) المسعودي: مروج ر١ /١٣٨ ومدينة خانقوا وهي كانتون الحالية ميناء الصين العظيم. يمكن مراجعة الهوامش التي ذكرها د. عبد الرحمن العاني : دور العمانيين ص ٣ هامش ٤ .

(١٤٥) ابن خرداذبة: المسالك ٦٠ - ٦٢.

(١٤٦) ابن حوقل: صورة الأرض، ٤٥، ٤٦ .

خارك .. ومنها الى جزيرة لاون... ثم الى جزيرة ابرون... ثم الى جزيرة خين (خير)... ثم جزيرة كيس (طيس)... ثم جزيرة ابن كاوان ومنها الى ارمـــوز... ثم الى ثارا ومن ثارا الى الديبل ومنهـــا الى مـــصب مهران)[147].

(١٤٧) ابن خرداذبة: المسالك ٦١ ـ ٦٢.

فهرست الخرائط، المخططات، والاشكال والصور

شكل رقم ١١* شكل مجسم عقود وأعمدة بيت الصلاة في جامع البصرة – حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤ .

شكل رقم ١٢* شكل واجهة عقود وأعمدة بيت الصلاة وشكل واجهة عقود وأعمدة المجنبات – حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤ .

صورة رقم ١٣* صورة الكتابة فوق الآجر (طابوقة) تنقيبات جامع البصرة ١٩٨٥ .

مخطط رقم ١٤* مخطط لمدخل جامع البصرة في الضلع الشمالي، مخطط مداخل الضلعين الغربي والشرقي.

مخطط رقم ١٥* مخطط محراب جامع البصرة وشكل المحراب حسب تصميم المؤلف ١٩٨٤ .

مخطط رقم ١٦* مخطط لعمود جامع البصرة وشكل عمود جامع البصرة ١٩٨٤ .

صورة رقم ١٧* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية .

صورة رقم ١٨* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية .

صورة رقم ١٩* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية .

صورة رقم ٢٠* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية

صورة رقم ٢١* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية.

صورة رقم ٢٢* صورة زخارف جصية فوق عضادات مداخل التقسيمات للوحدات السكنية.

صورة رقم ٢٣* صورة للأعمدة المندمجة في أسس الوحدة السكنية السادسة ١٩٨٤.

مخطط رقم ٢٤* مخطط لقسم من السور ومدخله وابراجه.

صورة رقم ٢٥* صورة لقسم من السور مدعوم بالابراج نصف الدائرية.

صورة رقم ٢٦* صورة لزخارف جصية (هندسية ونباتية) على واجهات جدران المباني بعد التنقيب في البصرة القديمة.

صورة رقم ٢٧* صورة لزخارف جصية داخل حنية « احتمال محراب لمسجد صغير».

صورة رقم ٢٨* صورة لقطع زخرفية من الآجر (الطابوق) خلال تنقيب جزء من الضلع الجنوبي الغربي.

شكل رقم ٢٩* شكل حنايا في الركن الجنوبي الغربي مع زخرفة من الآجر ١٩٨٤.

مخطط رقم ٣٠* مخطط جدار ملون لاحدى غرف الوحدة السكنية السادسة.

صورة رقم ٣١* صورة «أواني» فخارية.

صورة رقم ٣٢* صورة كسرة من الخزف الملون.

صورة رقم ٣٣* صورة أواني فخارية .

صورة رقم ٣٤* صورة كسر من الفخار .

صورة رقم ٣٥* صورة لقطعة تضم شكل حيوان (خرافي) بارزة .

صورة رقم ٣٦* صورة أواني فخارية .

صورة رقم ٣٧* صورة من كسر و أواني فخارية .

صورة رقم ٣٨* صورة لمجموعة من المسارج .

صورة رقم ٣٩* صور لطبق فخاري يضم كتابة كوفية .

صورة رقم ٤٠* صورة نماذج لقطع زجاجية خلال التنقيب .

صورة رقم ٤١* صورة لأعمال الترميم باللبن لأسس جدران المباني .

صورة رقم ٤٢* صورة لأسلوب الترميم باللبن والطين لأسس جدران الوحدات السكنية .

صورة رقم ٤٣* صورة لاسلوب الترميم للأسس وجدران (باللبن والطين) لوحدات سكنية في البصرة القديمة .

صورة رقم ٤٤* صورة لترميم الجدران والمحافظة على زخارفها .

صورة رقم ٤٥* صورة لأسس الوحدات السكنية بعد التنقيب .

مخطط رقم ٤٦* مخطط الوحدة السكنية الأولى .

مخطط رقم ٤٧* مخطط الوحدة السكنية الثانية .

مخطط رقم ٤٨* مخطط الوحدة السكنية الخامسة .

صورة رقم ٤٩* صورة كتابة ظهرت فوق واجهة جدران الوحدة السكنية الثانية ١٩٧٩ .

صورة رقم ٥٠* صورة لقطعة زخرفية من الجص فوق واجهات جدران الوحدات السكنية .

صورة رقم ٥١* ضورة لقطعة زخرفية من الجص فوق واجهات جدران الوحدات السكنية .

صورة رقم ٥٢* صورة لقطعة زخرفية من الجص فوق واجهة الجدران بعد التنقيب .

صورة رقم ٥٣* صورة لترميم المباني التراثية (الشناشيل) في البصرة حالياً.

صورة رقم ٥٤* صورة الترميم للمباني التراثية بالآجر (الطابوق) - عقد الباب ١٩٨٥ .

صورة رقم ٥٥* صورة لمباني البصرة (الشناشيل) خلال اعمال الترميم للمباني التراثية.

صورة رقم ٥٦* صورة واجهة المباني التراثية « منطقة السيف » بعد الصيانة ١٩٨٥ .

خارطة رقم ٥٧* خارطة الطرق البرية والنهرية والبحرية لمدينة البصرة .

ملاحظة :

جميع الصور المنشورة من تصوير المؤلف والخرائط والمخططات والاشكال ، بعضها مؤشر لمرجعها ومصدرها . . والله الموفق .

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الأحمدي: الدكتور سامي سعيد .
تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ـ بغداد ١٩٨٥ .

٣ ـ الاصطخري: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (المتوفى في القرن الرابع الهجري) المسالك والممالك، بيروت ١٩٦١ .

٤ ـ الاعظمي: خالد
المدرسة المستنصرية في بغداد ـ بغداد ١٩٨١ .

٥ ـ ـــــ التنقيبات في تلول الحبيبية ـ بغداد ـ مجلة سومر، العدد ٣٧ لسنة ١٩٨١ .

٦ ـ باشا أعيان : عبد القادر ـ البصرة .

٧ ـ ابن بطوطة : ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي ـ رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـ بيروت ١٩٨٧ .

٨ ـ البكري : ابو عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (

المتوفى ٤٨٧ هـ) معجم ما استعجم . بيروت ١٩٨٣.

٩ – البلاذري : ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (المتوفى ٢٨٩ هـ) فتوح البلدان – بيروت ١٩٧٨ .

١٠– جريدة الخليج: الصادرة في الشارقة – أربع فرق للتنقيب بتاريخ ٢٥/ ٩ / ١٩٩١ .

١١– جريدة الثورة: الصادرة في بغداد – خبر اكتشاف مسكوكات – العدد ٥٦٥٤ بتاريخ ١٣/ ١١/ ١٩٨٥ .

١٢– جميل : فؤاد – الخليج في مدونات المؤرخين – البلدانيين الأقدمين – مجلة سومر ، العدد ٢ ص ٣٩ – ٥٦ .

١٣– ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – حيدر أباد ١٣٥٧ هـ .

١٤– الحربي : ابو اسحاق – كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة – تحقيق حمد الجاسر – الرياض ١٩٨١.

١٥– ابن حوقل : ابو القاسم بن حوقل النصيبي – كتاب صورة الأرض – بيروت ١٩٧٩ .

١٦– ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيد الله (المتوفى ٣٠٠ هـ) المسالك والممالك مع نبذة من كتاب الخراج لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى ٣٢٠ هـ) ليدن ١٨٨٩ .

١٧– ابن خلكان : احمد بن محمد المعروف بابن خلكان – وفيات

الأعيان ـ تحقيق إحسان عباس – بيروت ١٩٧٢ .

١٨– ابن خياط : خليفة بن خياط العصفوري (المتوفى ٢٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط (تحقيق سهيل زكار) دمشق ١٩٦٨ .

١٩– دائرة الثقافة والإعلام: حكومة الشارقة – التقرير الثالث، إعداد ناصر حسين العبودي، الشارقة ١٩٩٠ .

٢٠– الذهبي : الحافظ شمس الدين ابو عبدالله (المتوفى ٧٤٨ هـ) العبر في خبر من غبر – تحقيق صلاح الدين منجد – الكويت ١٩٦٠ .

٢١– ابن سعد : محمد بن سعد – الطبقات الكبرى – بيروت ١٩٦٠ .

٢٢– السمعاني : ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (المتوفى ٥٦٢ هـ) الأنساب ـ الدكن – الهند ١٩٦٣ .

٢٣– طارق : الدكتور محمد – شط العرب .

٢٤– الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ) تاريخ الأمم والملوك – ليدن ١٩١٠ .

٢٥– ابن العبري : ابو الفرج بن هارون – تاريخ مختصر الدول – بيروت ١٩٨٣ .

٢٦– العبودي : ناصر حسين – دراسات في آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة ، ابوظبي ١٩٩٠ .

٢٧– ———— آثار الخليج العربي ، آثار الشارقة – بدون تاريخ .

٢٨- ـــــــــ موقع جميرة - المستوطن الإسلامي في إمارة دبي - مجلة المنتدى - العدد ٩٦ ، ص ٤ - ص ٧ - دبي.

٢٩- عثمان : الدكتور شوقي عبد القوي - تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية - الكويت ١٩٩٠ .

٣٠- العزاوي : الدكتور عبد الستار - الترميم والصيانة للمباني الأثرية والتراثية - دبي ١٩٩١ .

٣١- ـــــــــ مئذنة عنه - تركيبها وصيانتها - عجمان ١٩٩٢ .

٣٢- ـــــــــ المسح الآثاري في الصحراء الغربية - درب الساعي - مجلة سومر ، العدد ٤٦ ، ص ٢٠ - ص ٣٠ .

٣٣- ـــــــــ طريق الحج القديم - درب زبيدة - محطة أم القرون - مجلة سومر، العدد ٤٤ ، ص ١٩٩ - ص ٢١٣.

٣٤- ـــــــــ العقود والأقبية العراقية في العصور الإسلامية - رسالة ماجستير ١٩٦٩ ، طبعة رونيو (جامعة بغداد)

٣٥- ـــــــــ المدخل عنصر معماري للبيوت التراثية في الشارقة - مجلة دراسات - اتحاد كتاب وأدباء الإمارات - العدد ٣ لسنة ١٩٩١ ص ١٢١ - ص ١٣٠ .

٣٦- ـــــــــ الترميم والصيانة - ذو الكفل لسنة ٧٨ - ١٩٨١ مجلة سومر، العدد ٤٣ - ص ٢١٥ - ص ٢٢٧ .

٣٧- العزاوي والشحي : الدكتور عبد الستار وجمال ابراهيم - ابراج الشارقة - دراسة تاريخية معمارية - الشارقة ١٩٩٣.

٣٨- العقيلي : الخليج العربي.
٣٩- علي : الدكتور جواد - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - بيروت ١٩٦٨.
٤٠- العلي : الدكتور صالح أحمد - خطط البصرة ومنطقتها - بغداد ١٩٨٦.
٤١- الفراهيدي : كتاب العين، بغداد ١٩٨٦ .
٤٢- فكري : الدكتور أحمد - المدخل - مساجد القاهره ومدارسها - القاهرة ١٩٦١ .
٤٣- ابن الفوطي : كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الستيباني (المتوفى ٧٢٣ هـ) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة (المنسوب إليه) بغداد ١٣٥١ .
٤٤- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب - قاموس المحيط - بيروت ١٩٨٧ .
٤٥- القزاز : وداد - المسكوكات المكتشفة في مدينة البصرة - مجلة المسكوكات، العدد ١٢ - ١٣، ص ٧٧ - ص ١٠٦ .
٤٦- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (المتوفى ٦٨٢ هـ) آثار البلاد وأخبار العباد - بيروت ١٩٦٠.
٤٧- القيسي : ربيع - تحريات وتنقيبات أثرية في دولة الإمارات العربية المتحدة - مجلة سومر، العدد ٣١، ص ٧٥ - ص ١١٠.
٤٨- كاشف : الدكتورة سيدة كاشف - عمان في فجر الإسلام -

عُمان ١٩٨٩ .
٤٩- ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية - بيروت ١٩٨٣ .
٥٠- مجهول : داخل - مجموعة تلول الشعيبة - مجلة سومر - العدد ٢٨ ص ٢٤٣ - ص ٢٤٧ .
٥١- مديرية الآثار العامة : بغداد - قسم التوثيق ، الهندسة ، التحريات الأثرية (ملفات مدينة البصرة) لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ .
٥٢- مديرية آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية -البصرة: ملفات مكتب السيد المدير العام ، قسم التحريات ، التوثيق بين عام (١٩٨٠ - ١٩٨٦) .
٥٣- المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى ٣٤٦ هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر - بيروت ١٩٨٩ .
٥٤ - مظلوم : الدكتور طارق - تنقيبات البعثة الآثارية العراقية في منطقة مليحة - الشارقة - مجلة سومر ، العدد ٢٩ ص ١٧١ - ص ١٨٢ لسنة ١٩٧٣ .
٥٥- مفتشية : مفتشية آثارالبصرة - ملف تقارير التجاوزات على المناطق الأثرية .
٥٦- المقدسي : أبو عبدالله محمد بن احمد بن البناء البشاري (المتوفى ٣٨٠ هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - بيروت ١٩٨٧ .

٥٧- مكتب التربية : مكتب التربية العربي لدول الخليج - الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي - بيروت ١٩٨٨ .

٥٨- ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (المتوفى ٧١١ هـ) لسان العرب - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .

٥٩- ناصر : ابو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي - ترجمة الدكتور احمد خالد البدلي - سفر نامه - رحلة ناصر خسرو القبادياني - الرياض ١٩٨٣ .

٦٠- هيئة التنقيب والصيانة في مدينة البصرة القديمة: ملفات تقارير سير العمل لرئيس الهيئة الدكتور عبد الستار العزاوي لسنة (١٩٨٠ - ١٩٨٥).

٦١- الهمداني : الحسن بن احمد بن يعقوب - صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد الأكوع - بغداد ١٩٨٩ .

٦٢- ياقوت : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي (المتوفي ٦٢٦ هـ) معجم البلدان - بيروت ١٩٥٥ .

٦٣- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى ٢٨٤ هـ) البلدان - النجف ١٩٥٧ .

٦٤- ―――――― تاريخ اليعقوبي - بيروت ١٩٨٠ .

65- CRESWELL-K.L.C. A short account of early Muslim , Architecture , London 1958

66- AL-JANABI T.: Studies in Mediaeval Iraqi Architecture, Baghdad , 1983

67- PELLAT CH: art. AL-BASRA El2 , vol .1, p.1085 - 1086

68- SCHMID H:– Die Madrasa des Kalifen AL-Mustansir in Baghdad, West Germany 1980.

الفهرست

الصف والتنفيذ : تيبو جرافيك

الاخراج الفني : قاسم شريم

تصميم الغلاف

جرافيك هاوس - دبي

الفنان محمد فهمي

الطباعة : مطبعة الشارقة – الشارقة

تصريح وزارة الاعلام والثقافة

دولة الامارات العربية المتّحدة

رقم : أع ش - ١٥٧٩

بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٣

هـذا الكتاب ..

مدينة البصرة.. اول مدينة عربية إسلامية تاسست في جنوبي العراق، لتكون قاعدة لانطلاق جيش التحرير، وموقعها (البصرة القديمة) حالياً حيث منطقة التحري والتنقيب متداخلة مع مدينة الزبير.

تنتشر اطلال مدينة البصرة القديمة ضمن قضاء الزبير وخاصة في الجانب الغربي والشمالي الشرقي، وقد تزايدت التجاوزات على المناطق الأثرية نتيجة الزحف العمراني وتوسيع منطقة السكن والشوارع في قضاء الزبير، ولهذا اصبحت الضرورة ملحة لاجراء السبر والتحري والتنقيب لتحديد ومعرفة المباني القديمة للبصرة.

بعد تاسيس مدينة البصرة في العصر الراشدي، اصبحت قاعدة للعرب للتحرير ونشر الدين الاسلامي، واخذت موقعها بين مدن العراق وشبه جزيرة العرب وبلاد الشام والمناطق المجاورة، واشتهرت كمدينة علمية وتجارية وانتشر اسم مربدها كسوق يلتقي فيه اللغويون والتجار خاصة سوق الإبل.

ارتبطت مدينة البصرة بشبكة من الطرق البرية والبحرية والنهرية لموقعها في فم الخليج العربي وشمال شرق جزيرة العرب..